" الانبهار بالآخر والافتتان به: ماهيته، أبعاده، محدداته وديناميات تشكيله، وقياسه دراسة سيكومترية في بناء المفهوم "

د/ محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة

- **ملخص الدراسة** :

تناولت الدراسة ظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به في سياق العلاقات بين الشخصية، وهدفت الدراسة إلى تحديد ماهية الانبهار بالآخر والافتتان به كتركيب نفسي، مع وصف لأبعاده ومحدداته وديناميات تشكيله وتأثيراته على البنية النفسية للمبتلى به، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل أدبيات المجال والمنهج الوصفي ببعديه التحليلي والارتباطي لتحديد ماهية الانبهار بالآخر والافتتان به، وأبعاده ومحدداته وديناميات تشكيله، وانتهت الدراسة إلى صياغة مقياس للانبهار بالآخر والافتتان به تم التحقق من صدقه التكويني وصدقه الافتراضي وتكون المقياس في صورته النهائية من (٨٦) مفردة موزعة على ستة أبعاد تمثل البنية التكوينية لمفهوم الانبهار بالآخر والافتتان به، وطبقت مفردات المقياس على عينة تقنين مختارة بطريقة عشوائية من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة دمنهور، العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥ من طلاب الدبلوم العام في التربية والدبلوم المهنية في التربية والدبلوم الخاصة بتخصصاته المختلفة، وكشفت النتائج عن أن للمقياس معالم سيكومترية مقبولة تشير إلى ملائمته للاستخدام في دراسات مستقبلية.

الكلمات المفتاحية : الانبهار بالآخر ، الافتتان بالآخر ، الابنهار بالآخر والافتتان به .

Fascination&Infatuation with other: It's essence, Dimensions, Determinants, Dynamics of Formation and Measurement Asychometric Study in Concept Establishment

Dr. Mohamed Elsaied abouhalawa

Abstract:

The study dealt with the phenomenon of fascination & infatuation with the other in the context of interpersonal relationships, the study aimed to determine what the fascination & infatuation with the other essence, description of its dimensions, its determinants, dynamics of Formation and its effects on the psychological structure of the plagued him, and the study used the literature of the field and descriptive analytical method analysis and Correlative method to determine what the fascination & infatuation with the other it, its dimensions, its determinants and dynamics of the lineup, the study concluded drafting a measure of Fascination and infatuation with other was check his formative default , the measure consisted in its final form of (86) items spread over six dimensions represent the formative structure of the concept of fascination and infutation with other, and applied the items of the scale on a sample of selected rationing at random from Post-graduate students at the Faculty of Education, Damanhur University, the academic year 2014/2015 of the year Genral diploma in education and occupational diploma and Speicial diploma in education, and the findings revealed that the scale psychometric parameters acceptable indicate suitability for use in future studies

Key Words : Fascination with other, infatuation with Other, Fascination & infatuation with other .

• **أولاً : مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية :**

إعجاب الإنسان بالآخر أمرًا طبيعيًا، وربما يعكس في بعض جوانبه جزءًا من طبيعته التي فُطِرَ عليها، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يستحيل تصور وجوده أو ارتقاؤه دون آخر يأنس به ويأنس إليه، كما أن الإنسان بطبيعته يحب أن يكون له قدوة، ويكون ذلك استكمالاً للشخصية، وتحصينًا لها من غلظة القلب والجفاء الذي يؤشر لكل ما يخالف اللين واللطف الإيجابي كأهم موجبات رحمة الله لخلقه.

كما أن حب الإنسان للآخرين وتعلقه إيجابيًا بهم، وربما إيثارهم على نفسه، وتمني الخير لهم أمرًا توجبه الفطرة الإنسانية السوية، وجاء تأصيل هذا الأمر في قول الحق تبارك وتعالى {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ & وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} (سورة الحشر، الآيتين: ٩ ـ ١٠)؛ وبالتالي فالتراحم والتواد بين الناس يقوي الروابط الاجتماعية بينهم ويعمل على تماسك ووحدة المجتمع واستقراره، وإذ تفككت الروابط وانقطعت بينهم الصلة بسبب البغضاء والشحناء تفكك المجتمع وانهار كما ينهار البناء إذا تفككت أجزاؤه.

وكثيرًا ما يقابل الإنسان آخرين يعجب بصفات فيهم، فيتمنى مرافقتهم لعله يقتبس منهم أسلوبًا إيجابيًا في الحياة، وأحيانًا أخرى لمجرد إحساسه بالسعادة بقربه منهم، كما إن قوة الشخصية والقدرة على القيادة، والعطاء بلا حدود، والثقة في النفس، والتفاؤل، والعزة في التعامل، والنجاح وجمال الروح وخفتها، صفات تجعل الإعجاب بصاحبها أمرًا يصعب مقاومته لدى ذوي الشخصيات السوية الآسرة للقلوب .

إلا أن تحول مثل هذا الإعجاب إلى انبهار بذلك الآخر والافتتان به أمرًا دالاً على انحراف في التركيبة النفسية للإنسان، ومؤشرًا قويًا من مؤشرات تصحر شخصيته ونضوب كل دلالات التميز والجدارة والاقتدار الشخصي؛ وبما يحيل حياته إلى نسخة باهته من ذلك الآخر.

والانبهار بالآخر والافتتان به Fascination & Infatuation with other حالة نفسية تصيب الأشخاص والجماعات على حد سواء؛ تتشكل فى منطقة اللاوعى وتقود إلى التفكير غير العقلاني، وعلى هذا الأساس يلجأ الشخص أو الجماعة إلى التمادى فى الانبهار كنوع من التخفيف على النفس ومواساتها، وفى حالة الانبهار يظهر عامل التأثر ويغيب عامل التأثير ثم السعى نحو التقليد الأعمى دون الابتكار إلى أن يصل الأمر حد ذوبان الهوية؛ ومن ثم محو

الشخصية واحتقارها، مع إسقاط صفات الجلال والكمال على هذا الآخر (عبد الهادي الحاج، ٢٠١٣).

ويعكس الانبهار بالآخر حالة الإعجاب المرضي Maladaptive Admiration به لدرجة تدفع الشخص إلى التمركز حوله وتبنى رؤاه وتصوراته للحياة بإذعان تام واستسلام وانقياد مطلق مقترن في العادة بحالة من اليقين بقدراته على الفهم والتحديد الصحيح لوجهة الحياة غايةً ومتنًا ومسارًا (Schindler, Zink, Windrich & Menninghaus, 2013).

وقد تصل درجة الانبهار بالآخر إلى مستوى تضيع فيه معالم شخصية الإنسان نتيجة افتنانه به وهيامه فيه وتبجيله إياه adoration[1] بصورة لا تسمح له برؤية أي تميز شخصي له؛ فضلاً عن تقييمه لذاته وفقاً لمدى رضاه عنه وتقبله إياه (Aquino, McFerran, & Laven, 2011). ١

وأشار (Gottman & Nan Silver, 2012) إلى أن الانبهار بالآخر في حقيقته "حالة نفسية واجتماعية تصيب الشخص وتؤثر فيه، وتغير سلوكه، وتقترن بحالة الدهشة مع الحيرة، ويمثل الانبهار الإعجاب بالآخر لدرجة الافتتان به مع الشعور بالرغبة في تحقيق ما حققه وتبني أسلوبه في الحياة بدون تدبر أو تفكير.

ويمكن أن يكون للانبهار بالآخر طابعًا إيجابيًا؛ فقد رأي (Schindler, 2014) أن الاعجاب والافتتان بالآخر يرتبط بانفعالات إيجابية تتشكل لدى الشخص استجابة للتعرض لتأثير شخص لامع وشديد التميز الإيجابي وبارز التفوق، وأن هذه الانفعالات تدفعه باتجاه استدخال مثله وقيمه في تركيبته النفسية واعتبارها موجهات عامة لسلوكه بوصف ذلك الآخر نموذج وقدوة سلوكية حسنة.

وبين (Algoe & Haidt, 2009) أن الإعجاب بالآخر والانبهار به من المنظور الإيجابي يجعل الشخص يطمح إلى تشرب قيمه ومثله النبيلة واعتبارها معايير موجهة للسلوك؛ وبالتالي قد يندفع في مسار محاكاته؛ وعليه تكون الوظيفة النفسية للانبهار بالآخر والافتتان به من الوجهة الإيجابية تقوية إرادته في السعى من أجل إثبات الذات وتحقيق تميز إنساني مماثل للنماذج السلوكية محل الانبهار والافتتان (Haidt , 2003a).

وتنجم حالة الانبهار بالآخر من توافر خصائص تميز تفوق قدرة الشخص على فهمها مع تصور عدم توفرها في أي شخص آخر؛ بما يدفع الأتباع أو المنبهرين إلى الاعتقاد أن ذلك الآخر فوق البشر ومنزه عن الخطايا أو الأخطاء،

[1] يشير تعبير adoration with others من الناحية اللغوية والاصطلاحية إلى دلالات الانبهار والافتتان بالآخر الذي قد يصل بالشخص إلى درجة تقديس الآخرين وإسقاط خصائص شبه إلهية عليهم، كأنهم بشر لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم أو من خلفهم.

ويجسد الانبهار بالآخر تصور الشخص بأن الآخر يمثل حالة مثالية أو مثالاً ونموذجًا لا مثيل له بين العاديين من الناس؛ مما يحتم الاقتراب منه والاقتداء به والانقياد له، وأن الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك الاقتراب والاقتداء الاندفاع باتجاه إرضاؤه والتوحد معه بكل الطرق (Griskevicius, Shiota, & Neufeld, 2010).

والميول المركزية لفعل الانبهار بالآخر والافتتان به تتمثل في السعى لإقامة علاقات تواصل قوية معه، واستدماج هويته الشخصية في بناءه النفسي وتبنى مثله وقيمه ومعاني الحياة وفقا لتصوراته (Durkheim, 2008: 201).

كما يمثل الأشخاص محل الانبهار والافتتان نماذج دور role model صانعة لمعنى الحياة وغاياتها؛ فضلاً عن اعتبارهم فاعلي خير يجب التوحد معهم والاسترشاد بهم؛ ووفقا لذلك رأي (Schindler, 2014) أن الوظيفة الأساسية لحالة الانبهار بالآخر إزكاء الإتباعية والتصورات التقليدية للحياة تحت دعاوي المحافظة على التماسك الاجتماعي.

وقد يصل الحال بالانبهار بالآخر والافتتان به إلى درجة الاقتداء والتفاخر والايمان بشخص والتباهي به وإنزاله مكانة عليا وتعلق القلوب به الى درجة الهلوسة بل ربما التقديس والتنزيه بل وربما الإدعاء بأنه معصوم من الخطأ (مصطفى القرة داغي، ٢٠٠٧) .

والانبهار بالآخر والافتتان به يمثل ظاهرة لفضاء واسع من الظواهر الوجودية التي بدأت تتشكل في الآونة الأخيرة وعلى مستويات متعددة بصورة يتعذر تجاهلها، فقد تجاوزت حدود العلاقات بين الشخصية المتبادلة بين الناس إلى العلاقات بين المجتمعات وعلاقات المجتمع بجماعة معينة فيه أو بشخص خاص منه، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

- **الانبهار والافتتان بنسق حضاري وأسلوب حياة مجتمع آخر** :

وهي حالة تصيب المجتمعات العربية في هويتها ووجهتها في الحياة، وتفضي حال ترسخها إلى ضياع كل خصوصية تميز، مع إقرار للتبعية والانقياد لكل عطاءات ذلك الآخر، للدرجة التي أصبحت مقولة "أن الغرب بكل اقتدار وبلا منازع تكفل بصنع كل ما هو مفيد ومثير وجديد في مجال الطب والعلوم والصناعة والإعلام وكافة مجالات الحياة في وقتنا الحاضر الذي سكن فيه كل فكر ينبت كل جديد ومثير ومفيد في عالمنا العربي"، أمر محل تسليم هكذا بلا أدني تدبر أو تروٍ (هناء عبيد، ٢٠١٠).

وقد عبر (مصطفى صادق الرافعي،٢٠٠٢) عن هذه الحالة "عَلِمَ اللهُ! ما فَتَنَ المغرورين من شبابنا إلا ما أخذهم من هذه الحضارة، فإنَّ لها في زينتها ورونقها

أخذةً كالسحر، فلا يميزون بين خيرها وشرها، ولا يفرّقون بين مبادئها وعواقبها، ثم لا يقتنون منها إلا ما يدعوهم إلى ما يميت ويصدهم عما يحيي وما يحول بينهم وبين قلوبهم، فليس إلا المتابعة والتقليد".

وأفاد (إسماعيل نوري الربيعي، ٢٠١٠) بأنّ حالة الانبهار والافتتان بالآخر الغربي تتبدى ملامحها في كثير من الأحيان في الانبهار بمن يتوهم أنه منتصر حضاريًا على حساب السائد والشائع والمتداول على صعيد الثقافة الشعبية السائدة، وذلك الانبهار الذي جعل من الوسط الثقافي العربي يحتفي بكاتب لم ينظر إليه بجدية في بيئته الثقافية الغربية يدعى كولن ولسن، ليتم تداول كتابه اللامنتمي بحماس منقطع النظير، أو الانشغال بوجودية سارتر بطريقة يساورها المزيد من الانقطاع المفجع والتداخل في الموقف الفلسفي والسياسي.

والانبهار بثقافة العناوين اللافتة والشعارات البراقة، وبالقدر الذي يكون النسج وفقا للرؤى التوفيقية، فإن ملامح الفرز الحدي، بين التقدمي والرجعي، المتقدم والمتخلف، باتت تشكل حضورا بارزًا في الحياة العربية، إنه التشظي الذي يجعل من المواقف في أشد حالاتها انقساما، فالأنا يمثل المجمل من مرتكزات الهوية والأصالة والتراث العميق، لا سيما على الصعيد الروحي، فيما يبرز حضور الآخر المتقدم والحديث والقادر على الإنجاز، لكنه الموغل بالمادية والقهر والقمع والاستغلال (إدوارد سعيد ، ١٩٩٨: ٥٧).

ويجسد مثل هذا النوع من الانبهار والافتتان حالة كثير ممن يسمون بالنخب التي اعتبرت الغرب مثلها الأعلى والنموذج السامي المتكامل الذي لا يشوبه نقصان ما دفعها إلى أن تدعو باستماتة إلى تقليده والاقتداء به، فهي تنظر إلى الذات نظرة دونية، فالمجتمع الذي لم يفلح في الالتحاق بركب الحضارة المعاصرة والتشبع بجميع قيمها ومبادئها لا يستحق الاحترام، ولن يتمكن من التطور الإيجابي إلا إذا نزع عباءة الرجعية، وانخرط بجميع مكوناته في المشاريع الفكرية التنموية الضخمة التي لن تتحقق أو تنجح في نظرهم إلا إذا تم التخلص من القيم البالية والأفكار التقليدية، وتم تبني مرجعيات الغرب مبادئه و قواعده (طارق حسن السقا، ٢٠١٣؛ حسن أحمد الشبكي، ٢٠٠٩؛ محمد أركون، ١٩٩٨: ٢٤٥؛ حسن حنفي، ١٩٩٨: ٩١).

- **الانبهار والافتتان الجمعي بجماعة أو بشخص** :

فقد يتعلق الناس في لحظة تاريخية معينة من مسار الحياة في مجتمع ما تعلقًا مرضيًا بجماعة معينة تدعي الطهر والنقاء الأخلاقي فيكون الاستسلام لها والانقياد لرؤاها وتصوراتها أمرًا حتميًا.

وتعد الجماعات التي تتستر بالدين وتقدم صور التدين الظاهري والتي تُصور للمتدين أن جماعته هي الصورة الصحيحة الوحيدة من الجماعات التي يقع في

أسرها الكثير من الأشخاص، ومن ينتمي إلى مثل هذه الجماعات ينظر إلى نفسه نظرة تقديس، بل ربما يحسب أن الله ـ جل جلاله ـ لن يرحم أحداً غيره! وينظر إلى المجتمع نظرة احتقار.

والمشكلة هنا ليست في هذه الصورة المنحرفة من تقدير الأمور، المشكلة أيضًا أن هذه الجماعات جعلت المتدين خاصة رمز الجماعة وممثلها في "صورة نموذجية" لا بد وأن يكون نموذجيًا في كل شيء، ليس بإنسان طبيعي يمارس الحياة بصورة طبيعية، إنما أخذ لقب "متدين" وأصبح له هالة ولقب وهيئة عند الناس، ويجب أن تظل هذه الهالة من القدسية، ومن المسافة بينه وبين الناس! إنه لا يخطئ؛ وبالتالي فالاعتذار عن الخطأ والتراجع عن الرأي مسألة أثقل من حمل الجبال، ويغلب على خطابه الذي يحمله الكِبر والتنطع وسوء الأدب عند المخالفة، والتأييد المطلق، والدفاع المستميت، والتبرير عند الموافقة، والانقياد والاستسلام من أتباعه متنكرين لدلالات البيتين الشعريين التاليين:

فلا حق لي في التساؤل	ولا أقرأ إلا مايعطنيه الفقهاء
الله وهبني عقلا لاستخدمه	فبدونه أكون والبغال سواء

ووفقًا لذلك يصبح هذا المتدين أمام طاقات مكبوتة حبيسة بين صورة ذات واقعية وبين صورة "تدين" اجتماعية اتخذتها الجماعة لنفسها، وأحاطت نفسها بهالة من القدسية، ومن الحيل النفسية في الهرب من تقديس الذات إلى تقديس الآخر المتطابق نفسيًا والممثل لهذه الجماعة بانبهار وافتتان مطلق به؛ مما يخلق ما يصح تسميته الانبهار القطيعي الأعمى blind gruop Fascination .

ووفقًا لذلك تتخلق ما يصح تسميته الافتتان الديني كحالة من حالات التلاعب بالعقول وهو افتتان على سبيل المثال برجل الدين إلى حد التقديس والتبجيل المطلق؛ مما يؤدي إلى مصادرة العقل وتغييب الوعي وجعل الطاعة العمياء له أمرًا حتميًا (أسعد الإمارة، ٢٠١٥).

أما الانبهار الجمعي بشخص والافتتان به وإسقاط صفات الكمال والجلال عليه لدرجة قد تصل إلى اعتباره رسول العناية الإلهية، ويقترن ذلك بدخول الشخص في حالة سافرة من التزلف adulation بكيل الثناء عليه ومدحه بكل تعبيرات الإعزاز والإكبار obeisance لدرجة التقديس والتبجيل، واعتباره المخلص والرمز الضرورة؛ وبالتالي التعلق المرضي به لدرجة الافتتان والهوس.

والانبهار الجمعي بالآخر والافتتان الجمعي به وتقديسه وتنزيهه والمبالغة بالمديح وخلع صفات مثالية عليه حتى وإن كانت به، وهو لها أهل لا يجوز بأي شكل من الأشكال؛ لكونه قد يؤدي به ومِهما بلغ من ورعٍ وتعقل إلى أن يقع فيما لا تحمد عقباه ويفتتن بنفسه؛ فضلاً عن الاغترار بهاً والتعامل مع الآخرين بمنطق العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فضلاً عن

الاستخفاف بهم والتهوين من قيمتهم وقدرهم، وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الحالة بصورة شديدة؛ مما يؤشر لآليات ما يصبح تسميته صناعة الطاغوت {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ & أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ& فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ & فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} (سورة الزخرف، الآية: ٥٤) .

ولا يحدث الانبهار والافتتان الجمعي بالآخر إلا في المجتمعات التي يسود فيها الجهل والجور والتخلف، ويوجد بين الجهل والجور والتخلف تلازما عضويا فهو ثالوث مترابط يخنق عقل المجتمع ويلغي فردية الإنسان ويوقف حركة التاريخ ويعطل مسيرة الحضارة فمع استمرار جهل المجتمع بما له وما عليه يحصل الجور ومع الجور تسوء الأخلاق وتتدهور الضمائر ويتفاقم الجهل وباجتماع الجهل والجور وسوء الأخلاق وفساد الضمائر تسود الأنانية الشرسة ويتوطد التخلف (إبراهيم البليهي، ٢٠١٠).

وباستحكام هذه الشبكة من الآفات والمعوقات وتبادل التغذية بين أطرافها تتوالد عناصر الانحطاط، وتترسّخ أركان الإفلاس الحضاري فتنسد الآفاق وتنغلق العقول ويشتد التعصب ويسود الاجترار، وتتشكل متلازمة تقديس الآشخاص وكيف أنها تتسبب في تأليه الفرد ووضعه في مكانة تخرجه عن الطبيعة البشرية وتضفي عليه هالة من التأليه، ويختفي الإبداع ويتوجّس الناس من أي طارئ في الأفكار والأذواق والممارسات ويحتمون بما ألفوه ويبالغون في تعظيم الأشخاص الثقات وينقلب التقدير إلى تقديس وبذلك يستحكم الانغلاق ويتوقف النمو وتبدأ مرحلة الجفاف والتيبّس (إبراهيم البليهي ، ٢٠١٠).

وأفاد (إبراهيم البليهي، 2014) إلى أن حالة الانبهار الجمعي بالآخر والافتتان التام به في إطار الميل إلى تقديسه وتعظيم وحصر الحقيقة فيما يقول أو يكتب من أسباب تخلف الأمة وواحد من الطرق المؤدية إلى السقوط، لأن أصالة النقص البشري أرسخ من احتكار المعرفة المطلقة التي تنتج عن تقديس الأشخاص مهما كانت مستوياتهم العلمية والفكرية.

- **الانبهار بالآخر والافتتان به في سياق العلاقات بين الشخصية** :

يتحدد موقف الإنسان من الآخر في سياق العلاقات بين الشخصية بخمس وضعيات أساسية وفقا لطبيعة ونوعية العلاقات ويرتبط بكل وضعية نواتج معينة على النحو التالي:

- وضعية إنكار الذات وإيثار الآخر: وتقترن هذه الوضعية بالتقبل غير المشروط للآخر والعمل على تجويد حياته والارتقاء بنوعيتها مع الاندفاع باتجاه اجتناب الأثرة والتّضحية في سبيل الآخرين تجسيدًا لمقولة "أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلا من لا يرى فضله."

- وضعية التقبل والاعتماد المتبادل القائم على الندية: وهي الحالة المثالية لأية علاقة إنسانية سوية، وتتأسس على رؤية متوازنة للذات والآخر، لذا يكون التقبل والتسامح المؤشر الأساسي للعلاقات بين الشخصية، وينتفي معها الهوس والانبهار بالآخر أو الرهاب منه الذي ينفي الآخر ويفترض الموت الرمزي له؛ وبذلك يعبر التسامح طريقا صعبا يمر عبر الاعتراف بالآخر حيث تتعايش الأنا مع الآخر، وتراه ندا غير مختلف، وتعكس هذه الوضعية نضجًا فكريًا يقوم على التأمل والتمثل لا على التبجيل والتقديس للآخر والافتتان به.
- وضعية الرفض/ العداء: وقوام هذه الوضعية تكوين صورة سلبية عن الآخر مقترنة بسوء في الفهم وبمشاعر الاستياء والضيق؛ مع الاندفاع باتجاه ممارسة كل آليات التشويه السلبي بإسقاط كل صفات الخسة والوضاعة عليه؛ وبالتالي تبرير الموقف العدائي منه والتعبئة النفسية ضده.
- وضعية الانبهار بالذات والافتتان بها: وتبنى على تصور أن الآخر هو الأكثر سوءًا والأكثر سلبية، أما الأنا فهي الأكثر فهمًا والأكثر قدرة؛ وبالتالي الاستكبار على الآخر بغرور وحب للهيمنة والشعور بالتسامي والرفعة على الآخرين؛ مما ينجر به في نهاية المطاف الى السعي للتصدر والتربع على رأس الهرم وأن على سائر الآخر الانحناء أمامه والخضوع لسلطانه والتسليم له وأن الشعور بالغرور والقوة يخلقان منه موجودًا متمردًا على القيم فلا يرى نفسه بحال من الأحوال بمستوى سائر الناس قطعا، ولا يرى مثل هذا الشخص للآخرين أهمية تذكر على المستوى الاجتماعي والإنساني وينظر اليهم كموجودات مادية لا تستحق الاهتمام، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يسمع لقولهم ويخضع لإرادتهم ويسير على نهجهم؛ لأنه يرى الأرجحية العقلية له ولما يصدر عنه من أفعال وما يعتقده به من رؤى وتصورات للحياة .
- وضعية الإعجاب والانبهار المرضي والافتتان التام بالآخر: وهي وضعية تدفع الشخص باتجاه تقديس الآخر والانقياد له، وهي حالة لا تتحقق إلا مع الشعور بالنقص والدونية؛ وبالتالي الدخول في حالة من الهوس والانبهار بذلك الآخر، واعتباره النموذج المثالي للحياة مع عدم التوقف عن ممارسة آليات التشويه الإيجابي بإسقاط كل صفات الكمال والإجلال عليه، وعادة ما تبدأ بالإعجاب ثم سرعان ما يصبح متعايشاً معنا في كل شأن من حياتنا فكرًا ومنهجًا وطريقة وبدرجة عالية جدًا من التقدير والمحبة تفقد الشخص المبنهر هويته وتوازنه وتوهن همته وتحصرها في مجرد التقليد والإتباعية (مرفت عبدالجبار، ٢٠١٢).

كما أن الانبهار بالآخر والافتتان به تصور عكسي لتقدير الذات المرضي إلى تقدير مرضي للآخر بما يرتبط به من اعتداد مبالغ فيه بالآخر، وتصور عظم قدرته وكفاءته في الأمر كله مقارنة بكل الآخرين، مع تضخيم إيجابياته

وقدراته وتصغير سلبياته أو التعامي عنها، وغلبة التفاؤل المفرط فيه، والاندفاع باتجاه التعلق به مع نقص تام في الحذر والحيطة، وعدم تصور توجيه أي لوم له حتى عند وضوح الأخطاء والهفوات والنقص والتقصير، والعناد والمجادلة وقوة الإصرار والتحدي في الدفاع عنه، ومصادمة الناس وكثرة مخالفتهم والاستمتاع بالتغلب عليهم في الدفاع عنه قولاً وفعلاً، واعتباره شخصًا فوق النقد وتوهم سوء النية في أي شخص ينتقص من قدره أو يقلل من قيمته (Talan, 2005: 76).

ولما كان للانبهار الأعمي بالآخر والافتتان المرضي به تأثيرات نفسية بالغة الخطورة على البناء النفسي للإنسان؛ لكونه قد يتقدم أثره إلى أن يصير هزيمة نفسية وانكسارًا أمامه بتبعية وانقياد، تتضح أهمية دراسته بهدف تحديد ماهيته ومحددات وديناميات تشكيله؛ خاصة في ظل ندرة التناول النفسي لهذه الظاهرة؛ خاصة وأن العقل الواعي المتأمل المتحرر هو أجلّ ما في الإنسان، فلا هو ينجرّ أعمى نحو سلطان التقليد، ولا سلطان الهوى، وهو أنبل ما في الإنسان وهو الذي يرفع الإنسان إلى أن يكون متميزًا عن غيره من الكائنات التي لا تحتاج إلى العقل.

وتسليم المرء لزمام أمره لآخر بانبهار وافتتان حجر على العقل بتضييق نطاق عمله، وإجباره على تقديس عقول الآخرين، والإنسان عندما يقدّس عقل آخر فإنّ ذلك يعني حتمًا إلغاء عقله؛ لأنّك لن تجرؤ على التفكير فيما يخالف ما قاله المنبهر به والمفتتن به، وإنْ جرؤتَ على التفكير فلن تبوح به، ومن هنا يبدأ التقهقر الفِكري والتصحر النفسي العام، ومتلازمة عقيدة النقص أن فلانا خير منه، بل حتى تنعدم تلك المشاعر لتصبح اقتداءً محضا وانقيادًا يراه هو عين الكمال، بل لا يقدم على مخالفته فيما يراه خطأ(عبدالحليم أبو شقة، ٢٠٠١).

كما أن تأثيرات الانبهار بالآخر والافتتان به تتعدى التأثير السلبي على البنية النفسية لشخصية المُنْبَهرُ إلى شخصية المنبهر والمفتتن به؛ إذ غالبًا ما يصاب بالغرور والثقة المفرطة في الذات وتضخيم صورته عن ذاته وكثرة مطالبة الآخرين بالتعبير عن الإعجاب والتقدير؛ وبالتالي الصدام الدائم معهم والإصابة بالإحباط عندما لا يمنحه الآخرون نفس القدر من الإعجاب والتقدير (Marshall, 2003: 51).

وتأسيسًا على ما تقدم تتضح الحاجة إلى وصف هذه الحالة وتحديد ماهيتها وأبعادها ومتعلقاتها بالمتغيرات النفسية وعلاقاتها بالصحة النفسية وطيب الوجود للإنسان؛ فضلاً عن المقارنة بين نماذج ونظريات تفسيرها، وطرق قياسها والوقاية منها، مع تقديم نموذج نظري مقترح يمكن التحقق من كفاءته التفسيرية بدراسات أخرى لاحقة.

- **ثانيًا : مشكلة الدراسة :**

قد يصل الانبهار بالآخر إلى درجة التعلق والعشق كحالة إفراط في المحبة بحيث يستولي على القلب حتى لا يخلو من تخيله وذكره والتفكير فيه بحيث لا

يغيب عن خاطره وذهنه، فتتهاوى همته، ويلتفت عن حياته الشخصية متجاهلاً لكل خصوصية فيها ومضيعًا لاجتهاداته الذاتية في ترقيتها وتجويد نوعيتها، للانشغال عن التفكير فيما خُلق له؛ ومن ثم قد تذهب السكرة وتأتي بعد ذلك الفكرة ولكن بعد فوات الآوان، فيكون التحسر على الذات والرثاء لها.

والانبهار بالآخر والافتتان به أقرب إلى حالة إدمان التعلق به وتصور استحالة الحياة بدونه، فيصبح المنبهر به مدار حياته وغاية أفعاله؛ ومن ثم قد يعاني الشخص المنبهر من الأعراض الانسحابية حال انقطاع علاقته بالمنبهر به لأي سبب من الأسباب، والتي قد تتمثل في فقدان المعنى في حياته، والفراغ المطلق، ويشعر أن كل ما كان فيه وهم لأنه فقد مركز الدائرة الذي كان يدور حوله.

ورأي (Hatfield, Bensman & Rapson,2012) أن الانبهار بالآخر والثقة الزائدة فيه قد يكون مؤشرًا من مؤشرات الاكتئاب خاصة إذا اقترن هذا الانبهار بضعف الثقة بالذات واستصغارها والمبالغة في الرثاء للذات، وهنا يكون الانبهار بالآخر والانقياد له آلية من آليات إلهاء الذات وتشتيت طاقتها خوفا من المبادرة الشخصية بالإنجاز وإثبات الذات.

وقد يفضي الانبهار بالآخر والافتتان إلى الهزيمة النفسية كحالة من حالات استصغار النفس واستذلالها وانكسارها أمام الآخر عبر الظن الزائف بأن جدارة الشخص واقتداره مرهون بمدى اقترابه من ذلك الآخر المنبهر والمفتتن به للشعور بأهميته والظن بأن أي إنجاز شخصي لا يأتي إلا من خلاله؛ وبالتالي تأتي حتمية الاستسلام والانقياد له.

وفي سياق إجابة (Penzel, 2015) عن سؤال عام مفاده "متى يصل الإنسان إلى الهوس بالآخر؟" أفاد بأن الانبهار بالآخر والافتتان به جزءًا من متلازمة الوسواس القهري لكونه يتضمن انشغالاً مبالغ فيه وبصورة قهرية يتعذر على الشخص التخلص منه مصحوبًا بالرغبة في التقرب منه ومعرفة كل شيء عنه مع الخوف الشديد من إمكانية الابتعاد عنه واعتباره الملاذ الأول والأخير له في حل كل مشكلاته.

وقد عبر (إميل بولا، ١٩٨٨) في كتابه "الحرية والعلمنة" عن التحول في عمليات الانبهار والتقديس، فقال: "لقد كان الإنسان حريصًا على عدم تقديم الطاعة إلا لله ولكتابه، ومع عصر التنوير فلم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله وإراته الذاتية، ومن السخف في عصر العلمنة أن يسلم الإنسان عقله وذاته لآخر انبهارًا به وافتتانًا فيه".

ووفقًا لما تقدم يصبح القول أن الانبهار بالآخر والافتتان به ظاهرة مرضية، فالانبهار بالآخر دالة لعجز الشخص عن أن يكون مثل المنبهر به، ويحول دون قدرة المنبهر على التعلم والارتقاء بالذات، ويستفاد ذلك من الدلالة اللغوية

لتعبير انبهار، فالضوء الباهر يمنع العين من رؤية أي شيء إلا مصدره، والذي يبهر الناس يسلط عليهم ضوءًا يسطع على عيونهم فلا يرون غيره.

كما أن ميل الإنسان إلى الانبهار بالآخر يدل على تدني تقديره لذاته ولشعوره بالدونية مقارنة بذلك الآخر، وهو دالة في نفس الوقت للجهل بالذات والذي ربما يجر من يقع فيه إلى ما هو أخطر منه، التسليم والانقياد التام للمنبهر به، وقد يصل الانبهار إلى درجة من الشدة تدفع الشخص باتجاه إحباط ذاته وتدميرها لحدود أنه يدع المنبهر به يفكر نيابة عنه والتقرير بدلا منه وتمجيده (Banker, 2010: 62).

وأفاد (محمد سيد أحمد، ٢٠١٤) أن الانبهار بالآخر والافتتان به في ضوء فكرة تقديس الأشخاص حالة مرضية تحتاج علاجًا واقعيًا وفهمًا صحيحا للأشياء بعيدًا عن التعصب، فبعض العقليات السائدة والرائجة هذه الأيام تحاول تصوير نقد العلماء ورجال الفكر والسياسة على أنه خيانة عظمى في حق هذا العالم أو ذلك المفكر، وأصحاب هذا التعصب الأعمى لا يدركون أن النقد الهادف والبناء أداة تساعد على تصحيح أخطاء المنتقد إن كانت له أخطاء، وهذا لا يغض من مقامه أصلا، وقد آن الأوان أن يفهم الجميع، خصوصا الشباب أن لا أحد فوق النقد مهما كان، فبميزان النقد يمكن تقويم الخلل والخطأ.

وإذا كان المفهوم بنية معرفية تجمع بين صورة الشيء وهيكله، وبين القانون الذي يفسر تكوين هذا الشيء، وهو كذلك نسق من العلاقات بين المعنى والمعنى (زكريا إبراهيم،١٩٧٥ : ٣٣)؛ وإذا كان منهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية عبارة عن رؤية وإجراءات، والرؤية بأساسها تمتد من الموقف الذاتي من الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة إلى بلورتها مفاهيمًا بصورة فارقة فإن الإجراءات تنصب على وصفها وتفسيرها بحيث تتضح دلالاتها السيكولوجية وعلاقاتها ومتعلقاتها بالمتغيرات السيكولوجية الأخرى؛ فضلا عن تحديد مؤشراتها بما يمكن معه قياسها؛ وهذا ما تستهدفه الدراسة الحالية فيما يتعلق بماهية الانبهار بالآخر والافتتان به كمفهوم نفسي يفترض أن يتضمن أبعادًا بنيوية ومؤشرات سلوكية يُرْتكز عليها في عملية القياس.

والمفهوم النفسي Psychological Construct بمثابة فكرة علمية توظف من أجل وصف وتفسير السلوك محل العنايةِ الاهتمام، وغالبًا ما ينطلق الباحث في صياغة المفهوم من إفتراضات تشكل وصفا وشرحًا للسلوك وللأداء المحكي الدال على الصفة أو الخاصية المراد وصفها وتفسيرها، ومن خلال هذه الافتراضات قد تتشكل أسس وبدايات نظرية حول طبيعة االمفهوم وبنيته وأبعاده ومحددات تشكيله؛ بما يمكن فيما بعد من التحقق من صدقه سيكومتريًا من خلال طرق التحقق من صدق البناء أو التكوين (عبد الرحمن سليمان الطيري، ١٩٩٧: ٢٦١ ـ ٢٦٣).

وتأسيسًا على ذلك ارتأى الباحث في ظل عدم وجود دراسات نفسية عربية في هذا المجال . في حدود علم الباحث . وجود حاجة ماسة لإجراء هذه الدراسة، والتي أمكن بلورة مشكلتها في السؤال الرئيسي التالي: **هل يمكن وضع تصور نظري مقترح لمفهوم الانبهار بالآخر والافتتان به يكشف عن ماهيته وأبعادها ومحددات وديناميات تشكيله؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما ماهية حالة الانبهار بالآخر والافتتان به؟
- ما أبعاد حالة الانبهار بالآخر والافتتان به؟
- ما محددات تشكيل حالة الانبهار بالآخر والافتتان به؟
- ما ديناميات تشكيل حالة الانبهار بالآخر والافتتان به؟
- ما التصورات النظرية المطروحة لوصف وتفسير حالة الانبهار بالآخر والافتتان به؟
- هل يمكن قياس حالة الانبهار بالآخر والافتتان به؟

- **ثالثًا** : **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- تحديد ماهية حالة الانبهار بالآخر والافتتان به.
- الكشف عن أبعاد حالة الانبهار والافتتان بالآخر.
- الكشف عن العوامل المشكلة لحالة الانبهار والافتتان به.
- تحديد ديناميات تشكيل حالة الانبهار بالآخر والافتتان به.
- المقارنة بين التصورات النظرية المفسرة لحالة الانبهار بالآخر والافتتان به.
- إعداد مقياس لحالة الانبهار بالآخر والافتتان به يتوافر له خصائص سيكومترية مقبولة.

- **رابعًا** : **أهمية الدراسة** :

تنبثق أهمية الدراسة الحالية كونها تتصدى لدراسة ما شاع في ثقافتنا العربية من المبالغة في تقديس الأشخاص انبهارًا وافتتانًا بهم؛ فضلاً عن الأضرار البالغة التي تصيب عقل المجتمع وتفسد أوضاعه بسبب المبالغة في الانبهار ببعض الأفراد أو الجماعات والافتتان بهم والميل إلى تعظيمهم وتقديس أقوالهم وأفعالهم؛ مما يستوجب التذكير الدائم بأن دنيا البشر لا يوجد فيها نهايات قصوى ولا قيمة نهائية، وأنه مهما بلغ الفرد أو الجماعة في العلم والذكاء والإخلاص فإنه يبقى محدود العلم وقصير العمر، وضئيل الطاقة ومعرّضًا للخطأ فهو مهما بلغت عظمته يظل واحدًا من البشر المغموسين بالنقائص فعظمته لا تخرجه من بشريته المحدودة وإنما هو يستحق التقدير النسبي قياسًا بالإمعات وليس بإخراجه من دائرة الضعف البشري الملازم لكل الناس، إن الخلط بين وجوب احترام المتميزين وبين الإستغراق في تقديسهم قد أدى على مر التاريخ إلى فواجع معرفية وحضارية دائمة الضرر وألحق بالحقائق تشويهات مميتة.

- **خامساً : مصطلحات الدراسة :**

- **الانبهار بالآخر Fascinated with other :**

حالة اعجاب الشخص وإنجذابه التام لخاصية أو سمة معينة في الآخرين وتركيز انتباهه عليهم، وإسقاط صفات القوة والتميز عليهم، بما قد يصل به إلى درجة الافتتان بهم وتوقيرهم وتبجليهم وإكبارهم ومهابتهم، وعدم تصور إمكانية ارتكابهم لأي أخطاء؛ وبالتالي الاستسلام والانقياد لهم وتصور استحالة الحياة بدونهم.

- **الافتتان بالآخر infatuation with Other:**

حالة الإعجاب الشديد والولع المرضي بالآخر ورؤيته على أنه شخص كامل لا يأتيه نقص من بين يديه ولا من خلفه؛ فضلاً عن التعامي عن أية جوانب نقص أو قصور فيه، والتعامل معه كمثال للكمال التام في أقواله وتصرفاته.

- **الانبهار بالآخر والافتتان به infatuation & Fascinated with other:**

يعد الانبهار بالآخر والافتتان به صيغة مختلة وظيفيًا من صيغ الحب، ويمثل حالة معرفية وانفعالية قوامها التعلق الانفعالي التام، والانشغال القهري اللإرادي المقترن بالرغبة القوية في تبادل مشاعر التواد والألفة مع مصدر الانشغال؛ فضلاً عن الخوف المبالغ فيه من التعرض للنبذ أو الرفض من ذلك الشخص" (Wanda, 2008: 10-16)

ويمثل الانبهار بالآخر والافتتان به حالة من حالات الانجذاب المرضي لشخص آخر مقترنة بالهوس به بصورة تدفع باتجاه التعلق الشديد به والانقياد التام له، مع الرغبة في تبادل الود والألفة معه؛ فضلا عن الانشغال القهري بالخصائص المميزة له وتعظيمها، والتعامي عن عيوبه والتهوين من شأنها، مع تبنى رؤية مثالية له يصبح بموجبها ملهمًا لا يأتيه الخطأ من بين يديه ولا من خلفه، كأنه لا معقب لرأيه ولا راد لقراراته، كل تصوراته ورؤاه بل ونواياه لا سبيل إلى نقدها أو مجرد الإشارة إليها بتقييم (Tennov, 2005).

- **سادساً : منهج الدراسة وإجراءاتها :**

للإجابة عن أسئلة الدراسة الخاصة بشقها النظري يعتمد الباحث أسلوب تحليل أدبيات المجال من خلال تجميع وتنسيق وتصنيف الكتابات النظرية والدراسات البحثية في المجال وتحليلها وفقا لآليات المنهج الوصفي التحليلي بهدف توضيح مضامينها؛ بما قد يسهم في الكشف عن طبيعة مفهوم الانبهار بالآخر والافتتان من حيث طبيعته، وخصائصه، وعناصره، ومؤشراته، ومحددات تشكيله، وعلاقاته ومتعلقاته السيكولوجية.

وقد يصح إدراج الدراسة الراهنة تحت فئة الدراسات التحليلية المرتكزة على الوصف والتفسير المنطلق من قاعدة بناء المفاهيم Concept Establishment، والمفهوم تكوين نظري له خاصية التعميم ويتضمن رؤية محددة ودقيقة في

المجال الذي يعمل فيه، ويُمَكِن تأسيس المفاهيم الباحث من التأمل والتفكير المنظم والعلمي؛ الذي يمكن أن ينتج بناءًا نظريًا للمفهوم، يُمهد بطبيعة الحال لدراسات لاحقة.

وتأتي منهجية بناء المفاهيم كآلية تُمكن الباحث من قراءةٍ الحالة المراد توصيفها في إطار خريطة الأدبيات الكلية التي تناولتها وصولاً إلى ما يصح تسميته مفهوم التأسيس الموضح للعلاقة في إطار المفاهيم المرتبطة بها، والكشف في نفس الوقت عن مكونات العلاقة بعناصرها ولواحقها تحقيقا لناظم رئيسي في هذه المنهجية وهو المعالجة الكلية والعميقة والدقيقة.

ويشير كثيرُ من المهتمين بالبحث في إشكالية قصور مناهج البحث الكمي في فهم وتفسير بعض مفاهيم الفكر الاجتماعي كالقضايا المرتبطة بالأيديولوجية والمعاني الذاتية (Padgett, 1998 : 152) ، كما أن الاقتصار على أساليب البحث الكمي وتطويع الظواهر الاجتماعية لتتماشى معها لا يمكن الباحث من وصف، وتحليل، وتفسير الظواهر الاجتماعية بصورة دقيقة، ولا يتعدى كونه إسقاطا لمناهج العلوم الطبيعية التي تختلف في خصائصها عن الظواهر الاجتماعية؛ فضلاً عن أن رقمنة الظاهرة النفسية دون وضعها في سياقها الكاشف عن ماهيتها وبنيتها ومحددات وديناميات تشكيلها إضفاء للطابع الآلي وميل لتشيئها؛ وبالتالي إفقادها عنصر الإحيائية ودلالاتها الإنسانية (Berrios & Lucca,2006) .

وعلى هذا فالدراسة الحالية دراسة نظرية في جزءها الأول، تعتمد على ما توافر للباحث من مصادر علمية حول المفهوم الرئيسي للدراسة والمفاهيم الأخرى ذات العلاقة بهدف وصفها وتحليلها للإجابة عن تساؤلات الدراسة وأهدافها.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي فيما يتعلق بالجزء الثاني من الدراسة والمتعلق بإعداد وتقنين مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به، وهو المنهج الذي يجاب بموجبه عن السؤال الأساسي في العلم (ماذا)؟ أي ما طبيعة الظاهرة موضع الدراسة ويشمل ذلك تحليل بنيتها، وبيان أبعادها ومحدداتها وديناميات تكوينها، مع الكشف عن العلاقات بين مكوناتها، ومعنى ذلك أن الوصف يهتم أساسًا بالوحدات أو الشروط والعلاقات أو الفئات (التصنيفات) أو الأنساق التي توجد بالفعل، ويشمل الوصف كذلك رصد وتحليل الآراء حولها والاتجاهات نحوه، وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، والمتجهات التي تتفرع إليها (فؤاد عبد اللطيف أبو حطب، آمال مختار صادق، ١٩٩١: ١٠٤ - ١٠٥).

- **سابعًا : خطوات السير في الدراسة :**

سارت الدراسة بعد الانتهاء من عرض الإطار العام على النحو التالي:

- المعالجة النظرية، وتمثلت في الإجابة عن الأسئلة النظرية للدراسة الهادفة إلى تحديد ماهية حالة الانبهار بالآخر والافتتان به، وأبعادها ومؤشراتها ومحدداتها وديناميات تشكيلها، ونماذج وصفها وتفسيرها.
- إجراء الدراسة الميدانية من حيث: إعداد وتقنين مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به وتحديد ملامحه السيكومترية من حيث الصدق والثبات، والتأكد من كفاءته التفسيرية من خلال الصدق التمييزي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية كالسلوك التوكيدي.

- **ثامناً : الدراسات السابقة :**

من خلال فحص أدبيات الفقه السيكولوجي ذات الصلة بمتغيرات البحث، يمكن عرض بعض الدراسات ذات الصلة فيما يلي:

أجرت (Berscheid, 1980) دراسة بعنوان "الحب والافتتان: خبرة الوقوع في الحب" أظهرت نتائجها أن الحب الحقيقي يزيد من إفراز الدماغ للسيروتونين كموصل عصبي يرتبط بالسعادة وراحة البال، على عكس حالة الانبهار والافتتان والشغف الوجداني الشديد بآخر الذي يزيد من تدفق هرمون norepinephrine الذي يجعل الشخص في حالة من النشاط الزائد والعصبية والتيقظ وفقد الشهية نتيجة الانشغال الدائم بمصدر الافتتان، ويرتبط كذلك بتزايد ملحوظ في معدل التعرق وضربات القلب وجعل الشخص مشدودًا دائمًا باتجاه مصدر الانبهار والافتتان.

واهتمت دراسة (Feeney& Noller, 1990) وعنوانها "أساليب التعلق كمنبئ بالعلاقات الرومانسية لدى الراشدين" بالكشفت عن طبيعة العلاقة بين أساليب التعلق وأساليب الحب الرومانسي لدى الراشدين؛ فضلاً عن تحديد قيمة الإسهام النسبي لأساليب التعلق في التنبؤ بالعلاقات الرومانسية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٤) طالبًا جامعيًا، طبق عليهم استبيان أساليب التعلق وتاريخ التعلق السابق والاعتقادات الخاصة بالعلاقات وتقدير الذات، والافتتان بالآخرين، والحب وإدمان الحب وأساليب الحب، وخلصت الدراسة إلى أن أسلوب التعلق والتاريخ السابق للتعلق مع الآخرين المحدد الرئيسي لدرجة الارتباط والابنهار بهم، فقد وجد أن أسلوب التعلق الآمن يرتبط ارتباطا إيجابيًا بإدراك المساندة والرغبة في الاقتراب من مصدرها، في المقابل وجد أن أسلوب التعلق التجنبي يرتبط ارتباطا إيجابيًا بقلق الانفصال ويعزز الرغبة في الابتعاد عن الآخر مصدر التهديد، ويزيد من مستويات عدم الثقة، كما أكدت نتائج الدراسة أن بث روح التفاؤل في الآخر والثقة فيه وتقديره إيجابيًا يدفعه باتجاه التعلق والرغبة الدائمة في الاقتراب من ذلك المصدر.

وأجرى (Schindler, Zink, Windrich & Menninghaus, 2013) دراسة بعنوان "الإعجاب والتبجيل: الطرق المختلفة لإظهارهما وتشكيلهما" بدأت

الدراسة بالتأكيد على أن الإعجاب والتبجيل انفعالات لها قوة تغيير الناس، ومع ذلك لا يعلم على وجه الدقة وظائف مثل هذه الانفعالات، وتناولت الدراسة بالتحليل مفهوم الإعجاب وما يقترن به من مفاهيم مشابهة مثل التبجيل والتوقير، وانتهت الدراسة إلى أن الإعجاب والتبجيل يسهمان في تكوين المثل والقيم والهويات الشخصية والجمعية، وبينت الدراسة أن الإعجاب ينشط دافعية الشخص على استدخال وتشرب ومحاكاة نماذج الدور محل الإعجاب، في حين يؤدي التبجيل والتوقير إلى التوحد مع المنبهر به وإتباع تعليماته وتوقعاته كصانع للمعنى وكمجسد لقوة شخصية كارزمية لها صفات ربما تقترب من القداسة والجلال؛ وبالتالي استنتج معدوا الدراسة أن الوظيفة الأساسية للإعجاب حث الشخص على التعلم وتغيير الذات، أما التبجيل والتوقير فربما يؤدي إلى التوحد مع المنبهر به والذوبان فيه.

وقام (Lüdtke, Jäkel & Ordonez Acuna, 2013) بدراسة عنوانها "التقرير الذاتي لخبرات الانبهار: مداخل للانفعال غير المفسر" وبدأت الدراسة بالتأكيد على أن البحوث السابقة ركزت بصورة تامة على الجوانب السلبية للانبهار، ودارت الدراسة على مرحلتين المرحلة الأول ترك للمشاركين (٥٠) متوسط أعمارهم (٢٣) سمة بالوصف الحر لخبرات الانبهار، وفي المرحلة الثانية وجهت أسئلة مباشرة ل (٢٨) مشاركًا فقط تستهدف وصف خبرة الانبهار الشخصي وخبرة الاستمتاع من المنظور الذاتي، وكشفت نتائج الدراسة وجود مواقف إيجابية تسبب الانبهار، واستخدم المشاركون تعبيرات انفعالية إيجابية لوصف مشاعرهم المرتبطة بالانبهار، ووجد أن الانبهار حالة تتميز بانفعالات الوله بالآخر والتأثر الشديد به.

وتناولت دراسة (Schneider,2014) وعنوانها "العلاقات بين الإعجاب والتبجيل وانفعالات الآخرين وطيب الوجود" بهدف وصف الجوانب الإيجابية للإعجاب والتبجيل كحالة من حالات الانبهار بالآخر وتوقيره، وبوصفهما انفعالين لهما علاقة إيجابية مباشرة بكل من الارتباط بالآخر وطيب الوجود والرضا عن الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٢) مشاركا طبق عليهم مقياس الإعجاب والتبجيل ومجموعة من المقاييس التي ترصد أبعاد طيب الوجود والرضا عن الحياة، وخلصت الدراسة إلى الكشف عن علاقات ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًا بين الإعجاب والارتقاء الشخصي، وعلاقات ارتباطية بين التبجيل والتوقير للآخرين ومستويات الغرض من الحياة، وعلاقات ارتباطية إيجابية دالة بين الانفعالين (الإعجاب والتبجيل) وأبعاد طيب الوجود "التمكن البيئي، وتقبل الذات، والرضا عن الحياة"، وانتهت الدراسة في استنتاجاتها العامة إلى أن الإعجاب والتبجيل معًا يربطان الناس بالمثل والقيم بغض النظر عن تحركهم باتجاهها؛ وبالتالي يمثلان مصدرًا للرضا عن الحياة في الجانب الإيجابي، وربما تضييع الذات وتسطحيها في الجانب السلبي.

وقدمت دراسة (Mosko, 2012) وعنوانها " أبعاد الالتزام والتعلق: إسهامات في ارتقاء التعلق لدى الراشدين" نموذجًا لنمو عملية التعلق لدى الراشدين بما يتضمنه من متغيرات خاصة بالالتزام في العلاقة، ودرجة الرضا، والعائد من العلاقة؛ فضلاً عن استهداف ملاحظة أبعاد التعلق القلق والتجنبي في تأثيراتهما على نمو التعلق، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٩) طالبًا جامعيًا ممن يعيشون تجربة رومانسية طبق عليهم مقياس مسار التعلق، ومقياس الصحة النفسية، ومقياس الإدراك الذاتي للنجاح في علاقات التواعد، ومقياس الشغف والافتتان، وبطارية الاستجابة المرغوبة في العلاقات، وقائمة الخبرات في العلاقات الحميمة . الصيغة المختصرة، واستخدمت الدراسة أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي وخلصت إلى وجود ثلاثة عوامل أساسية تحدد مستوى الانبهار والافتتان وعلاقات التعلق بالآخرين في إطار العلاقات الرومانسية وهي: الالتزام الذاتي، مستوى الإشباع في العلاقة، ومستوى القلق من العلاقة، كما بينت نتائج الدراسة أن بدائل العلاقات لها تأثير على التعلق التجنبي وعلى مستويات الإشباع، وأن ما يدعو إلى الانبهار والافتتان في العلاقات الرومانسية يتمثل في الجاذبية الشخصية والمظهر الخارجي؛ مما يجعل لمثل هذه الانبهار والافتتان طابعًا مؤقتًا.

وحاولت دراسة (Willmott & Bentley, 2015) وعنوانها " استكشاف خبرة الافتتان المعاشة: رحلة نحو الأصالة"، تحديد ماهية حالة الافتتان بالآخر، واعتبرت الدراسة أن الافتتان بالآخر حالة من التعلق المرضي القهري وغير المتوقع بآخر مع الانبهار التام به، واستخدمت الدراسة تكنيك التحليل الفينومينولوجي "الظاهرياتي" للكشف عن إدارك وتأويل عينة الدراسة لمفهوم الافتتان بالآخر وفقا لخبرتهم الذاتية بهذه الظاهرة، وخلصت الدراسة إلى أن حالة الافتتان بالآخر تتميز بثلاثة ملامح أساسية تتمثل في التفكير الاجتراري ruminative thinking في الآخر والانشغال الدائم به، قلق عائم من فقدان العلاقة معه free floating anxiety، التبجيل المتزامن مع الرهبة Awe concurrent with veneration &Adoration ، وانتهت الدراسة بالإشارة إلى أن الافتتان بالآخر حالة مرضية تتشابه في بعض ملامحها من أعراض اضطراب العصاب القهري والإدمان وقلق الانفصال.

واهتمت دراسة (Carney, 2014) وعنوانها "الافتتان في مقابل الحب" بالمقارنة بين حالة الحب والود بمعناها الإيجابي، وحالة الانبهار بالآخر والافتتان به، واعتبرتهما انفعالات قوية يسقطها شخص على آخر، إلا أنهما يختلفان تمامًا عن بعضهما فيما يتعلق بطبيعتيهما ومداهما ومدتهما وتداعياتهما النهائية؛ فحالة الافتتان دالة لتعلق مرضي انفعالي حاد وشغف عاطفي لا حدود له تمثل نوعًا من الإدمان الذي يجد الشخص نفسه فيه مسلوب الإرادة تجاه الآخر، وقوام

الافتتان حالة الانبهار بالجاذبية والكارزمية الشخصية الظاهرية للطرف الآخر، في المقابل الحب علاقة انفعالية إيجابية متبادلة بين طرفين وقوامها الالتزام المتبادل والرغبة في تجويد نوعية حياتهما معًا، ولخصت الدراسة أبرز مظاهر الفروق بين حالة الانبهار بالآخر والافتتان به وحالة الحب في النقاط التالية:

جدول (١) المقارنة بين حالة الانبهار بالآخر والافتتان به، وحالة الحب والتواد كعلاقة إيجابية (Carney, 2014)

وجه المقارنة	الانبهار بالآخر والافتتان بالآخر	الحب والتواد كعلاقة إيجابية
التعريف	حالة استغراق انفعالي بتعلق تام بأخر بشغف غير مبرر ترتكز على رغبة غير معلومة.	شعور انفعالي عميق بالتواد والمحبة تجاه شخص آخر وتمني الخير له.
الأعراض	حالة طارئة ومؤقتة، شديدة الكثافة والعمق، قائمة على الرغبة، ومشبعة بالقلق، محملة بالمخاطر، الخوف الشديد من التجاهل أو الهجر.	الثقة المتبادلة، الوفاء، والإخلاص، التضحية من أجل الآخر، العمل على حل الخلافات بهدوء وتسويات مرضية، التقدير والاحترام المتبادل للإرادات.
العلاقة المباشرة	التزام تام وتعلق شديد من طرف واحد، واهتمام مطلق بتأييده إلى أقصى الحدود بشوق لا حدود له	التزام وتعهد متبادل، النوايات الحسنة، التفكير في مشاعر الآخر قبل التعبير أو التصرف.
طبيعة المشاعر	استنفاذ تام لحالة النشوة والشعور بالخفة والابتهاج التام عند التعامل معه أو رؤيته في حالة تشبه حالة الإدمان، وما يتقترن بها من توقف للتفكير وهذيانه	عاطفة جياشة، والتزام ذاتي ، وثقة متبادلة، وشراكة في التواصل، والتوقعات الإيجابية مع الميل للتسامح والعفو وتأكيد الذات إيجابيًا
النتيجة	الفراغ، اختيارات عشوائية بتأثير حالة الخدر العقلي واللهفة المزيفة.	الشعور بالأمن والسلامة النفسية، وقوة العلاقة والمناخ الانفعالي القائم على الثقة والتقدير المتبادل.
التأثير	التوهان العقلي وتحكم كيمياء الدماغ المعطلة للتفكير، وعدم القدرة على التقييم العقلاني الموضوعي للأمور، أو التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ.	الرضا، والاستقرار، والسعادة.
الاعتمادية	لا يمكن استمرارها بدون نسبة من الحب والجاذبية الجسدية، والرغبة في الاقتراب من الآخر بأي ثمن.	الشراكة والالتزام المتبادل والاعتماد الوظيفي المتبادل بوعي ذاتي وإبداع في التعبير والتصرف.
الفترة الزمنية	تنتهي خلال فترة زمنية قصيرة قد تكون أشهر أو سنوات قليلة، ويزداد مع الوقت بالتدريج حالة البرود في العلاقة إلى أن تصل إلى الفراغ التام.	تزداد عمقًا وثراءًا واتساعًا مع الزمن ومع تتالي حلقات التعزيز الإيجابي المتبادل.
نقطة التركيز	قائمة على مجرد الأماني وربما التوهمات غير المنطقية وقد تقترن بضلالات فكرية لا معنى لها	علاقات تبادل انفعالي إيجابي غير مشروط قائمة على التقدير الرشيد والاحترام المتبادل

وفي دراسة (Cox,2008) عن التواد في العلاقات البشرية بينت نتائجها التداعيات السلبية لحالة الانبهار بالآخرين والافتتان بهم والتي تتمثل في ضعف الإرادة والانقياد والتسليم لهم، والتنكر لهوية الذات الحقيقية، ورضا بالاهانة والتجريح.

وهدفت دراسة (Zeenat,2010) وعنوانها " حب حقيقي أم افتتان . ما الفرق؟" إلى تحديد مؤشرات الانبهار بالآخر والافتتان بصورة فارقة عن حالة التواد والحب الطبيعي، وبينت أن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به تتحق حال توافر

عدة مؤشرات منها: تصور أن الشخص محل الانبهار والافتتان شخص كامل ومثالي في كل شيء، وتعليق الآمال عليه في الحياة الشخصية، والرغبة في قضاء الوقت اقترابًا منه، وعدم التوقف عن ذكر محاسنة والغضب عند أي إشاره لعيوبه، والاعتماد الانفعالي عليه، وربما الاستغناء به عن الآخرين، والرغبة في تملكه، في المقابل تتميز حالة الود والحب الطبيعي بالتقييم الموضوعي للآخر وتقبله تقبلاً غير مشروطًا بتقدير واحترام متبادل.

واتَّضح من الدراسات السابقة ما يأتي:

- أن حالة الانبهار والافتتان بالآخر تهين كل خصوصية تميز في الشخصية، وتجعل الشخص يسلم زمام أمره لآخر يفكر له ويخطط لحياته نيابة عنه.
- أن قوام حالة الانبهار بالآخر والافتتان الجاذبية الشخصية والكارزمية الظاهرية التي تسلب المنبهر كل قدرة على الفعل وتشل فعاليات تفكيره وتحصره في الشخصية محل الانبهار والافتتان.
- أن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به لا أساس عقلاني لها بل نواتها ومدارتها تعلق انفعالي ربما بوسع من الأماني والرجاءات غير الواقعية في ذلك الآخر.
- أن حالة الانبهار والافتتان بالآخر حالة تعلق مرضي وشغف مطلق من جانب واحد، يسيرها الرغبة في تملكه وعدم التوقف عن التفكير فيه.
- أنّ حالة الانبهار بالآخر والافتتان به إقرار بالعجز الشخصي ودالة على الافتقاد للسلوكي التوكيدي وترسيح للتعبية والانقياد للآخر.
- أن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به تتضمن التعلق المرضي به وتصور كماله ومثاليته؛ وبالتالي الإعجاب والولع الشديد به، والتعلق الانفعالي المختل وظيفيًا، والميل إلى تبجيله وتمجيده بكل الطرق، والرهبة والخشية منه، والتفكير الاجتراري فيه.

- **تاسعًا : الإطار النظري للدراسة :**

أجاب الإطار النظري عن الأسئلة الأساسية للدراسة على النحو التالي:

- **تعريف الانبهار بالآخر والافتتان به :**
- **التأصيل اللغوي لمفهوم الانبهار بالآخر والافتتان به:**

تشير دلالات تعبير "انبهر" في اللغة العربية إلى حالة الإعجاب الشديد بشخص آخر مع الشعور بالدهشة والحيرة والذهول، فقد أورد (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨)، أن "انبهر بالأمر: أعجب به ودهش وتحير، وغشى بصره من شدة الضياء"، وجاء في (المعجم الوسيط: ٢٠٠٤) أن بَهَرَه تعني أدهشه وحيره وغلبه وفاقه، وهي حالة دالة على تميز الشيء وبريقه الذي لا يقاوم، وورد في معجم مختار الصحاح تأكيد لهذا المعنى بالاستشهاد بالشاعر ذو الرمة في مدحه لعمر بن هبيرة:

مَا زِلْتَ فِي دَرَجاتِ الأَمْرِ مُرْتَقِياً	تَنْمي وتَسْمُو بِكَ الفُرْعانُ مِنْ مُضَرَا
بَهَرْتَ فلا تَخْفَى على أحَدٍ	إلاَّ على أَحَدٍ لا يَعْرِفُ القَمَرا

أَي عَلَوْتَ كُلَّ مَنْ يُفَاخِرُكَ فَظَهَرْتَ عَلَيْهِ، كأن المنبهر به شخصًا يفوق الآخرين حسنًا وبهاءًا وضياءًا يغلب على من حوله ويفوقهم حسنًا بحيث يأسر الآخرين ويفتنهم، ويشير هذا المعنى إلى خاصية أساسية من خصائص حالة الانبهار بالآخر والافتتان به وهي توهم المنبهر بتميزه النوعي على البشر كأنه حيزت له كل صفات الألمعية والتفوق.

ويشير (ابن منظور، ٢٠٠٣) إلى معنى آخر لاستقاقات تعبير "انبهر"، له علاقة مباشرة بالانبهار بالآخر والافتتان به كما يؤخذ به في الدراسة الحالية، إذ أن " وبهره يبهره بهرا : قهره وعلاه وغلبه، وبهرت فلانة النساء: غلبتهن حسنا، وبهر القمر النجوم بهورا: غمرها بضوئه "

أما فيما يتعلق بتعريف كلمة الافتتان بالآخر فتورد معاجم اللغة العربية تعريفات متعددة إلا أنها ذات وجهة واحدة تشير إجمالاً إلى حالة التَّوَلُّهُ بِهَ بذُهُولٍ وَإعْجَابٍ وَاجْتِذَابٍ، وحبه حبًا شديداً يجعله يغلب انفعاله على عقله مما يحتملُ معنى الجنون به، وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨) في مادة "مفتون" استشهاد بقول الحق تبارك وتعالى { فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ & بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ} (سورة القلم، الآيتين: ٥ ـ ٦).

ويوجد في اللغات الأجنبية تعدد في التعبيرات الدالة على حالة الانبهار بالآخر والافتتان به، فقد استخدم تعبير dazzle بصياغاته المختلفة والذي يعني "البريق واللمعان الذي يخطف الأبصار لمدة مؤقته" والإعجاب الشديد بآخر مع اقتران ذلك الإعجاب بحالة من البهجة والفرح، كما يوحي تعبير dazzled بحالة الانبهار بآخر؛ نظرًا لما يتمتع به من خصائص لامعة وبراقة وشديدة التميز تجعل الشخص المنبهر غير قادر على رؤية أي جانب من جوانب القصور أو النقص فيه، ويتضمن هذا التعبير كذلك دلالات تفيد انخداع المنبهر بهذه الخصائص البراقة واعتبارها دالة على الطابع الكلي العام لشخصية المنبهر به (Merriam-Webster, 2005)

ويشير تعبير dazzled إلى حالة اللمعان والبريق الخاطف للبصر والتي يعجز بموجبها الشخص المنبهر عن رؤية البنية الكلية للآخر؛ وبالتالي صعوبة الحكم عليه بصورة صحيحة، كأن بريق الخصائص والسمات الظاهرية التي يبديها الشخص المنبهر به آلية تضليل وتعمية للآخر عن رؤية ما به من جوانب قصور وضعف؛ مما قد يؤدي إلى حالة من الافتتان به bewitchment والوقوع في أسره والوله به كأنه متيم به بذهول وتعجب يغيب معه التفكير التأملي ولا سبيل للتخلص منه (Behrens, 2006b, : 233–236).

ويستخدم كذلك تعبير bewilderment كدلاله على وقوع الشخص في أسر شخص آخر تعلقاً وافتناناً به، كأن الشخص المنبهر به سحره وخلب لبه بطريقة مذهلة تجعله في حالة من التعامي عن ما يمكن أن يكون به من جوانب قصور أو ضعف؛ فضلاً عن عدم وعيه بسبب هذا الانبهار ومصدره (The Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus, 2005).

كما توحي دلالات كلمة Fondness والتي عادة ما تترجم إلى "الولع دون وعي أو تعقل" بآخر مع الميل إلى الاعتزاز به وتوقيره والإخلاص له والتفاني في خدمته بمعاني مباشرة لحالة الانبهار والافتتان بالآخر كما يؤخذ بها في الدراسة الحالية (American Heritage® Dictionary of the English Language, 2011).

على الجانب الآخر تستخدم كلمة Adoration للدلالة على حالة الافتتان بالآخر لدرجة تدفع باتجاه تنزيهه وتقديسه ومهابته، واعتباره شخص له كل موجبات التبجيل والاحترام (Collins English Dictionary - Complete & Unabridged 2012)، وهي كلمة لا تينية قديمة adōrātiō تتضمن بالإضافة إلى الميل إلى التبجيل والتوقير حالة الإعجاب والولع الشديد بشخص آخر لدرجة التفاني في الإخلاص له والوفاء به، وقد يصل الأمر إلى بيعته والتعهد بالسمع والطاعة له homage (Hugh,1911)، وتعطي دلالات كلمة Adoration اقترانًا بكلمة infatuation صورة كلية لمضامين تعبير الانبهار بالآخر والافتتان به كما يؤخذ به في الدراسة الحالية؛ لكون كلمة infatuation تتضمن معان إضافية تشير إلى حالة التَحَيُّرٌ من شِدَّةِ الوَجْد؛ والشغف والهيام بآخر لدرجة ألوقوع في أسره ليصبح الشخص مسلوب الإرادة أمامه وبدون تدبر أو تفكير، والانشغال به طوال الوقت والتمركز حوله بتعلق تام والانقياد له (Davis, 2015: 74).[٢]

وتكافؤ كلمة smitten دلالات كلمة Infatuation كحالة من حالات الوقوع في أسر الإعجاب المرضي بشخص والانجذاب إليه بصورة قهرية وبدون تدبر (Grohol, & Phys, 2006) . كما يستخدم في اللغة الإنجليزية كلمة Limerence للدلالة على الحب القائم على الولع والافتتان كصيغة من صيغ الانجذاب الوجداني لشخص تقترن بالانشغال الدائم به بصورة قهرية مع الرغبة في تبادل مشاعر التواد معه (Willmott, 2012).

اتضح من تحليل الدلالات اللغوية المستخدمة في التعبير عن حالة الابنهار بالآخر والافتتان به أنها تركيب نفسي يتضمن جوانب وجدانية ومعرفية قوامه

[٢] قد تصاب المجتمعات في لحظات تاريخيةٍ فارقة بحالة الانبهار والافتتان بشخص يسقط عليه كل صفات الجلال والكمالٍ وتعلق عليه كل الآمال وفقًا لفكرة المنقذ الضرورة والبطل التاريخي، وعادة ما تتخلق شخصية الديكتاتور وفقًا لهذه الآلية.

الانشغال بآخر والتعلق الانفعالي به مع الميل إلى توقيره وتمجيده، والاندفاع باتجاه التأسى به وتقليده والدفاع عنه والهوس به.

- **التأصيل الإصطلاحي لمفهوم الانبهار بالآخر والافتتان به**:

تدرس ظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به عادة في إطار أساليب العلاقات بين الشخصية المختلة وظيفيًا وغير التكيفية Dysfunctional & Maladaptive Interpersonal Styles والتي تتميز عادة بخاصيتين أساسيتين الأول: الاعتمادية المدمرة المبالغ فيها ,(DO) destructive overdependence، والثانية التعلق المختل وظيفيًا ,(DD) dysfunctional detachment (Hutchins & Raith, 2014).

كما تدرس ظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به في إطار ظاهرة الجاذبية بين الشخصية والعلاقات الحميمية المتبادلة Interpersonal Attraction & Close Relationships كحالة دالة على الجاذبية الشحصية المتبادلة في العلاقات بين الشخصية والتي عادة ما تقوم على الإعجاب والتقدير وربما التعلق الرومانسي، وطرحت الكثير من نظريات الجاذبية في إطار علم النفس الاجتماعي وديناميات الجماعة، وقوامها: حالة الاقتراب proximity والتي تتضمن الاقتراب المكاني بين شخصين أو أكثر بتقدير واحترام متبادل، ترقى فيما بعد إلى إدراك المماثلة والتشابه similarity في خاصية أو في الاتجاهات والاعتقادات والاهتمامات والقيم، فينتج ما يعرف بالاعتمادية reciprocity الإيجابية في العلاقات بين الشخصية الودية، فتتعزز الجاذبية attractiveness والتقييم الإيجابي ويحدث الرغبة في الانتماء need to affiliate وتتأسس علاقات بين شخصية حميمية في إطار من التقدير والاحترام (Drover, 2011; Carpenter, 2013).

ودرست ظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به في إطار دراسات وبحوث العلاقات الرومانسية ونظريات الحب، واستخدم تعبير Limerence أو الحب القائم على الولع والافتتان infatuated love وهي حالة نفسية تنتج من الانجذاب الرومانسي تجاه شخص آخر وتتضمن تفكيرًا وتخيلات ورغبة قهرية في إقامة علاقة تفاعل معه وتبادل المشاعر الودية معه، وهي حالة أقرب دلالات متلازمة ستندال والتي تتضمن الافتتان بالآخر المقترنة بالحيرة والارتباك والتردد والدوران القسري في فلكه (Moore, 1998).[٣]

وصاغت (Tennov, 1979; 1999; Vo, Wakin, 2013) تعبير Limerence في كتابها "خبرة الوقوع في الحب" Love and Limerence: The Experience of Being in Love لوصف حالة علاقة بين شخصية تتضمن تفكيرًا ومشاعر

[٣] عادة ما تدرج مؤشرات هذه المتلازمة لدى الهوسين بالمشاهير فيما يعرف هوس الإعجاب بالمشاهير.. كحالة من حالات العشق المرضي والاضطراب نفسي.

وسلوكيات قهرية من قبل شخص تجاه شخص آخر قوامها الانبهار والانشغال الدائم والتعلق المرضي التام به.

وتتميز حالة الانبهار بالآخر والافتتان به وفقًا لدلالات تعبير Limerence بالتفكير الاقتحامي التطفلي intrusive thinking في ذلك الآخر والذي لا يجد منه الإنسان مهربًا والحساسية الشديدة تجاه موقف ذلك الآخر منه، وقد يترتب عليها إما شعور الشخص بالبهجة التام أو اليأس المطلق تبعًا لموقف ذلك الآخر.

وميزت (Tennov, 1999) بين حالة الانبهار بالآخر والافتتان به وبعض الانفعالات الأخرى ففي الانفعالات الخاصة بالحب الطبيعي يهتم المحب بمشاعر الآخر ويندفع باتجاه ترقية حياته وتجويدها في إطار الاعتمادية المتبادلة القائمة على المودة؛ بينما الأمر على خلاف ذلك في حالة الانبهار بالآخر والافتتان به والتي تمثل نمطًا غير سويًا من أنماط التعلق بالآخر والانقياد له.

كما يعرف الانبهار بالآخر والافتتان به في سياق نظرية التعلق attachment theory كحالة من حالات تقديس الآخر والتعلق التام به، والانشغال بالتفكير فيه، وارتباط المشاعر نشوة وسعادة أو تعاسة وكدرًا به بناء على مدى الود المتبادل بينهما (Willmott, 2012).

وأفاد (محمد عبد الفتاح المهدي، ٢٠١٥، مشير سمير، ٢٠٠٩) بأن العلاقات بين البشر أحد أهم عوامل السعادة في حالة صحتها وتناغمها وسوائها، وهي أيضا أحد عوامل الشقاء في حالة اضطرابها وتعثرها، وأن ذوبان الإنسان في آخر ولعًا به وتقديسًا له إهانة لكل خصوصة ذات ولكل أصالة شخصية.

وربما تنشأ حالة الانبهار بالآخر والافتتان به من مظاهر القصور في محاور العلاقات الإنسانية الثلاث على النحو التالي:

- **محور العلاقة مع الذات**:

قد يجد الإنسان نفسه أمام خمسة توجهات حياتية حال تمكن إحساسه الداخلي بصغر النفس والدونية، وحال شعوره بالخواء والفراغ الداخلي، وانعدام القيمة والأمان تمثل تعبيرًا غير سويًا عن هذين البعدين:

- علاقات تفاعلية خارجية غير سوية عدائية أو تنافسية (للرد على الإحساس الداخلي بالنقص).
- علاقات تفاعلية خارجية طفيلية استغلالية (بها تعلقٍ واستخدام للآخر كعكاز يتكيء عليه لعجزه عن الوقوف بنفسه داخليا نتيجة لإحساسه بالنقص والقصور الداخلي).
- علاقات تفاعلية خارجية تملكية استحواذية تسلطية في العلاقة مع الآخرين لمحاولة الامتلاء بهم لتعويض الفراغ والوحدة الداخليين.
- علاقات تفاعلية خارجية غير سوية قوامها الانبهار بآخر والافتتان به كحيلة هروبية احتمائية يكتسب منها الأمن المفتقد؛ وبالتالي تسليم الذات وانقيادها له.

- علاقات تفاعلية داخلية تتسم بالانسحابية والانعزال والتشرنق على الذات واجترار الآلام.

جدول (٢) محاور العلاقات المتبادلة في الحياة البشرية.[٤]

عناصر المقارنة	المحور الداخلي (العلاقة مع الذات)	المحور الأفقي (العلاقة مع الناس)	المحور الرأسي (العلاقة مع الله)
الوصف	فمن عرف نفسه وفهمها وأحبها وأحسن التعامل معها وإدارة حواراتها ومستوياتها وصراعاتها كان أقدر على فعل ذلك مع غيره، ومن فشل في ذلك فقدرته على معرفة الآخرين وحبهم وإدارة العلاقة معهم مشكوك فيها.	هي علاقة ضرورية ونسبية، أما عن ضروريتها فلأن الإنسان كائن يعيش في وسط اجتماعي ولا غنى له اطلاقا عن علاقات مع هذا الوسط تضمن له تدبير معيشته وتحقيق احتياجاته النفسية والاجتماعية، وأما عن نسبيتها ففي تعدد أن الناس متفاوتون في درجة تفاعلهم مع الوسط الاجتماعي كما وكيفا، وهذا يعتمد على طبيعة الشخصية (انطواءا وانبساطا) وعلى درجة الاحتياج للآخرين ومدى العائد المتلقى من العلاقة بالآخر.	هي تلك العلاقة التي تنشأ في سائر علاقات الانسان فضلا عن كونها في حد ذاتها علاقة شديدة الأهمية، فالانسان مخلوق ومحتاج في كل لحظة لخالقه فهو بتعلق به حبا واحتياجا ورغبة ورهبة واستسلاما وانقيادا، وتحررا من رق الخلائق والأغيار.
مؤشرات السواء	١ - الشعور بالجدارة والاقتدار الشخصي: والذي يتضمن الشعور بملائمة الفرد للحياة الشخصية التي أعطيت له (أي أنه وبمفرده كفوا لهذه لحياة، على قدر هذه الحياة) بما يسمح له بالإحساس بقيمته كإنسان وبما لا يسمح له بالشعور بالدونية والعجز أو الظلم بالرغم من وجود الضعف والقصور البشري الطبيعي فيه كإنسان. ٢ - الشعور بالأمن النفسي: والمتمثل في إحساس الشخص بالقدر الكافي من الطمأنينة التي تمكنه من الثبات والتماسك الداخلي والوقوف بمفرده على قدميه بالرغم من وجود عنصر القلق الأساسي في هذه الحياة. ٣ - الرضا والطمأنينة النفسية: هو قبول الفرد واقتناعه بالحياة الشخصية التي أعطيت له ولا يستطيع تغييرها، وتكيفه معها بدرجة تكفي للشعور بالرضا وهدوء البال وعدم التذمر، بما لا يتعارض مع وجود الطموح نحو التغير فيما يستطيع تغييره.	١ - التقبل والتواد غير المشروط. ٢ - التسامح والعفو. ٣ - أخلاقيات الايثار. والعلاقات الاجتماعية السوية هي تلك العلاقات القائمة على الثقة المتبادلة والاحترام والتقدير والتراحم والتعاون في سياق علاقات نبيلة لا يتخلى فيها الشخص عن ذاته لصالح الآخرين.	والانسان حين يعي ويستوعب صفات الجمال وصفات الجلال في الذات الالهية تتلون مكونات ذاته وتنتظم علاقاته بنفسه وبالآخرين فهو وإياهم مخلوقات لإله واحد، وقد كرمهم الله على سائر خلقه واختصهم بأمانة التكليف بعد أن أعطاهم حرية الاختيار ونظم حياتهم بأديان متتالية تسع جميع العلاقات وتهذب الأخلاق وتدرء دوافع الطغيان وتنمي نزعات الخير والحب والسلام.
مؤشرات اللاسواء	١- التحيز مع النفس بتضخيمها أكثر من اللازم والهوان حولها عشقا وهياما (النرجسية، وربما الوقوع في دائرة اضطراب البارانويا). ٢- تحقير الذات وسحقها وتسليم قيادتها لآخر أو آخرين (التبعية والانقياد، وربما الانبهار بالآخر والافتتان به)	١ - مخاطر الغيرة والمنافسة والحقد والحسد (العدائية، والاتجاهات التعصبية). ٢ - مخاطر الحب الحارق والافتتان والاعتماد والابتلاع من ناحية أخرى، (التنكر للذات والذوبان في الآخرين)	العلاقة بالله على الرغم من عظمتها وقدسيتها إلا أنها لا تسلم من التحريف أو الغلو بناءا على تصور الانسان للإله وبناءا على المنهج الذي وصل الانسان وهل هو صادر عن الله بالكلية أو منسوب إليه وموضوع بواسطة البشر وعليا لأهوائهم، وكم من ذنابات وحروب قامت بين البشر باسم الإله وهي في الحقيقة مدفوعة بأهواء البشر وأطماعهم.

[٤] تقتضي محاور العلاقات المتضمنة في الجدول (٢) دراسات تحققية وليس وصف للخصائص فقط وفقًا للانطباعات الذاتية، إلا أن هذا الأمر خارج نطاق اهتمام الدراسة الحالية.

- **محور العلاقات مع الناس**:

إذا تميزت علاقات الإنسان مع الآخرين بعدم الأمان والإحساس بالتهديد؛ زاد ميله إلى التعلق بآخر يظن قدرته على منحه ذلك الأمان، ويمثل وفقا لذلك مصدر يعتمد عليه للحصول على الأمان أو القيمة، وهذا الأمر يدفع الإنسان لاشعوريًا إلى مزيد من السيطرة وإحكام التملك أو التعلق الزائد به ولكنه يعمل أيضًا لاشعوريًا على ستر هذه الاتجاهات المريضة Masking خلف أشكال خارجية زائفة لعلاقات مثل الحب والرعاية والاهتمام والاعجاب المفرط والانبهار الشديد، وهنا تنمو مشكلة أخرى وهي الزيف والتقنع والاصطناع؛ ومن ثم قد يكون الانبهار بالآخر والافتتان به وفقا لهذا التحليل نوع من الاعتمادية التي تتخفى علي أنها حب وتمتلئ بالعديد من الأشخاص الفارغين والأشخاص الذين يعانون من الوحدة والقلق، وهي تتراوح بين أشكال مختلفة من المعونة المتبادلة أو الإشباع المتبادل للرغبات إلى مختلف الأشكال العملية من علاقات البشر والتي تنتهي عند العلاقات الطفيلية الماسوشية الصريحة، ويحدث مرارًا أن يرتبط شخصان يشعران بالوحدة والفراغ في إطار صفقة غير مكتوبة كي يبتعد كل منهما عن آلام العزلة (رولو ماي، ٢٠٠٦).

- **محور العلاقة مع الله**:

قد يصل الأمر فيما يتعلق بعلاقته بالله جل شأنه إلى الاغترار برحمته ومغفرته؛ وبالتالي ربما الإتيان ببعض الذنوب والمعاصي إعتمادًا على هذا الاغترار، دون تذكر بأن التمادي في الأخطاء يحولها إلى كبائر ويحول وجهة ومسار حياة الشخص باتجاه الابتعاد عن الله بدلا من القرب منه جل شأنه والسير في رحابه.

- **ماهية الانبهار بالآخر والافتتان به**:

عادة ما يغيب عن حالة الانبهار بالآخر والافتتان الأبعاد المنطقية والعقلية؛ إذ أن المفتتن غالبًا ما يعيش حالة من القلق وحالة من الحرمان ويحلم بأشياء ويتمنى أشياء لا تتحقق، خاصة مع اكتشافه للتناقض بين الصورة المدركة للآخر والصورة الواقعية التي قد يخبرها بنفسه مع تتالى حلقات التفاعل معه (محمد عبدالفتاح المهدي، ٢٠٠٧).

والانبهار بالآخر قد يقترن بحالة الافتتان به؛ فالانبهار حالة من حالات الانجذاب نحو شخص آخر بناء على رؤيته لخاصية أو سمة مبهرة فيه، وليس على معرفته العميقة به.

وقد يصل الانبهار بالآخر والافتتان به إلى مستوى الهوس به وبآرائه ومتابعة تفاصيل حياته لدرجة تجعله يشكل حياته وماضيه ومستقبله على ما يريده ذلك الآخر ويتوقعه، والاندفاع باتجاه فعل كل ما يمكن أن يرضيه ويسعده كآلية للمحافظة على العلاقة به والاقتراب منه، وحالة الانبهار بالآخر والافتتان به لدرجة الهوس تميز الأشخاص الذين تخلو حياتهم من أية إثارة أو أية اهتمامات وجودية حقيقية خاصة ممن يعانون من ظاهرة الفراغ الوجودي.

جدول (٣) مقارنة بين حالة الانبهار بالآخر، وحالة الافتتان به

حالة الانبهار	حالة الافتتان بالآخر	حالة الانبهار بالآخر والافتتان به
حالة توقف لا إرادي، تعبيراً عن الاندهاش والاعجاب الشديد بشخص، ما مع عدم التوقف عن محاولة رؤيته والاقتراب منه والتفكير فيه، وتفسير أية اشارة محايدة منه تفسيراً ذاتيًا على أنها تعنيه شخصيًا، وهي حالة سلبية تفضي إلى خمود الهمة والتسليم المطلق بعدم إمكانية الوصول إلى نفس مستواه.	حالة الهوس بالآخر وانشغال دائم به وتصور قدراته الخارقة ومثاليته التي لا نظير لها، وعدم تصور امكانية خطأه أو تقصيره وفهم النموذج المحتذى به في كل شيء، وتعلقه مطلقاً لكل الآماال عليه، والسير خلف البعض منهم ولو كان قد ذلت به القدم وضل عن الطريق المستقيم .	حالة تتضمن ملامح الانبهار والافتتان في نفس الوقت، الا أنها تتجاوزهما الى تسليم الشخص زمام أمره للمنبهر والمفتتن به دون بصيرة أو تفكير، والاحتكام لأمره ونصه مع المبالغة في التبجيل والتعظيم والتقديس، كأنه ولي يمشي على الأرض؛ مما يؤدي الى اعاقة في التفكير واستعباد في الأفعال.

وتمثل هذه الحالات الثلاث نقاط على متصل يبدأ من الاعجاب والانبهار، وينتقل إلى الافتتان، ومن ثم تتشكل حالة الانبهار والافتتان بالآخر وفقا للمستويات التي سيأتي الإشارة إليها في الصفحات التالية، ويمكن توضيح ذلك في الشكل (١):

شكل (١) متصل مركب حالة الانبهار والافتتان بالآخر.

وهو بهذه الصورة حالة سلبية يترتب عليها تداعيات نفسية قد يتعذر تداركها أو تصويبها يجملها (محمد موسى الشريف، ١٤٢٤هـ) فيما يلي:

- الإحباط واليأس من الوصول إلى ما وصل إليه أولئك العظام أو شيء مما وصلوا إليه.
- قتل الإبداع: وهذا مرض يصيب بعض المنبهرين من أصحاب المواهب والطاقات والقدرات؛ إذ يظنون أنه ليس بالإمكان أن يأتوا بشيء بعد صنيع فلان وفلان، وأنه لم يترك أولئك لهم شيئًا يصنعونه، وهؤلاء يتصورون القدوات الكبار جبالاً مانعة لهم من التقدم، حاجزة إياهم عن الرؤية، ويسلمون تمامًا بأنه ليس بالإمكان أبدع مما كان، وهذا مكمن الخطر.
- الغلو في تعظيمهم: وهذا ظاهر في عدد من أتباع أولئك القدوات، وأتباع أتباعهم إلى يوم الناس هذا، إذ قد صدرت بعض العبارات التي يُفهم منها غلو ظاهر في التعظيم لا يتماشى مع قواعد الشرع المطهّر.

ويعد الافتتان بالآخر أحد الخصائص الأساسية لحالة الشغف به ويقصد به ميل الشخص إلى الانتباه لشخص آخر والانشغال به مع الرغبة في إدامة النظر إليه والتأمل فيه والحديث معه والبقاء بجواره، مع توافر قدر هائل من المشاعر الطاغية والتي قوامها الإعجاب والانبهار بحيث تعميه عن رؤية أي نقص أو

قصور في الآخر، وحتى وإن رأها فهو يتجاوزها بدون حساب، كما يتمتع بقدر لا يطاق من القدرة على التسامح والغفران حتى وإن بدت أخطأ الآخر خطايا وجودية.

وتتشابه حالة الانبهار بالآخر والافتتان به وفقًا لدلالات ما سبق مع ملامح أحد الاضطرابات النفسية والتي تعرف باسم متلازمة ستندال Stendhal Syndrome وهي متلازمة مرضية يُصاب بها بعض الأشخاص، وتتسبّب في تسارع ضربات القلب والدوّار والارتباك والإغماء، وأيضًا الهلوسة عندما يشاهد الشخص أي شخص مبهر أو صورة جمالية فنية راقية، خصوصًا إن كان هذا الشخص أو هذا الفن يتسم بقدر عالٍ من البراعة والجمال.

ويتضمن الانبهار بالآخر والافتتان به الميل إلى تقديسه Sanctification of other وتمجيده glorification of other كعملية يُسْقِطُ بموجبها على المنبهر به صفات ذات طابع مغاير للبشر العاديين كأنه يحمل خصائص مقدسة (Pargament & Mahoney, 2005: 183).

ولخاصية التبجيل والتمجيد المتضمنة في الانبهار بالآخر والافتتان به دلالات وظيفية متعددة تزيد من التعلق به والانقياد له وتتمثل فيما يلي (Pargament & Mahoney, 2005: 180-181; Backus, 2013 : 16-17):

- قضاء وقت طويل وبذل مجهود كبير في التعبير اللفظي عن الإعجاب به وإظهار محاسنه ومميزاته.
- الوصول إلى أقصى مدى في الدفاع عنه ووقايته من أي نقد أو سوء يمكن أن يطاله.
- الانجذاب التام إليه مع التشبع بانفعالات إيجابية تجاهه كالحب والامتنان، والرهبة منه واستصغار الذات أمامه.
- الاعتقاد بكونة قوة شخصية ومصدر مساندة يوثق فيه ويعتمد عليه في كل الأحوال.
- تصور أن افتقاده أمرًا كارثيًا وغير محتمل على الإطلاق.

وتتشابه الحالة النفسية للمنبهر بالآخر والمفتتن به بالتركيبة النفسية التي يكون عليها المدمن؛ فعندما ينبهر الإنسان بآخر ويفتتن به تزداد معدلات تدفق هرمون الدوبامين dopamine في دماغه؛ مما يغير حرفيًا من التشبيكات العصبية فتنشط مراكز الشعور باللذة التي تثير بدورها إفراز هرمون الأدرينالين كموصل عصبي يقوي العلاقة بين رؤية المنبهر به وإنتاج الدوبامين في الدماغ.

كما يفرز الدماغ حال انبهار الشخص بآخر وافتتانه وتعلقه به بالتزامن مع هرمون الدوبامين ما يعرف بهرمون الحب، ويعرف علميًا باسم Oxytocin الأوكسيتوسين وهو هرمون يتم تصنيعه في الدماغ، في منطقة ما تحت المهاد، ويتم نقله وافرازه بواسطة الغدة النخامية، والتي تقع في قاعدة الدماغ.

ويعرف ال Oxytocin كيميائيًا باسم تساعي البيبتيد، وهو ناقل عصبي في الدماغ بالإضافة إلى تأثيراته البيولوجية له تأثيرات على السلوكيات الاجتماعية والاستجابات العاطفية التي تساهم في الاسترخاء، والثقة والاستقرار النفسي أثناء العلاقات الودية مع الآخرين ويرتبط بتقوية مشاعر الشغف والثقة والتعلق الانفعالي، وباجتماع هذه الموصلات العصبية معًا يدخل الإنسان في حالة الابتهاج المقترن بالنشوة euphoria والتي تعمل على كف نشاط المناطق الدماغية المسئولة عن التفكير المنطقي والتدبر والتأمل.

ويعبر الشاعر جميل بن عبد الله بن معمر المعروف بجميل بثينة عن هذا المعنى بوضوح تام في شعره إذ يورد:

وأنتِ الَّتي إنْ شِئتِ كَدَّرْتِ عِيشَتي	وإنْ شِئتِ بَعْدَ اللهِ أنْعَمْتِ بَالِيَا

وتقترن في حالة النشوة والابتهاج المصاحبة للانبهار بالآخر والافتتان به زيادة في إفراز هرمون الدوبامين والأوكسيتوسين؛ فضلاً عن ارتفاع مستويات التستسترتون testosterone والإستروجين estrogen في بداية التأثر بالآخر، وغالبًا ما تعود مستويات هذه الهرمونات إلى مستوياتها الطبيعية خلال ٢٤ شهرًا، ومع ذلك قد لا يستطيع الإنسان التخلص من حالة الاتبهار والافتتان بالآخر وما يتعلق بها من نشوة وابتهاج مفتعل كما لو كان مسجونًا بتلك المشاعر؛ مما يجعله في حالة من الانشغال والتفكير الدائم والقهري بذلك الآخر (Wakin & Duyen ,2011; Keller. 2015).

وآلية عملية الانبهار بالآخر والافتتان به كآلية عمل إدمان المخدرات؛ وبالتالي من غير المستغرب أن تحرر موصلات عصبية معينة في الدماغ في كلتا الحالتين، وقد تشهد عملية الانبهار بالآخر والافتتان به وفقا لذلك نفس مراحل التعامل مع المخدر على النحو التالي:

- المرات القليلة الأولى من التفاعل مع الآخر First few times: يتناب المنبهر بالآخر والمفتتن به مشاعر إيجابية من النشوة والابتهاج والتنبه والتحمس، كأن كل شيء على ما يرام مع الرغبة في التواجد الدائم بجواره.
- تحول الرغبة إلى احتياج Wanting Turns to Needing: وتقترن بمعاناة المنبهر بالآخر والمفتتن به من صعوبات في التركيز، مع الشعور بالاحتياج للتواجد الدائم بجواره والافتقاد إلى القدرة على التفكير المنطقي حال غيابه؛ فضلاً عن الشعور بالقلق والإعياء النفسي.
- السلوك المختل وظيفيًا Dysfunctional Behavior : كالمطاردة الدائمة، وحالة الخدر النفسي وعدم التوقف عن التفكير فيه والكلام عنه.

جدول (٤) الفروق بين الافتتان بالآخر والحب الطبيعي

الافتتان Infatuation	الحب Love
الاعتقاد بأن الشخص المنبهر والمفتتن به كاملاً ومثاليًا.	النظرة الموضوعية للآخر بمزاياه وعيوبه مع حبه وتقديره.
الدافع الأساسي إشباع الحاجات الشخصية الذاتية الأنانية.	الاندفاع باتجاه تجويد حياة الآخر وترقيتها بإيثار إيجابي
الرغبة في قضاء كل الوقت بصبحة المُنْبَهَرُ والمفتتن به.	تفضيل التفاعل مع الآخر دون تأثير ذلك على أنشطة الحياة اليومية
الوقوع في أسر الآخر والتسليم والانقياد له	الثقة والاحترام المتبادل عناصر فاعلة في العلاقة الودية مع الآخر
أسبقة علاقات التبعية على علاقات الصداقة والندية.	أسبقية علاقات الندية والالتزام على علاقات التبعية والانقياد

ورأى (Cookerly, 2015) أن الافتتان بالآخر وفقًا للدلالات السابقة صورة مشوهة من الحب المرضي والأكاذيب الفاتنة على الذات، وتتضح مؤشرات هذه الحالة المرضية في خمسة عشرة مؤشرًا، وصاغ Cookerly قائمة أعراض الافتتان بالآخر في إطار العلاقات الرومانسية وتتمثل هذه الأعراض فيما يلي:

- عدم التوقف على الإطلاق عن التفكير في الآخر وغالبًا ما يكون لهذا التفكير طابعًا قهريًا اقتحاميًا يتداخل مع كل أنشطة وفعاليات الإنسان في الحياة.
- الانشغال الدائم بتبادل مشاعر الود والألفة مع الآخر.
- الاعتماد الانفعالي على الآخر والرغبة في الحصول على الاستحسان والتقبل منه.
- عدم تصور وجود شخص آخر يمكن التعلق الانفعالي به.
- الخوف غير المبرر من التعرض للرفض؛ وبالتالي المبالغة في إظهار الضعف أمامه والحذر الشديد من الإتيان بأي فعل أو قول يعرضه للرفض.
- القلق بشأن الابتعاد عنه أو مفارقته، مع الغرق في الخيال وأحلام يقظة حال تحقق هذا الابتعاد.
- إظهار تعلقًا شديدًا وحبًا جارفًا للآخر حال تبدي أية مؤشرات على عدم التقبل.
- الميل للتهويل من السمات الإيجابية للآخر، والتهوين من السمات السلبية.
- التعرض لألام في الصدر وصعوبة في التنفس وتسارعه مع ميل للعصبية حال وجود أية مؤشرات لعدم الأمن النفسي أو لعدم التأكد من طبيعة العلاقة.
- عند وجود مؤشر إيجابي بسيط جدًا من قبل الشخص موضع الانبهار والافتتان تنتاب المنبهر حالة من النشوة والابتهاج الشديد جدًا كأنه يطير في الهواء فرحًا وطربًا يغيب معها تعقله وتدبره فيما حوله.
- تجاهل الآخرين والتقليل من شأنهم مقارنة بتركيز الانتباه حول الشخص المنبهر والمفتتن به، وتصور أن أقواله وأفعاله لا يمكن أن يأتى بها الآخرون.
- الميل إلى تأويل الأفعال السلبية للشخص المنبهر والمفتتن به بصورة إيجابية أو التماس تبريرات وأعذار لها.

- افتنان بالآخر لدرجة التمجيد والتبجيل المبالغ فيه.
- الشعور بسعادة غامرة عند التواجد معه، وبقلق وضيق نفسي شديد عند الابتعاد عنه.
- الرؤية النفقية، بمعنى التركيز على الشخص موضع الانبهار والافتتان، والتعامي عن ما عداه.

ووفقًا لما تقدم من تحليل نظري، يمكن القول أن حالة الانبهار والافتتان بالآخر حالة ذهنية مرضية تتضمن عناصر أساسية تتمثل فيما يلي (Tennov, 1979, : 23-24; Sack, 2014: 120-122):

- تفكير تطفلي واقتحامي Intrusive thinking في الشخص محل الانبهار والافتتان.
- شعور طاغ بالشخص محل الانبهار والافتتان تتواري معه كل انشغالات الحياة.
- رغبة جارفة وحنين دائم تجاه الشخص الانبهار والافتتان.
- الغرق في التخيلات والأوهام السارة مع الشخص محل الانبهار والافتتان.
- الخوف من الرفض من قبل الشخص محل الانبهار والافتتان.
- المبالغة في إظهار مشاعر الحب والانبهار كرد فعل على الرفض المدرك.
- حساسية حادة تجاه أي فعل أو خاطرة أو حالة يمكن تأويلها على أنها تدل على تقدير وحب الشخص محل الانبهار والافتتان للمنبهر والمفتتن به.
- قدرة غير عادية على صياغة تفسيرات منطقية لأية إشارة ولو كانت غير مقصودة كما لو كانت علامة على تقبل وحب الشخص محل الانبهار والافتتان للمنبهر والمفتتن به.
- اجترار وتذكر كل ما يخصه على نحو دائم وتكرار اسمه ورؤيته في كل ما حوله.
- المعاناة من آلام حادة في الصدر عند التعرض للرفض أو النبذ من الشخص محل الانبهار والافتتان.
- الغرق فرحًا والشعور بالابتهاج الشديد عند وجود أي مؤشر لتقبل الشخص محل الانبهار والافتتان.
- قدرة واضحة على تلميع وإظهار أي سمة إيجابية في الشخص محل الانبهار والافتتان.
- قدرة واضحة على تبرئة الشخص محل الانبهار والافتتان من أي نقص أو قصور.

وحالة الانبهار بالآخر والافتتان به Limerence لا علاقة لها بالأبعاد الحقيقية المتضمنة في الحب المرضي للذات أو ما يعرف بالنرجسية والافتتان بالذات، ولا بالتوجه الأخلاقي القائم على حب الخير للآخرين وفقا لفضيلتي

الإيثار والإحسان؛ وأنها تؤسس في المقام الأول على مرتكزات وجدانية تفتقد الرشد والتعقل وعادة ما تقترن بضلالات توهم البطولة والمثالية المطلقة في شخص ما بحالة من الشغف والعشق المرتكزة على الجاذبية والكارزمية الجسدية واللغوية والظاهرية مع تعليق الأمل عليه في كل شيء (O'Maolchaithaigh, 2007).

- **مستويات الانبهار بالآخر والافتتان به**:

يمكن تحديد ثلاث مستويات للانبهار بالآخر والافتتان به، لكل مستوى خصائصه المعرفية والوجدانية والسلوكية، وفيما يلي تناول تحليلي لهذه المستويات (Berscheid & Peplau, 2003):

- **المستوى الأول** : **الانبهار اللفظي**:

وهو يتوقف عند حد إظهار الإعجاب بآخر أثناء الحديث فقط، دون أن يتبع ذلك خطوات إيجابية للتعلق به أو الدوران في فلكه، كأن يبدى الفرد إعجابه بفكرة طرحها ذلك الشخص أو عمل أنجزه، وهذا الانبهار يبنى عادة على رؤية الجوانب الإيجابية بطريقة سطحية لكنه أبداً لا يتمركز حوله ولا يواليه.

- **المستوى الثاني** : **الانبهار الوقتي أو المرحلي**:

يعيش معه الإنسان لفترة طائشة من حياته، لكنه يرتد بعدها إلى سيرته الأولى دون أن يسقط فى الذوبان في الآخر والاعتماد المطلق عليه، ربما كتعبير عن الاستياء وخيبة الأمل من الظن الخاطئ فيه وضياع توقعاته له، واكتشاف ما به من جوانب قصور وضعف، وقد يكون مثل هذا الانبهار ذا مستويات مرتفعة في البداية لأنه في الغالب ناجم عن الإطلاع الكامل على الصورة الكاملة لشخصية المنبهر به بكل جوانب قصورها وتناقضاتها، وقد يقترن هذا النوع من الانبهار بالاستياء من الذات ولومها وتوبيخها لخطأها ولتعرضها للتضليل من ذلك الآخر.

- **المستوى الثالث** : **الانبهار والافتتان الدائم**:

وهو الأخطر لأنه يجرف الإنسان إلى التشرنق التام حول الآخر وخدمتة بكل سبل الخدمة، وتصور استحالة الحياة بدونه، ويتغلب الانبهار فى هذه الحالة على كل خصوصية أو تميز شخصي للمنبهر بحيث ينسى نفسه تمامًا، ويغرق في الآخر تشربًا وتقليدًا لأسلوبه في الحياة، اعتقادًا بأنه شخصًا مثاليًا في كل شيء لا يمكن نقده أو الانتقاص من قدره بأي صورة من الصور.

وقد يصل الشخص في انبهاره بالآخر وافتتانه به إلى أن تضيع أصالته ويمنعه من عيش حياة مستقلة ومجزية، فيصبح رهينة اختيارية في يد الشخص الآخر، فلا يملك قراره بل يدور نشاطه حول كسب رضا صاحبه وذلك لظنه أنه يملك مفاتيح حاضره ومستقبله.

- **الخصائص النفسية والسلوكية للمنبهرين بالآخر والمفتتنوين به:**

- الحساسية المفرطة للنبذ أو الرفض rejection sensitivity : كملمح أساسي من ملامح ذوي اضطراب الشخصية غير المتزنة انفعاليًا Emotionally Unstable Personality disorder؛ إذ يمثل الخوف من رفض الآخرين له عاملاً محددًا لاندفاعه باتجاه عدم التوقف عن محاولات إرضاء الآخرين وإسعادهم؛ وبالتالي إظهار الانبهار الشديد بهم؛ ومن ثم التعلق غير السوي. وتزداد حدة الحساسية المفرطة وفقًا لعامل الخوف من التعرض للرفض؛ وترتبط بحالة من التنبه واليقظة الزائدة وتنامي في مستوى الوعي وتدفق غير طبيعي في مستوى الطاقة لتستهلك في محاولة إرضاء الشخص محل الانبهار والافتتان، وتعد هذه الحساسية الزائدة مصدرًا من مصادر الضغوط النفسية المقترنة بهذه العلاقة وقد يكون لها تأثيرات بدنية سلبية.
- سلوكيات الامتثال للآخرين والخضوع لهم في العلاقات بين الشخصية: submissive interpersonal behaviors والتي تعكس الميل إلى الاستسلام والانقياد والقصور في السلوك التوكيدي والميل إلى التبرير المختل وظيفيًا على أرضية التضحية بالذات self-sacrificing من أجل الآخرين (Pearson, Watkins & Mullan ,2010).
- أحادية الرؤية فمن ابتلي بداء الانبهار بالآخر والافتتان به يصبح مجرد درويش له ويلغى عقله لحسابه ولا يكون لديه أي استعداد لسماع كلام يختلف عن كلام، ويتخذ بالضرورة موقفا عدائيا من كل مخالف لمن هو منبهر ومفتتن به.
- الشعور بالوحدة النفسية والخجل والميل إلى الانسحاب الاجتماعي، وتعبر حالة الانبهار بالآخر والافتتان به لدى من يعانون من الوحدة النفسية والخجل والميل إلى الانسحاب الاجتماعي عن الرغبة في الاحتماء بآخر للخلاص من الآلام النفسية المقترنة بهذه المشاعر وتعويضًا عن الشعور بالنقص والدونية من خلال التعلق بآخر يتوهم أنه نموذج للجدارة والاقتدار.
- القابلية للاستهواء وتعني في أبسط دلالاتها ميل الشخص إلى تقبل وتصديق ما ينقله الغير من معلومات أو أفكار أو آراء وتوجهات ومعتقدات الآخرين بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور المختلفة، ودون نقد أو تمحيص، وهى حالة من الركود العقلى التام التى لا يسعى المصاب بها إلى التفكير، بل يسلم دفة سفينته الفكرية للآخرين الذين يقودونه حيثما يشاءون(ناجح المعموري، على المعموري، ٢٠١١).

- **التداعيات النفسية للانبهار بالآخر والافتتان به:**

لما كان الانبهار بالآخر والافتتان به ظاهرة مرضية؛ فإن الاستمرار في علاقات اجتماعية مجسده له يفضي إلى تداعيات نفسية سلبية بالغة الخطورة على التركيبة النفسية للمبتلى بها خاصة وأن مثل هذه النوعية من العلاقات غالبًا

ما ترتكز على الانفعال وتغيب العقل، ويمكن الإشارة إلى أبرز هذه التداعيات فيما يلي (Thaw, 2015) :

- احتقار الذات وإلغاؤها مع إضفاء هالة من القداسة على الآخر، وتبجيله هكذا بتلقائية مطلقة، ويفضي هذا الأمر إلى استصغار للذات أمام الآخر، وظهور أعراض بدنيةٍ دالة على حالة الارتباك النفسي الشديد حال التفعال معه فعليًا أو تخيلا مثل خفقان القلب بصورة متسارعة، وغصة في الحلق وحشرة الصوت ولجلجة واضحة، وفقدان مؤقت للقدرة على الكلام في وجوده وارتعاش عام للبدن وربما فقدان الوعي بصورة مؤقتة للحظات؛ فضلا عن صعوبة التركيز.
- التقليد الأعمى لأسلوب حياة الآخر فكرًا وانفعالاً وسلوكًا.
- الرثاء للذات، واللجوء اللاشعوري إلى مواساتها بالتعلق التام بالآخر كوسيلة للتخفيف من إجحاف الواقع المحيط به.
- التنكر لهوية الذات الحقيقة، والتماهي مع تصورات الآخر للحياة.
- تشوه الرؤية للذات والتنكر لكل مظهر من مظاهر جدارتها واقتدارها، وقد يقترن بذلك على المستوى اللاشعوري اليأس والقنوط وفقدان الحماس؛ فضلا عن الاستسلام والتبعية والانقياد للآخر.
- تدني سقف الطموح الشخصي وارتباطه تمامًا بالاندفاع السلبي لتحقيق تصور الآخر؛ مما قد يؤدي إلى كف العمل والركون إلى الكسل.
- السلبية، فالانبهار بالآخر والافتتان بهم يضعف همة الإنسان ويشغله عن كل ما يمكن أن يرقي حياته ويجود نوعيتها ؛ نظرًا لانسحاب طاقته العملية إلى الداخل لانشغالها بالتفكير في الشخص محل الانبهار والافتتان .
- الانعزال وضيق شبكة العلاقات الاجتماعية، إذ يميل الشخص في حالة الانبهار بالآخر والافتتان بهم إلى حصر وسع ونطاق تفكيره وانفعالاته ونشاطاته في إطار من هم موضع الانبهار.
- القلق والخوف الشديد من الابتعاد عن من هم موضع الانبهار والتعلق، والحساسية المفرطة لأي تعبير أو إشارة منهم؛ ومن ثم الإفراط في الانشغال بهم وعمل كل ما هو متوهم أنه يرضيهم.
- يفضي الانبهار بالآخر والافتتان به وتمجيده إلى إلغاء المنبهر لعقله وكبت شكوكه وتساؤلاته، ويفتح بابًا لأن يقوم المنبهر به ببر مجة حياة المنبهر وتحديد وجهتها ومضمونها.
- قد يصاب المنبهر بالآخر والمفتون به حالة اكتشافه لوهم تصوراته باليأس والإحباط من تصرفات الطرف الآخر فتتدهور أحواله ويفقد طموحه في الحياة ويعيش في حالة من الذهول، وقد تتخلق لديه أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة فيعيش في وضع من التحسر واجترار الآلام.
- يؤدي الانبهار بالآخر والافتتان به كحالة من حالات الإدمان النفسي إلى وقوع الشخص في مجموعة من أخطاء التفكير والتي تتمثل في :

- ✓ عدم رؤية الصورة الكلية للواقع: من خلال تهويل المزايا والسمات الإيجابية في الآخرين، والتهوين من مظاهر النقص والقصور أو التعامي التام عنها؛ ولا ينطبق هذا الأمر على مقولة أن الحب أعمي، بل الأقرب إلى الدقة أن الحب وفقا لهذا يعني أن المنبهر يرى بعين واحدة.
- ✓ أخطاء التقييم والميل إلى الأحكام القطيعة المطلقة بإسقاط كل صفات التميز والتفوق على الآخر، واعتباره شخصًا غير عاديًا، وتميز هذه الحالة من يقع في حالة الافتتان بالآخر وتدفعه باتجاه تقبل كل شيء منه حتى وإن كان مهينًا أو مذلاً.
- ✓ الاعتقاد الخاطئ بكارثية الابتعاد عن الآخر، وعدم تصور إمكانية التعرض للجفاء والنبذ منه؛ مما يدفع باتجاه التعلق التام به والانقياد المطلق ومحاولة استرضاؤه بكافة الطرق.

- ◄◄ يفضي الانبهار بالآخر والافتتان به إلى تحجيم الإنسان عن ممارسة أفعاله الذاتية وتخليه عنها، والفعل الذاتي متلازم مع الإنسان، لأن الفعل هو من يحدد علاقة صاحبه بكل ما يحيط به؛ وبالتالي فإن التخلي عن الفعل الذاتي وربطه بآخر وتمركزه حوله يجعل مثل هذه العلاقة علاقة تعذيب ذاتية نابعة عن الشعور بالذنب.
- ◄◄ تنتج حالة الانبهار بالآخر والافتتان به جسمًل خاملاً وعقلاً تنفيذيًا معطلاً عن الانتاج والإبداع، عقلاً قانعًا بما لديه الآن أو بما تحصل عليه من مكتسبات حتى ولو كانت وهمية أو دون المتوقع والمأمول، ولا يطمع لما هو أعلى من ذلك ولا يرغب في تطوير آلياته ووسائله ، عقلاً فاترًا قابلاً للإستسلام الخاضع لكل مقولة أو رأى دون تمحيص أو مراجعة، يقف عندها مبر مجا لايتقدم ولا يتأخر.
- ◄◄ إن المبالغة في الانبهار بالآخر والافتتان به وتعظيمه أخطبوط يغتال العقول ويكثّف الأوهام ويحجب الحقائق ويفسد الأذواق ويخرّب قدرات التقييم ويحيل الإنسان إلى إمّعَة مأسورًا لأقواله وأفعاله وجعله فوق مستوى المراجعة أو النقد أو التدارك.
- ◄◄ تفضي حالة الانبهار بالآخر والافتتان به على المدى البعيد إلى أن يسيطر على المبتلى بها مركب الأمل والشك، فالانبهار الشديد بالآخر يجعل الإنسان يعلق كل آماله ورجاءاته في الحياة على المَنْبَهِرْ به.
- ◄◄ حالة الانبهار بالآخر والافتتان به تفضي إلى وصول الشخص إلى إبطال ذاته وتحجيم حركتها في مسار تحقيق الذات، وتصاحب هذه الحالة في الغلب باضطرابات نفسية وجسدية تتمثل فيما يلي (مروان دويري، ٢٠٠٨):
  - ✓ حالة الاكتئاب: حين يمتلئ المرء إحباطا وغضبًا ولا يجرؤ على التعبير عنه أو أنه لا يجد من يصغي إليه ويفهمه، عندها يظهر الاكتئاب الذي يتميز بفقدان الأمل وفقدان الحيلة وفقدان طعم الحياة.

- ✓ الخوف والقلق: كثيرة هي حالات الخوف والقلق التي ينشغل المرء فيها بعوارض غير مفهومة كالوسواس القهري أو الخوف من الموت أو المرض أو الخوف من ابتلاع اللسان ويكون هذا الخوف بمثابة هروب من مواجهة الأزمة الحقيقية التي يمر بها وهي فقدان ذاته وكذلك فقدان حب ودعم الآخرين له.
- ✓ الأعراض السيكوسوماتية: في كثير من الأحيان يرافق الاكتئاب والخوف عوارض جسدية كأوجاع الرأس أو الدوار أو الاستفراغ أو غيرها من الاضطرابات الجسدية التي يكون سببها نفسيا.
- ✓ تشيؤ الذات أو تفكيك بنيتها والتعامل معها كموضوع مادي (Depersonalization) في هذه الحالات يشعر الإنسان بأنه ليس إنسانًا (person)وبأن جسمه أو بعض أعضاء جسمه ليس جسما حيًا بل شيئًا أو آلة تتحرك. يأتي هذا الشعور حين يغالي الشخص في إبطال ذاته لدرجة يشعر فيها أنه "شيء" وليس إنسان.

- المتعلقات الفسيولوجية لعلاقة الانبهار بالآخر والافتتان به: تتضمن المتعلقات الفسيولوجية بحالة الانبهار بالآخر والافتتان به مؤشرات فسيولوجية واضحة منها خفقان القلب والارتعاش والشحوب واتساع حدقة العين، والضعف العام.
- تقترن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به على المستوى السلوكي بالارتباك والحرج الشديد واللجلجة والخجل وتشوش الذهن والخوف والعصبية، والقلق نتيجة الحذر المبالغ فيه من الإتيان بأي تصرف يمكن أن يترتب عليه ضيق أو استياء ذلك الآخر.

- **موقف المنبهر بالآخر والمفتتن به من الشخص موضع الانبهار والافتتان**:

- المبالغة في التشويه الإيجابي لشخصيته: وتعرف هذه الخاصية بالتبلور Crystallization وتعكس ميل الشخص إلى المبالغة في التركيز على الخصائص محل الإعجاب والتقدير وتجاهل ما عداها من خصائص في الآخر محل الابنهار والافتتان، كما تعكس ميل الشخص إلى إسقاط صفات إيجابية لا مؤشرات لتوافرها واقعيًا على شخصية ذلك الآخر. والأغرب من ذلك اندفاع الشخص باتجاه تأويل أي خاصية أو سلوك أو قول لذلك الآخر بصورة إيجابية، مع قدرة عجيبة على التجاهل وربما التعامي التام عن أي جانب من جوانب القصور أو النقص فيه.
- عدم التوقف عن التفكير الاجتياحي المفرط والانشغال الدائم به Intrusive thinking : وهي حالة من الانشغال العقلي الدائم بذلك الشخص كتسجيد لحالة الهواجس المعرفية الاستحواذية التي يصعب تخلصه منها، فكل الوقائع والأحداث والخبرات المرتبطة بذلك الشخص تقتحم عقله ويعاود التفكير فيها باجترار مفرط.

- المبالغة في الخيال والأوهام الإيجابية تجاه الشخص محل الانبهار والافتتان: ويتضمن ذلك استغراق الشخص في حالة من الإبحار في عالم من الخيال وأحلام اليقظة المتعلقة بشخصية الشخص محل الانبهار والافتتان، وبطبيعة ونوعية العلاقات بين الشخصية القائمة على الابتهاج.
- الخوف من الرفض Fear From rejection: يترافق مع التأكيد على الصفات الإيجابية في الشخص موضع الانبهار والافتتان، والانشغال الدائم بالأمل في تبادل الود والألفة مع، الخوف الشديد من التعرض للنبذ من قبله.
- الشك في الذات & واللايقين self-doubt & uncertainty : فغالبًا ما يعاني المنبهر والمفتتن بالآخر من الشك في ذاته مع حالة من حالات عدم التأكد من موقف ذلك الآخر منه، ويسبب هذا المركب ألما ظاهرًا لديه وفي نفس الوقت يعزز من الرغبة في استرضائه بطرق مختلفة، وتتالى حلقات عملية الانبهار بالآخر والافتتان به عندما يحدث توازنًا بين الأمل وعدم التأكد.

والقاعدة التي يرتكز عليها الأمل في علاقة الانبهار بالآخر والافتتان به لا تؤسس على الواقع والشواهد الموضوعية بل على التأويل الذاتي وذلك بالانتباه الانتقائي لجوانب معينة من الكلام والأفعال واعتبارها شواهد على صحة التوجه نحو الأمل، مع تجاهل أية أقوال أو أفعال مضادة، وهنا ينحصر انتباه الشخص في التركيز على أشياء متناهية الصغر ويستغرق وقتًا طويلا في تفسيرها إيجابيًا.

وتترسخ حالة الانبهار بالآخر والافتتان به بعيدًا تمامًا عن فكرة تقبل الرفض من خلال التأويل الإيجابي لشواهد وأدلة تافهة يحاول يقنع المنبهر بها نفسه بأن الآخر يبادله نفس مشاعر التقبل والود، ويعرف ذلك بالميل إلى الإحيائية VIVIDNESS بإسقاط دلالات حيوية إيجابية على الأقوال والتصرفات التي لا علاقة لها بالتقبل أو النبذ.

- **أبعاد الانبهار بالآخر والافتتان به** :

تختلف حالة الابنهار بالآخر والافتتان به عن ما يعرف في إطار العلاقات العاطفية بالحب، على الرغم من التشابه معه في بعض الملامح فكليهما يتضمن التفكير الدائم في الشخص الآخر، والرغبة الدائمة في التواجد معه، والشعور بالافتقاد إليه على الدوام، وعدم تحمل فكرة الابتعاد عنه، والانهيار من مجرد التفكير في هذا الأمر، والرغبة في أن يبدو الإنسان أمام في أجمل صورة، والاستسلام لقوة جاذبيته الشخصية، وكل هذه المكونات عادية ومقبولة في الحدود الطبيعية، والانبهار بالآخر والافتتان به فضلاً عن تضمنه للمكونات السابقة يشير إلى التعلق المرضي بذلك الآخر والانقياد التام له والاستسلام لهذه الحالة حتى وإن كانت مؤشرات عدم اكتراث ذلك الآخر واضحة، وما يعزز استمرار مثل هذه الحالة تعلق المنبهر بالأمل بأن يتم تبادل مشاعر الود والألفة في المستقبل وغالبًا ما يكون ذلك الأمل قائم على التخيل والوهم:

- **الإعجاب والولع الشديد intense Admiration & passion** :

الإعجاب الطبيعي حالة من حالات التقدير والاعتزاز والإجلال لخاصية أو أكثر في شخص ما أو تقبل الشخصية ككل، واعتبر (Schindler et al. 2013) أن الإعجاب والتقدير الطبيعي انفعالين إيجابيين استجابة لشخص مرموق أو غير عادي، وربما تدفعان الشخص باتجاه تنبى مثلاً وقيمًا إيجابية لتوجبه سلوكه للاقتراب من الشخص موضع الإعجاب والتقدير.

ومع ذلك قد يصل الإعجاب إلى حد مرضي يجعل الشخص في حالة انبهار دائم وتركيز في الرؤية على المعجب به، والتعامي عن من حوله، ومن هنا تبدأ مرحلة الكلف، وهو شدة التعلق والولع، وقد يمثل ولها يذهب معها عقله ويتحير من شدة الوجد بما يستتبعة من مشقه في النفس والانشغال الدائم به، وعدم تصور غيابه، ومن الناحية اللغوية يفيد تعبير "ولع" باشتقاقاته : مُغْرًى به، وتعلق به تعلقا شديداً، والشخص الولع هو الشخص شديد التعلق، ويستخدم تعبير Fancy لإعطاء نفس الدلالة إلا أنه تشير كذلك إلى الولع القائم على الهوى والتوهم والانشغال الخيالي والنزوة المؤقته (The Cambridge English Dictionary: Fancy).

البال منكسف والحال منهكة	والدمع منحدر والنفس تنفطر
إني لفي عجب من حبه ثمل	لو بحت عنه هنا لاستنكر البشر

- **التعلق الانفعالي المختل وظيفيًا Dysfunctional Emotional attachment**:

وعادة ما يبدأ بالتقدير والإعجاب، ثم يتجاوز الأمر حدَّه إلى التبعية المطلقة، والشعور بفقدان القيمة إن ابتعد عن دائرة تأثيره، ويعبر عنه بالحب المفرط لفرد أو جماعة إلى درجة عدم القدرة على مفارقتهم، أو القبول لكل أقوالهم وأفكارهم، والتقرب منهم بشكل مبالغ فيه، وتمثل الدرجة المرتفعة من التعلق العاطفي التام بالآخر محدداً أساسيًا من محددات ما يعرف بالتعلق الهوسي وقد يتحول مثل هذا التعلق إلى حالة ذهانية يعيش بموجبها الشخص في حالة انفصال عن الواقع وتوهم التعلق بشخص لا يمكن أصلاً الوصول إلى مكانته (Cummings, 2014).

والتعلق الانفعالي بهذا المعنى تجسيد لميل مبالغ فيه إلى موضوع من الموضوعات أو شخص من الأشخاص، بحيث يفقد المتعلق استقلاليته، ويتبع المتعلَّق به تبعية كاملة، وكأنما تذوب شخصيته عنده، وعادة ما يهيمن المتعلق به على تفكير الشخص فينشغل به على الدوام، مع انسحاب طاقة الشخص المعرفية والانفعالية إلى داخله لانشغاله على الدوام بالتفكير فيه، والسعى الدائم للاقتراب منه، وارتهان سعادته وسروره به، وموافقته في كل ما يقول وإن كان محالاً، وعدم التوقف عن ذكره والحديث عنه وغياب العقل عمن سواه (James ,Hansen, Childs,& Grebe, 1985: 80-83).

وقد عبر مجنون ليلى في إطار غرامه وافتنانه التام بمعشوقته عن هذا التعلق الانفعالي المرضي وتبعاته على النحو التالي:

أراني إذا صليت يممت نحوها بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها كعود الشجا أعيا الطبيب المداويا

- **تبجيل الآخر وتمجيده veneration &Adoration**:

ويقصد بتبجيل الآخر وتمجيده هو رفع شخص فوق قدره وفوق ما يستحق، وتنزيهه عن العيوب والنقائص، وإنزاله مقامًا محمودًا لا يناله غيره مهما كانت صفاته وقدراته، وهي حالة من الاحترام والإجلال، والاحتفاء والتعظيم والتفخيم والتوقير للآخر ومدحه والثناء عليه بكل صفات التكريم والتجميل، فبجل فلان فلانًا أي عظمه وكرمه ووقره، ومجده أي عظمه وجلله وأثنى عليه (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨).

ولغويًا، فإن فعل (يبجل) مشتق من الفعل اللاتيني venerare ، ويعني التقدير بشيءٍ من التوقير والاحترام وإنزال الشخص محل التبجيل منزلة القديسين (Werner, 1966: 20) .

والميل الطبيعي إلى توقير الآخر وتبجيله يأتي من تمتعه بقدر وافر من التميز والألمعية يتعذر فهمها أو وجودها عند شخص آخر، ووفقا لذلك يُرىَّ كشخص يفوق البشر أو منزه عن النقائص والأخطاء، مع تعذر تصور تجسد مثل هذا التميز في شخص آخر، ومن هنا يأتي التمجيد الهادف إلى إقامة علاقة اجتماعية معه، وأن السبيل الوحيد لمثل هذه العلاقة العمل على إرضائه والتوحد معه، وربما تقليده وتشرب هويته، بدلاً من اعتباره نموذجًا سلوكيًا يمكن الاقتداء به والقيام بإنجازات مثله (Durkheim, 2008, 43-44; Plutchik, 1980: 109).

والميل إلى المبالغة في تبجيل الآخر وتمجيده دالة لقصور في الشخصية وضعف في التوجه في الحياة ومؤشرًا من مؤشرات التلذذ الهستيري بتحقير الذات مقارنة بالآخر، وهو في نفس الوقت دالة على الكذب ومن يكذب في ثنائه على الآخرين وتمجيده إياهم يمكن أن يكذب في كل شيء؛ لكونه نوعًا من أنواع الكذب في المشاعر وهي أغلى ما يمتلكه الإنسان.

وأفاد (محمد بن أحمد الرشيد، ١٩٧) أن من أشد الظواهر الاجتماعية التي صارت عند كثير من الناس اليوم سلوكا متبعًا لا يجدون في ارتكابه غضاضه هو المبالغة الموقوته في المديح والتهويل في تمجيد الآخرين.

كما أن تمجيد الآخر والتذكير الدائم بمنجزاته وأعماله وتضخميها وتعظيمها فيه تعمية على الذات، وطمس للحقائق، وخلق لعالم من الأوهام والأكاذيب حوله والتي لا وجود لها على أرض الواقع؛ فضلاً عن دفعه باتجاه النرجسية والاغترار التام بالذات؛ وبالتالي التعامل مع الآخرين بدونية واحتقار،

ويدل هذا الميل أيضًا على تبعية واستذلال للذات وهوان لها ينبئ عن ضعف في القلب، وقِصَرٌ في النظر، ورخاوة في المبدأ، وقد تجتمع في ذات أحدهم فتتبره ليبقى حيًا على الهامش أو جُفاءً لا قيمة له.

ولا يختلف اثنان في كون المبالغة في تعظيم الآخرين، والدوام على قصدهم هو في حقيقته تعظيم للدنيا ينبئ عن الجهل والحيف؛ سيما إن وُئِدَ الحق كما هو الواقع في سبيل هؤلاء أصحاب المكانات والوجاهات، ورأى ابن القيم الجوزيه أنّ من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير للناس، وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره فإنك توقر المخلوق وتجله أن يراك في حال لا توقر الله أن يراك عليها (حامد العلياني، ٢٠١٢).

وتتمثل المؤشرات السلوكية لبعد التبجيل والتمجيد في حالة الانبهار بالآخر والافتتان به فيما يلي:

- المبالغة في التعظيم.
- المبالغة في الإطراء والمدح.
- عدم تصور الخطأ عليه، وتبرير الأخطاء له.
- التقليد المذموم.
- تعظيم الصور والآثار المتعلقة بالشخص.
- السرور بما يسر المتعلق به والحزن على حزنه ولو كان باطلاً.
- اختصار الصواب في شخص المتعلق واختصار الحق والبصيرة فيه.
- التغني بأمجاده ومنجزاته، وإن كانت غير ذي أهمية تذكر.

وقد تغري عبارات التمجيد والتفخيم والإعجاب والإطراء والانحناء والانقياد من تقال في حقه بالتكبر والعجرفة والعجب بالذات وربما الطغيان والتجبر فتنقلب أخلاقه وطبائعه سلبًا في تفاعلاته مع من حوله وعلى من يرونه، المثل والنموذج الذي يُقتدى به (عبد المنعم مصطفى حليمة، ١٩٩٩).

- **الرهبة والخشية Fearfulness & Piety** :

عادة ما تتمتع الشخصيات محل الانبهار والتقديس بخصائص الشخص الكارزيمية التي تضفي عليهم مهابة وإجلالاً وإكبارًا تلقائيًا من كل من يتعامل معهم؛ إذ يكون لهم في الغالب هيبة واعتبار ونفوذ آخاذ أقرب إلى السحر يتعذر مقاومته، ويرتب هذا الأمر رهبة في نفوس الآخرين منه وخشية الإتيان بتعبيرات أو تصرفات تثير استيائه؛ وبالتالي الحذر الشديد في التعامل معه، وربما يفسر ذلك حالة الارتباك والتوتر التي تعتري شخصية المبنهر والمفتتن به حال التفاعل معه وجهًا لوجه.

وأفادت (Tennov, 2005) أن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به تتضمن التفكير الجائح في ذلك الآخر مقترنًا باللهفة والاشتياق إليه، والخوف من النبذ، وفي حالة نفور ذلك الآخر منه أو ابتعاده عنه قد يدخل في دوامة التخيل والتوهم بعكس ذلك.

ويسيطر على من تهمين عليه حالة الانبهار بالآخر والافتتان به حساسية شديدة تجاه أي تصرف أو قول يدل على التقبل؛ مما قد يدفعه باتجاه اصطناع مثل هذه التصرفات أو الأقوال وتخيل وجودها على خلاف الواقع.

ويميل من تسيطر عليه حالة الانبهار بالآخر والافتتان به إلى عدم تصور إمكانية تخليه عنه أو ابتعاده عنه؛ فضلا عن الميل إلى تعظيم جوانب تميزه وتجاهل أي مظهر من مظاهر النقص أو القصور فيه.

ووفقاً لهذا التحليل رأت (Tennov, 2005) أن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به تتضمن الأبعاد التالية:

- **التفكير الاجتياحي والخيال Intrusive thinking and fantasy** :

فحالة الانبهار بالآخر والافتتان به عادة ما تكون حالة الحواز المعرفي cognitive obsession يتعذر معها توقف الشخص المنبهر والمفتتن بالآخر التوقف عن التفكير فيه؛ وبالتالي يمكن وصفها بأنها حالة من الانشغال العقلي الدائم بذلك الشخص.

كما تستحوذ على الشخص المنبهر والمفتتن بالآخر التخيلات المتوهمة وأحلام اليقظة لتفاعلات مفترضة معه فيما يشبه حالة الإدمان، وقد يكون لهذه التخيلات طابعًا استرجاعيًا؛ بمعنى الاستعادة القهرية لوقائع وأحداث ماضية من الذاكرة مع عدم التوقف عن اجترارها وإضفاء الطابع الإحيائي عليها أي كأنها مازالت تحدث.

وتمثل هذه التخيلات المتوهمة ما يمكن تسميته بالجسر بين حياة الإنسان العادية ورغبته في استعادة لحظات البهجة والنشوة، وتتوقف مدة وشدة هذه التخيلات على ما هو متاح للإنسان من وقت ومدى تحرره من انشغالات الحياة وضروراتها.

- **الخوف من النبذ أو الرفض Fear of rejection**:

عادة ما يسقط من يقع في أسر الانبهار بالآخر والافتتان به صفات ربما سماوية عليه، ومن هنا تفسر عمليات الإخلاص والوفاء له والرغبة في عدم مفارقته، ومع ذلك لا يفارقه الشعور بالشك في مبادلة ذلك الآخر له نفس كمية الوئام والود بل قد يفسر أية إشارة منه على أنها تجاهل له أو ربما رفض له، ويتخلق على أرضية هذا الشعور حالة من الخجل من الذات والاستياء منها؛ مما قد يفضي إلى حالة من البؤس والشقاء بذلك الانبهار والافتتان.

- **الأمل Hope**:

ينشأ الانبهار بالآخر والافتتان به ويستمر طالما وجد توازن بين الأمل وعدم اليقين، والقاعدة التي يرتكز عليه الأمل في علاقة الانبهار بالآخر والافتتان به لا تنطلق من واقع موضوعي، بل من تأويل ذاتي لأي تعبير أو تصرف في اتجاه الدلالة على التقبل والتواد.

وفي إطار ما تقدم يمكن التأكيد على أن حالة الانبهار والافتتان بالآخر دالة للتفاعل بين ستة أبعاد أساسية، يمكن توضيحها على النحو التالي:

جدول (٥) أبعاد ومؤشرات حالة الانبهار بالآخر والافتتان به

البعد	المؤشرات
الإعجاب والولع والتفكير القهري	الانشغال بالتفكير فيه لمدة طويلة من الوقت مقارنة بأي موضوع آخر.
	صعوبة تجنب أو تقليل أو إيقاف التركيز فيه أو الانشغال به على الرغم من إمكانية إشغال الذات بموضوعات أخرى.
	الارتباك والتوتر لدرجة لا تتيح للشخص التمييز بين الواقع والخيال.
	المبالغة في تقدير الخصائص والسمات الإيجابية والتعامي عن مظاهر القصور وأوجه الضعف.
اجترار خبرات التفاعل الحقيقية أو المتخيلة	الحساسية المفرطة للهاديات السلوكية التي تتبدى على الشخص موضع الانبهار والافتتان.
	الميل إلى اجترار الخبرات والأحداث السارة للتفاعلات السابقة مع الشخص موضع الانبهار والافتتان.
	التفكير التخيلي الاجتراري لأحداث وخبرات تفاعل يتوقع حدوثها في المستقبل.
	تخيل خبرات تفاعل ذات طبيعة حية متوهمة لتبادل الود والمحبة.
	التفكير المفعم بالأمل في الحصول على تقدير، ولفت انتباه الشخص موضع الانبهار والافتتان.
	الانشغال بالتفكير القهري به والانعزال النسبي عن مهام الحياة اليومية.
القلق والتنبه الزائد للذات	عدم التوقف عن تقديم الذات وعرضها في أبهى صورة ممكنة من حيث المظهر والسلوك والاتجاه.
	الأعراض الفسيولوجية المقترنة بمشاعر الخجل والارتباك والقلق مثل تسارع التنفس، تزايد نبضات القلب، والتعرق.
	الشعور بألم في الصدر والجهاز الهضمي إذا تبدت على الشخص موضع الانبهار والافتتان علامات الرفض.
	ظهور علامات البله الاجتماعي في وجود الشخص موضع الانبهار والافتتان مثل التلعثم وعدم اللباقة والارتباك السلوكي.
	تزايد الشعور بالخجل والارتباك والقلق في حالة الحضور الفعلي أو المدرك للشخص موضع الانبهار والافتتان.
	الخوف من التعرض للنبذ الفعلي أو المدرك.
التعلق والاعتماد الانفعالي المختل وظيفيًا	اشتياق دائم وحنين مطلق للشخص موضع الانبهار والافتتان.
	الشعور بالابتهاج عند رؤية علامات التقبل من الشخص محل الانبهار والافتتان.
	التقلبات الانفعالية.
	الرغبة في تبادل مشاعر الود مع الشخص موضع الانبهار والافتتان.
	مشاعر الخوف أو القلق من تزايد عدم التأكد أو تزايد علامات الرفض.
الرهبة والمهابة والأداء المختل وظيفيًا	مهابة الآخر والرهبة منه وعدم التوقف عن الدفاع عنه بالحق والباطل
	الرغبة المتخيلة في تبادل علاقات التآلف والود.
التبجيل والتمجيد والتصوير المثالي	ميل الشخص إلى إسقاط خصائص وسمات إيجابية جدًا على الشخص محل الانبهار والافتتان، واعتبار أن لا نظير له في تفكيره وانفعالاته وسلوكياته، مع رفض المقارنة بينه وبين أي شخص آخر.
	المبالغة في تقدير الخصائص والسمات الإيجابية في شخصيته.
	عدم تصور وجود مظاهر ضعف أو أوجه قصور في شخصيته.
	رفض مقارنته بأي شخص آخر.
	الدفاع المستميت عنه في حال تعرض لأي نقد أو تجريح.
	التصوير الخيالي لبطولاته وانجازاته وتجميع الأدلة غير الواقعية على صحتها.

- **محددات تشكيل حالة الانبهار بالآخر**:

يمكن تناول أهم محددات تشكيل حالة الانبهار بالآخر والافتتان به فيما يلي (Pappas, 2014; Caufield,1992; Mell, 2009; Harville, 1994):

- **محددات شخصية**:

- القصور المعرفي وجهل الشخص بذاته، فالانبهار بالآخر يتناسب طرديًا مع حالة الجهل بالذات والقصور المعرفي، لارتباطه بالعجز يعجز عن رؤية نفسه و تقييم قدراته بموضوعية
- التعجل والتنكر للتفكير قبل اتخاذ المواقف.
- الاعتقاد بأن مجرد قراءة الآخرين المتميزين ومحاكاتهم ضربًا من ضروب التقدم والتحضر.
- النظر إلى الذات نظرة دونية، نظرةَ خوفٍ، نظرةَ الأقلِّ والأدنى دافعًا أساسيًا للانبهار بالآخر المتوهم تميزهم، هذا الأمر يعيق ارتقاء الإنسان ويحيله إلى تابعٍ مغيب وغير فاعل.
- ضعف الثقة بالنفس، والبحث عن شخصية يتوحد فيها لكي يشعر بشي من القوة.
- الركون إلى السلبية والاستسهال خوفًا أو جهلاً؛ مما يعمي الإنسان عن إظهار ما لديه من قدرات وإمكانيات فيسير خلف سراب الانبهار بالآخر.
- الحرمان الانفعالي والافتقاد إلى المساندة والتقبل، فيميل الشخص إلى التعلق بما قد يعتبره بطلاً وهميًا يعوضه عن ذلك الحرمان ويلبي احتياجه إلى المساندة والتقبل.
- المعاناة من اضطراب الشخصية الاعتمادية؛ فالشخصية الاعتمادية بطبعها تبحث عمن يسيرها، وتدور حوله، وكثير من صيغ الانبهار والافتتان بالآخر والتعلق المرضي بهمٍ تنشأ بسبب اعتمادية كامنة، كما أن ميل الاعتمادي إلى تقييم ذاته وفقا لمدى إعجاب الآخرين به ومدحهم إياه، يدفعه إلى التمركز حول الآخرين وخدمتهم وإنقاذهم حتى وإن لم يكونوا في حاجة إلى ذلك، ويقترن ذلك بالقدرة على احتمال معدلات كبيرة من الألم حال تباين توقعاته مع تصرفات الشخص المنبهر به والمتعلق به مرضيًا، مع تبرير تصرفاته بما لا يتعذر تأييده موضوعيًا (إميل أسعد، ٢٠١٤).

- **محددات خارجية**:

الانبهار بالآخر دالة في جزء منه لضعف شخصية الفرد وقلة حيلته المعرفية أو العملية التي اكتسبها من بيئته ومجتمعه وهذا الضعف ناتج عن عدة عوامل منها:

- ضعف التنشئة الأولى للشخص، فأساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على بث الخوف وترسيخ الاعتمادية إما عن طريق الحماية الزائدة أو التدليل المطلق، وتعجيز الطفل وإشعاره على الدوام بالقصور أمرًا يلغي شخصيته ويجعله في حاجة دائمة إلى آخر يفكر نيابة عنه ويخطط له، كما أن أساليب

التنشئة الاجتماعية القائمة على الجفاء العاطفي، القسوة الشديدة، الابتزاز، تُنتج لنا ذواتاً منتهية تبحث عن آليات بقاء نفسي لتصريف المشاعر السلبية وقد يكون الانبهار بالآخر والافتتان بهم والتعلق المرضي به من ضمن آليات البقاء النفسي (إلهام أبو بكر الفزازي، ٢٠٠٨).

- انحسار دور المؤسسة التعليمية في التقلين والحفظ؛ فضلاً عن انفصال محتوى ما يتم تدريسه عن الواقع، واقتران ذلك بالخواء الفكري والثقافي وتسطيح الشخصية وفقا لثقافة التعليم البنكي والتنكر للتعليم الإبداعي الذي يرتكز على تفعيل العمليات المعرفية وما وراء المعرفية، ووأد التفكير النقدي والتقييمي، ناهيك عن إقرار نماذج الحياة الغربية تأثراً بتوهم أن التقدم العلمي حكراً عليهم، دونما التفات لتأصيل منظومة قيم الاعتزاز بالذات، وتتميز المؤسسات التعليمية في البيئة العربية بالاندفاع باتجاه تأصيل ما يصح تسميته الكبت الفكري الذي يحرم الإنسان من التفكر، والتأمل، والبحث، وجعله يعيش أسيراً لأقوال الرجال، وتقديس أفعالهم؛ مما يُغلق العقل تماما، ويفقده الثقة في قدرته على إبصار الحق، ورؤية الحقيقة، والشك في كل خاطرة أو لحظة تأمل. وهذا الكبت طاقة حبيسة معطلة، تركها بلا تصريف وعمل "الجمود والانغلاق" والبحث عن خلاص بالتبعية لأخر يتوهم فيه التميز والتفوق.
- التحولات الثقافية المصاحبة للعولمة التي ترسخ لأسلوب حياة مغاير تماماً لما يفترض أن يكون عليه أسلوب حياة الإنسان في العالم العربي، وقوام أسلوب الحياة هذا الانبهار بالآخر الغربي واعتباره عنواناً ونموذجاً للتقدم الحضاري فكانت نزعات تغريب الذات فكراً وانفعالاً وسلوكا، وتعمل وسائل الإعلام بكافة أشكالها على ترسيخ هذه النزعات، وأكد (عبدالله على ثقفان، ٢٠١٤) على أن المطلب الملح في هذا العصر أن يكون الانسان واعياً لما هو فيه عله يوفر على ذاته الانبهار الثقافي الذي نعيشه وهو انبهار سيطر على الفرد والأمة فأصبحنا لا نرى الا بمنظور الحياة الغربية في معظم مجريات حياتنا فتوقفت عقولنا عن الإبداع وسلمنا زمام أمورنا لغيرنا، وأشارت (عذراء إسماعيل، يوسف حسن، ٢٠١٣) إلى نفس المعنى بتأكيدهما على أن المهمة الأساسية للإعلام الوافد من الغرب إثارة الانبهار بالآخر؛ فما يعرض فيه من أسلوب حياة، وما تم التوصل إليه من التقدم العلمي والرفاهية التي يبثونها تعمل دائماً على تأكيد سلطة الآخرين لتكسب الشخص العربي شخصية معنوية جديدة تتناقض مع ذاتيته الثقافية وقد تحل محلها من خلال آليات التشرب اللاواعي لقيم الآخرين وأسلوب حياتهم فيصبح أسيراً نفسياً لهم، كما أن الغرق في حالة الانبهار بالآخر كدالة للجهل بالذات أو تجاهلها يرتبط بتحقير الذات وتحقير الذات يفضي بدوره إلى التنكر لها والسلبية واللامبالاة وبالتالي التوقف عن تجويدها وترقية أبعادها.

- فشل المؤسسات الإعلامية في التمكين النفسي للشخصية العربية؛ مما أدي إلى شيوع ما يصح تسميته بالتصحر النفسي كحالة من عدم التوازن النفسي والإحساس بالفتور والوهن وعدم الإقبال على الحياة والإحساس بالفراغ العاطفي والاجتماعي وافتقاد المعنى الحقيقي للحياة وافتقاد الأمل وعدم الرضا عن النفس والأخرين والتوتر واليأس والإحباط والخوف والرعب وافتقاد الرغبة في أداء الأعمال والحياة بلا أمل ولا طموح أي الانسحاب من الحياة بكل أحزانها وأتراحها بكل أمالها وآلامها، والتعلق بفكرة البطل المنقذ والقائد الضرورة كحيلة نفسية للهروب من هذه الحالة (ماجد رحيمه جبر الحلفي، ٢٠١٤)، وهو تجسيد للشخصية الفاقدة لغايتها وهدفها من الحياة وغير القادرة على تحديد وجهة ومسار ومحتوى حياتها؛ فتميل بالتبعية إلى الانبهار بالنماذج البشرية التي يبثها الفضاء الإعلامي وما يصنعه من بطولات زائفة حول أشخاص بعينهم.

- **ديناميات تشكيل حالة الانبهار بالآخر والافتتان به** :

تتميز حالة الانبهار بالآخر والافتتان به بمشاعر الشغف والتعلق الانفعالي الشديد بشخص معين، إلا أن مصطلح الافتتان infatuation بحد ذاته يمثل المراحل الأولى من الحب الرومانسي الخيالي القائم على الوهم، ويعد الافتتان صيغة من صيغ التعلق الوجداني غير العقلاني المتقلب، وغالبًا ما يستخدم المتخصصون في دراسات العلاقات الاجتماعية بين الشخصية مصطلح الافتتان مقترنًا بالانبهار والشغف وخبرة الوقع في الولع بالآخرين دون تدبر أو تفكير (Aron, Paris & Aron,1995).

ولحالة الانبهار بالآخر والافتتان به ملامح مميزة منها الانشغال القهري والدائم بالشخص محل الانبهار، وغالبًا ما يأخذ هذه الانشغال صيغ التخيلات غير الواقعية الوهمية والحالمة، مع الميل إلى اجتراراها على الدوام تخليصًا للذات من القلق الخاص بإمكانية الافتراق، وغالبًا ما تشهد عملية الانشغال والتفكير القهري في ذلك الآخر نوعًا من الجزر والمد والتدفق، وقد تنحصر بصورة تامة في الحظة التي يتحقق فيها تبادل مشاعر الود المتخيل مع ذلك الآخر، ويفضي هذا التطاير المستمر للانشغال والتفكير القهري بين الابتهاج والقلق إلى نوعًا من الشغف الانفعالي التام الذي يتوهم معه الشخص بتحقق حالة الشعور بالنشوة والخفة والنشاط euphoria عندما يظهر الشخص محل الانبهار أى مؤشر للتقبل أو الترحيب (Baumeister& Bratslavsky, 1999).

ويميل ذوي النزعة للانبهار والافتتان بالآخر إلى تصويره تصويرًا مثاليًا يسقطون عليه كل صفات الكمال والتميز، مع توجه نحو إجلال صفاته الإيجابية وتثمينها عاليًا والتعامي عن أية صفات سلبية، وحالة الانبهار بالآخر والافتتان به عادة ما تسقط على شخص واحد فقط؛ وبالتالي يغدق عليه

إعجابًا مفرطًا ورغبة حصرية في التواد معه، وتنشأ حالة الانبهار بالآخر والافتتان به في سياق العلاقات العاطفية أثناء المراحل المبكرة من العلاقة الرومانسية، لكن مثل هذا الانبهار والافتتان غالبًا ما يكون مؤقتًا، ويحدث له تلاشي تدريجي في معظم العلاقات الاجتماعية الطبيعية، والغريب في حالة الانبهار بالآخر والافتتان به أنّ المنبهر يعتبر المنبهر به جزء من مفهومه وتقديره لذاته، ولكن من تنامي حلقات النضج النفسي والوصول إلى ما يعرف بالتمايز الذاتي يتحلل مثل هذا الانبهار وربما يتلاشى تمامًا (Berscheid &Walster, 1978: 201-203).

وعادة ما تنشأ ظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به في مرحلة المراهقة، بحكم طبيعة مرحلة المراهقة ذاتها والتي ترتبط باندفاع المراهق نحو تكوين صورة ذات إيجابية باندفاع نحو التوحد مع النماذج السلوكية اللامعة والمرموقة والتي تحظى بتقدير وإعجاب (Tennov, 1979).

وقد يعزز مثل هذا الميل عدم وجود ما يسميه (خالد الشلال، ٢٠٠٨) القائد القيمي في المنزل، وغالبًا ما يكون عدم الاستقرار الأسري سببًا رئيسيًا في هذا الأمر ، فغياب أحد الوالدين باستمرار يؤثر سلبًا على تصرفات الأبناء، فلا تجد من يرشد ويوجه وينصح، خصوصا في فترة المراهقة التي يكون فيها الأبناء بحاجة شديدة الى اهتمام ورعاية والديهم، حتى لايتحول إعجابهم بشخص ما إلى انبهار أو ولع على حد سواء وتتحول من مجرد إعجاب عادي إلى افتتان وتعلق مرضي.

وأشارت (أمثال الحويلة، ٢٠٠٨) إلى أن هذا الانبهار لا يمكن أن يطلق عليه تعبير "الهوس"؛ لكونه حالة من حالات الإعجاب والتعلق المبالغ فيه المقترن بالتبجيل والتوقير، إلا أن الدرجة المفرطة من ذلك الانبهار خاصة إذا تزامنت مع التعرض لصدمات وخيبة أمل في المنبهر به قد تحوله إلى حالة مرضية تتسم بالضلالات الفكرية وتتفرع إلى أربعة أنواع هي العشق ثم الشك، ثم العظمة، ثم الاضطهاد، والانبهار يمثل مرحلة العشق التي تمثل الإعجاب والتعلق المرضي وربما الخيالي الذي يرتبط فيه صاحبه ارتباطا خياليًا مع الآخرين، وهو أمر يعزى في جزء منه إلى الحرمان الانفعالي، فيندفع الشخص بموجبه باتجاه محاولة إشباع هذا الحرمان من خلال الانبهار والتعلق المرضي بآخر متوهم أنه يجمع صفات الاقتدار والجدارة.

كما يلعب الفراغ في مرحلة المراهقة دورا رئيسيا في الاهتمامات التي يفضلها المراهقين، فلو أن هناك ما يشغلهم ويضعونه في قائمة اهتماماتهم كالرياضة مثلا أو قراءة الشعر، أو الأنشطة الاجتماعية التي يثبتون بها اقتدارهم وجدارتهم الشخصية ما وقعوا في دائرة الانبهار والافتتان بالآخر.

وتبدأ حلقات الانبهار بالآخر والافتتان به بحالة من الإعجاب الشديد بشخصية إنسان ما كمرحلة سابقة على الحب والتعلق بوصفه إعجاب تحيطه عاطفة ارتباط قوية، ويتولد الإعجاب من التعامل المستمر مع الآخرين؛ ومن ثم قد تنمو مشاعر الحب والرغبة في التعلق به، وإذا حدث هذا الأمر بدرجة معقولة فلا خطر منه، إلا أن الخطر يصبح محدقا إذا انحرف في هذه العلاقة بحيث يفضي إلى تحول المعجب من ذاته إلى الذوبان في الآخر بانبهار تام بكل ما فيه، ليصار إلى حالة الافتتان التي يغيب معها العقل ويستحكم مركب التبعية والانقياد والاستلام له، ويعبر بالشعر عن ذلك المعنى بالقول :

فلوْ قلتِ طأْ في النَّار أعلمُ أنَّه	هوًى لكِ أو مُدن لنا مِن وصالكِ
لقدَّمتُ رجلي نحوَها فوطئْتُها	هُدًى منكِ لي أو هفوةً مِن ضلالكِ

ويحدث الانبهار بالآخر والافتتان به وفقاً لما يعرف بتأثير الهالة Halo effects والتي تجسد ميل الناس إلى الحكم شعوريًا ولا شعوريًا على الآخرين وفقا للمظهر الشخصي؛ حيث يعجب الإنسان بشخص ما بسبب أمر ما إعجابًا موضوعيًا، فتتكون حول المعجب به هالة؛ ومن ثم يتوسع الإعجاب الموضوعي ويمتد من إعجاب بميزة فعلية لدى المعجب إلى إعجاب شامل، ويحدث الانبهار، فلم يعد الإعجاب عقلياً موضوعياً مؤقتًا، بل صار غير عقلاني وغير موضوعي ومستمر.

كما يعكس الانبهار بالآخر والافتتان به ما يسمى "بعقلية الانبهار Mentality of Fascination ويقصد بها الحالة التى تتجسد في النظر إلى كل ما يقوله أو يفعله ذلك الآخر بانبهار تام وإعجاب مدهش مع إضفاء درجة من التقديس أو التنزيه على القرارات أو التصورات التي يطرحها، فكل فعل فتحًا قريبًا، وكل قرار حلاً سحريًا للمعضلات والمشكلات، فلا يعترف بخطأ ولا يتهمها بعيب ولا بنقص، جاعلا إياه فوق النظر النقدى أو المراجعة الحقيقية فلا ينظر فى مدى صواب الخطوات وسلامة السير وصحة المواقف؛ ومن هنا تأتي الإتباعية التامة والاستسلام والانقياد المطلق.

وللافتتان بالآخر ثلاثة أنماط أساسية، حددها (Brown, 2014 : 38) فيما يلي:

- النمط الأول : وهو النمط الأكثر شيوعًا، ويتمثل في حالة الاندفاع الشديد وبدون تفكير في التعلق الأعمي بالآخر.
- النمط الثاني: ويخص ذوي الميول إلى التقييم المبالغ فيه للسمات والخصائص الإيجابية في الآخرين؛ نتيجة تبنيهم منظوراً إيجابيًا عامًا في الحياة مع النظر إليها بصورة وردية تجعلهم يتعلقون بالآخرين بغض النظر عن أوجه القصور أو النقص التي قد تكون فيهم، وربما يبالغون في مثل هذا التعلق حتى الوصول إلى درجة الانبهار والافتتان.

- النمط الثالث: ويخص ذوي الميول إلى التقييم السلبي والأحكام السلبية على الذات؛ وبالتالي يدخلون في دوامة التأنيب والإهانة المستمرة لها، وهنا يكون الانبهار بآخر والافتتان به حيلة هروبية يمارسون بها إلهاءًا للذات ويتعلقون من خلالها تعلقا وهميًا بآخر يمثل نموذجًا يحلمون بأن يكونوا مثله.

والانبهار بالآخر والافتتان به حالة ذهنية يبدو أنها تنشأ من الانجذاب الشخصي الشديد نحو شخص آخر مقترنًا برغبة عارمة وقهرية لتبادل مشاعر الود معه؛ لاعتقاده بأن ذلك الآخر تتوافر فيه كل صفات الكمال والحكمة والجمال، ويرتبط هذا الاعتقاد بالتهويل من شأن السمات الإيجابيه فيه والتهوين من شأن السمات السلبية، مع عدم التوقف عن التفكيره فيه والاستغراق في الخيال المتعلق بالعلاقات الودية معه، والاستمتاع بذلك الخيال، ولحسن الحظ فإن العلاقات القائمة على الانبهار بالآخر والافتتان به غالبًا ما تخبو مع تقين الشخص من أن الآخر المفتتن به لا يكن له نفس المستوى من التقدير والود.

ويمكن أن يبدأ تكوين مركب الانبهار بالآخر والافتتان به من الإعجاب ببعض الخصائص والسمات الشخصية في شخص ما، وحال التفاعل الحقيقي أو المدرك معه خاصة إذا ترتب على ذلك التفاعل ارتياحًا وابتهاجًا نفسيًا، ومع افتقاده تنتج حالة الضيق والاستياء، غالبًا ما يركز المنبهر بالآخر والمفتتن به في حالة الارتياح والابتهاج ويجترها ويوسع من نطاقها ويقرنها سببيًا بذلك الآخر؛ مما يحدث نوعًا من التعلق به واشتهاء التفاعل معه.

ويقترن ببداية مركب الانبهار بالآخر والافتتان به تكون شعورًا من الأمل والشك في نفس الوقت؛ مما يعزز ذلك الانبهار ويجعلان الشخص المنبهر مندفع تلقائيًا باتجاه الاستغراق في التفكير في الآخر، ويتشكل تبعًا لذلك اعتماد انفعالي شديد عليه.

ومع هذا الاعتماد الانفعالي يصبح نمط التفكير القهري في الشخص موضع الانبهار والافتتان النمط الأكثر شيوعًا على العمليات المعرفية، ويقترن بعملية بلورة مبالغ فيها جدًا للصفات والخصائص الشخصية له لدرجة يضعه بها في مكانة متميزة لا يمكن أن يقاس بها أي شخص آخر خاصة إذا كان ذلك الآخر.

ورأت (Brown, 2014 : 38-39) أن حالة الانبهار والافتتان بالآخر تتضمن معادلة أساسية تتمثل في:

الانبهار والافتتان بالآخر = الانجذاب الشديد تجاهه + الأمل + الحواجز

ATTRACTION + HOPE + ROADBLOCKS = LIMERENCE

ويقصد بالانجذاب الشديد Sever Attraction رؤية الآخر كشخص جدير بالتقدير والاحترام مع الرغبة في الاقتراب منه والتواد معه، والاعتقاد بأن هذا الشخص يمتلك من الخصائص العقلية والجسمية والانفعالية ما لا يتوافر في شخص آخر ؛ مما يغري باستدامة التفكير فيه والتواصل معه.

ويشير الأمل Hope إلى أن المنبهر والمفتتن به يمكن أن يمثل مصدرًا أساسيًا للمساندة كشخص جدير بالوثوق فيه، مع الميل إلى تأويل أية إشارة منه بصورة إيجابية كمؤشر للتقبل والتقدير.

أما بعد الحواجز Roadblocks فيمثل أي شيء يمكن أن ينجم عنه إمكانية الابتعاد عن ذلك الآخر، ويثير هذا الأمر استياءًا انفعاليًا شديدًا حتى من مجرد التفكير فيه.

وعادة ما يبدأ مركب الانبهار بالآخر والافتتان به في التشكيل من مجرد تزايد ملموس في مشاعر الاهتمام بشخص آخر، سرعان ما يتحول مع التركيز الشديد في بعض خصائصه الإيجابية إلى انجذاب شديد Understatement attraction يصعب السيطرة عليه؛ ومن ثم قد يصار إلى حالة من نمو في الاستجابة الانفعالية تجاهه والتي يمكن التعبير عنها بمقولة "أنا أرغب .." في التواجد معه مع شعور بخفاق القلب عند رؤيته والإحساس بالتطاير في السماء buoyancy طربًا بهذه الرؤية سواء كانت حقيقة أو متخيلة، وتقترن هذه الرغبة بتفكير تطفلي اقتحامي وانشغال دائم بذلك الآخر وتمنية النفس بتبادل مشاعر الألفة والود معه مع خوف من إمكانية التعرض للرفض منه، والحساسية الشديدة لأي فعل يمكن تأويله إيجابيًا وقدرة غير عادية على اختراع تفسيرات منطقية لأية أفعالة محايدة وتأويلها كعلامة ضمنية كامنة على شغف ذلك الآخر به وحبه له.

وفسر (عباس العبودي، ٢٠١٢) حالة الانبهار بالآخر والافتتان به في إطار ما سماها فكرة "الصنمية Fetishism " والتي هى تقديس لغير المقدس واعتباره الحق المطلق وما دونه الباطل المطلق وهو يمتلك الحصانة من النقد او الملاحظة، وبما تحتويه من قيم الرضوخ والتسلط، وما تعكسه من أنماط سلوك انهزامي استسلامي لذلك الآخر الذي أحيط بهالة التقديس والافتتان.

والخطورة المرتبطة بهذه الفكرة تتمثل في تصنيعها وإسقاطها على شخص ما ووعيه بها وفقا لإدراكه لانبهار الآخرين وافتتانهم به تجعله يندفع باتجاه ترسيخها فيرى في نفسه ما لا يرى في الآخرين ويشعرنا إن الآخرين من دون وجوده في حالة ضياع وانهيار.

كما أن خاصية التقديس في إطار فكرة الصنمية تحيل إلى اعتبار ذلك الشخص حالة فريدة لم ينجب الزمان مثلها، ومن يتجاوز حدوده في عملية النقد أو الملاحظة سيلقى جزاءه؛ بل تولد لدى المنبهرين به والمفتتنون فيه حالة من الحساسية الشديدة لأي تجريح له ، فاذا مسه أحد بنقد أو ملاحظة فهي

أخطر من التجاوز على الله ومقدساته، ولو أخطاء هو فلا نسمع الا التبريرات ووسائل الدفاع جاهزة، وسمة الانفعال من المدافع والتسقيط للناقد جاهزة.

وأفاد (Gallozzi, 2009) أن مركب الانبهار بالآخر والافتتان به يبدأ بحالة الإعجاب الشديد Admiration الذي يتضمن مشاعر الميل والتقدير؛ وبالتالي اللجوء إليه وطلب النصح منه، وتمنى الوصول إلى نفس مستواه، وكلمة admiration مشتقة من الفعل admire والذي يعني حرفيًا "التقدير والاحترام المقترن بالانبهار والاستحسان، ويمكن أن يتم الإعجاب بالآخرين لعدة أسباب منها حسن المظهر والجمال والعمل الجاد والتميز المعرفي، وقد يكون الإعجاب الشديد بالآخرين دالة على الامتنان لهم وصون جميلهم كأن يعجب الشخص بمعلمه.

وبالتالي يمكن وصف مركب الانبهار بالآخر والافتتان به في المعادلة التالية:

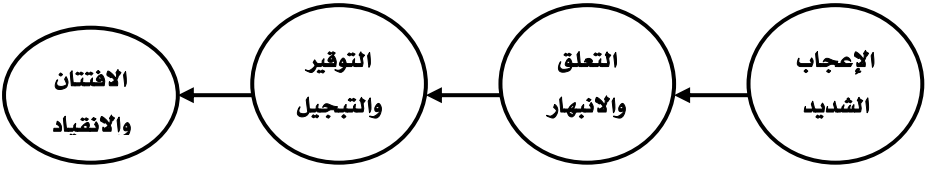

شكل (٢) مركب الانبهار بالآخر والافتتان به

- **التصورات النظرية لوصف وتفسير حالة الانبهار بالآخر والافتتان به** :

لا توجد نظريات أو نماذج نظرية تتناول ظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به بصورة مباشرة، وغالبية التحليلات النظرية مرتبطة بالتصورات النظرية للعلاقات الاجتماعية والانفعالية بين الشخصية والتي يمكن تناولها على النحو التالي:

- **نظرية الكاريزما الشخصية Charismatic Personality**:

يقصد بمصطلح (كارزيما) سحر في الشخصية يدفع الناس إلي تبجيل واحترام كل من تتوافر فيه، وترتبط بقوة تأثير الشخص في الآخرين وما تفرضه شخصيته من هيبة واحترام وتقدير، فالشخص الذي توحي ملامحه العام بالهيبة والوقار يميل الناس إلى الاقتراب منه والترحيب بالتفاعل معه حتى دون معرفة سابقة به، والكارزيما أقرب إلى "الموهبة الربانية " أو تعني " منحة ربانية، وهي تشير إلى الجاذبية الكبيرة أو الحضور الفعال والقوي الذي يتمتع به شخصًا دون الآخرين.

واشتق تعبير charisma من كلمة إغريقية قديمة charismata وتحمل معنين أساسيين، الأول: جاذبية وسحر قهري يفتن الآخرين ويغريهم بالتعلق بشخص ما، والثاني تمتع شخص ما بميزة أو قوة وموهبة خارقة تدفع الآخرين إلى الانبهار به وربما الافتتان به بولع مجاني دون توافر أي ضرورة واقعية له (Stevenson & Lindberg, 2010).

ويستخدم تعبير كاريزما في علم السياسية وعلم النفس والإدارة لوصف نمط معين من أنماط القيادة يستمد منه القائدة تأثيره من خصائصه وسماته الانفعالية الشخصية والظاهرية التي تجعل الآخرين يهابونه ويتعلقون به (Antonakis,Fenley& Liechti, 2011).

- **نظرية الجاذبية بين الشخصية Interpersonal attraction theory**:

وهي إحدى نظريات علم النفس الاجتماعي التي تحاول وصف وتفسير طبيعة وديناميات العلاقات بين الشخصية بين شخصين أو أكثر من أعضاء الجماعة أو بين الجماعة كوحدة اجتماعية كلية على متصل التماسك ـ التفكك، كما عادة ما توظف مضامين هذه النظرية في وصف وتفسير طبيعة ونشأة العلاقات العاطفية بين البشر، وتقوم نظرية الجاذبية بين الشخصية على عدة افتراضات أساسية منها أن الإنسان الطبيعي يقضي أكثر من (٥٠٪) من وقته بصحبة الآخرين كتأكيد لخاصية الانتساب والانتماء إليهم والأنس بهم والتماس الأمن والسلامة الشخصية من التواجد معهم (O'Connor & Rosenblood, 1996).

ووفقًا لهذا الافتراض الأساسي تتمثل محددات الاقتراب من الآخرين والانجذاب إليهم فيما يلي:

- الجاذبية الجسدية Physical attractiveness: يميل البشر بصورة عامة إلى الانجذاب للأشخاص حسنى المظهر سليمي البنية الجسدية ممن تتبدى عليهم ملامح الحسن والجمال من المنظور البشري، وغالبًا ما يقترن هذا الميل بعزو خصائص إيجابية لهم مثل الود واللطف، والثقة في الذات، والاقتدار الاجتماعي (Williams, 2006: 18).
- الاقتراب Proximity: يفضل البشر من هم في حالة اقتراب منهم، ربما بدافع التعود والألفة وإزالة الحواجز، وربما لوجودهم بجوار الشخص وقت أزمته أو احتياجه، إلا أن هذه الألفة تتطلب وجود درجة ما من التشابه أو حتى الاقتراب النسبي في بعض الخصائص النفسية والسلوكية.
- التشابه :Similarity: يميل البشر إلى الانجذاب لمن يشبهونهم في الخصائص والسمات النفسية والسلوكية، فالطيور على أشكالها تقع كما يقال (Hays, 1988)، وعادة ما يدرك التشابه وفقا لآليتين أساسيتين الأولى: الاشتراك التقليدي حيث وجد أن التشابه في الاتجاهات = مشاعر إيجابية التي تصبح مقترنة بالشخص الذي يحمل هذا الاتجاه، والثانية: المقارنة الاجتماعية حيث تتعزز الاتجاهات بالمقارنة الاجتماعية، وعادة ما يزيد التشابه في الاتجاهات من درجات التفاعل، كما يميل البشر إلى تجنب التفاعل مع المختلفين معهم في الخصائص والسمات.

وأشار (Williams, 2006) إلى أن لكل إنسان أسلوب سلوكي سائد (مسيطر في مقابل خانع dominant vs. submissive) قد يدفع الشخص إما إلى المعارضة على الدوام أو الانقياد على الدوام بغض النظر عن التشابه أو عدم التشابه.

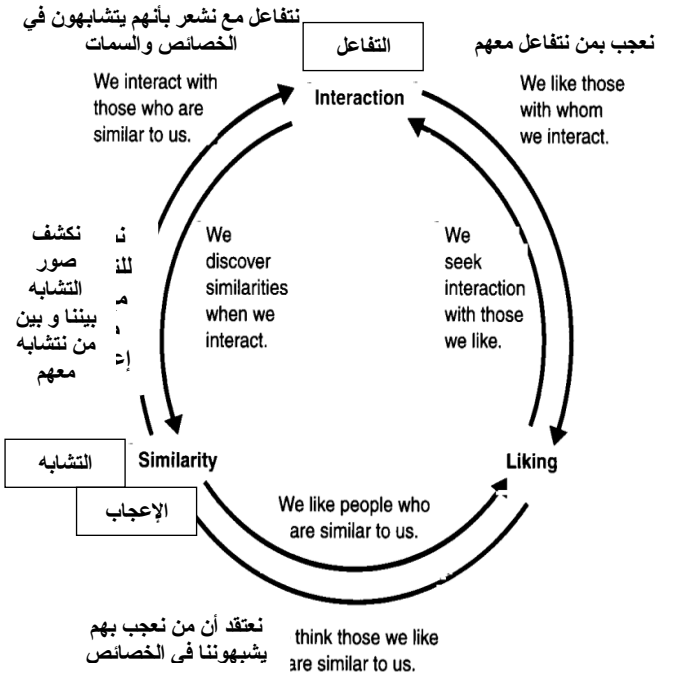

شكل (٣) نظرية الجاذبية بين الشخصية (Williams, 2006)

ويعرف الانجذاب في العلاقات بين الشخصية بأنه مشاعر إيجابية نحو شخص آخر قد تتخذ أشكال الإعجاب أو الحب أو الصداقة أو حتى الانبهار والافتتان به؛ ووفقا لذلك تسمى مثل هذه الصيغة الأخيرة التعلق الانفعالي القائم على الولع والشغف التام بالآخر (Carlson , 2000l: 506-507).

- **نظرية نبؤة التقبل The Acceptance Prophecy** :

وتنطلق هذه النظرية من افتراض أن توقع الشخص بأنه سينال الإعجاب من الآخرين يجعله يتصرف بدفء وتواد نحوهم، وبالتبعية يزيد إعجابهم به، والعكس صحيح فعندما يعتقد أنه لن يحقق هذا القبول؛ فإنه يتصرف ببرود أكثر، ومن ثم لا ينال الإعجاب أو التقبل من الآخرين، ويستند بعض علماء علم النفس الاجتماعي إلى هذا الافتراض في وصف وتفسير كيفية إعجاب الناس ببعضهم أو عدم إعجابهم، ووفقا لهذا الافتراض يصنف الناس إلى ثلاث فئات أساسية على النحو التالي (Stinson, eta., 2009; Joseph ,Kipling & Ladd Wheeler, 2003: 321-322):

- الفئة الأولى : المهتمون بحتمية تقبل الآخرين لهم: وهم فئة من الناس يميلون إلى إظهار الدفء والتواد في العلاقات بين الشخصية المتبادلة، ويُعتبَر

هذا الدفء بمنزلة مقياس يتوقع معه مقدار إعجاب الآخرين بهم، ويرى علماء النفس أن هذا أمر لا جدال فيه؛ فالأشخاص يشعرون بارتياح تجاه من يتعامل معهم بدفء صادق، ويصدرون أحكامًا دقيقة بشأن هذا الدفء؛ مما قد يدفعهم باتجاه التعلق بهم والرغبة في دوام التواصل معهم. ويميل الناس بشكل عام إلى الإعجاب بالأشخاص المتفائلون اجتماعيًا، والواثقون من أنفسهم، بعكس المتشائمون اجتماعيًا الذين يتوقعون رفض الآخرون لهم؛ مما يدفعهم باتجاه إظهار سلوك أكثر برودًا ودفاعية تجاه الآخرون، ويؤدي هذا إلى تعرضهم للرفض بالفعل.

- الفئة الثانية : المتقبلون بطبيعتهم للآخرين: وهم فئة من الناس تميل هكذا تلقائيًا نحو تقبل الآخرين والاهتمام بهم بغض النظر عن إية إثابات متوقعة؛ ويحظى مثل هذه النوعية من البشر بنوع من التقدير والاحترام من الآخرين، ومع ذلك فقد يقترن ذلك بالتجاهل أو التغافل عن حقوقهم.
- الفئة الثالية : غير المبالون بتقبل الآخرون لهم: وهم فئة من الناس غالبًا ما لا يرون إلا مصلحتهم الشخصية، ولا يبالون بتقبل أو عدم تقبل الآخرون لهم، ويتميزون بمستوى مرتفع من التمركز حول الذات.

- **النموذج السلوكي ونظرية التعلم**:

ينظر إلى الانبهار بالآخر والافتتان به كعنصرين أساسيين من عناصر المكافأة في العلاقات بين الشخصية القائمة على التواد والتعزيز الإيجابي لمدة طويلة.

وتقاس طبيعة العلاقة وفقًا لنظرية التعلم حسب مضامين نموذج روثبلت في الالتزام والتعهد والذي يعبر عنه بالشكل التوضحي (٤):

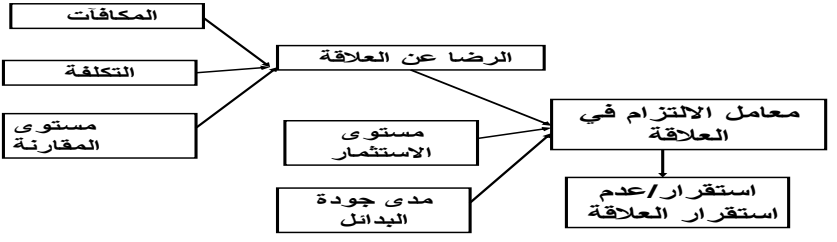

شكل (٤) نموذج الالتزام في استثمار العلاقات بين الشخصية.

- **نظرية الراحة comfort theory**:

صيغت هذه النظرية في إطار دراسات مهنة التمريض كمهنة من مهن المساندة، وتستهدف بالأساس وصف تصورات الممرضات لمفهوم الراحة بالنسبة لهم وبالنسبة لمن يتولون رعايته، ووفقا لهذه النظرية فإن الانبهار بالآخر والتعلق

به يجسد ميل الإنسان الفطري إلى تبجيل وتقدير كل من يندفع باتجاه مساندة الآخرين والوقوف بجانبهم في أوقات الشدة والظروف العصيبة والتخفيف من معاناته وآلامهم، كما فطرت النفس البشرية على التعلق بكل من يحسن إليها ويتسبب في إضفاء البهجة والسعادة عليها وبث الأمل فيها، وهنا يكون مثل هذا التعلق سويًا في حدوده الطبيعية المعقولة (Kolcaba, 2003; Kolcaba & Steiner, 2000; Kolcaba, 2010).

- **نظرية الأنا – المثالية Ego-Ideal Theory** :

ويفيد أنصار هذه النظرية أن الانبهار بالآخر والتعلق به ينتج من حالة عدم الرضا عن الذات، ويمثل رغبة للوصول إلى ما يتصور أنه أنا مثالية من خلال الاندماج التام في أنا آخر كرمز للجدارة والاقتدار المفقود؛ نظرًا لما يتمتع به من سجايا غير طبيعية.

والأنا المثالية تجسيد لصورة الذات التي يود أن يرى الشخص نفسه عليه، وهي نتاج تفاعل أهدافه وطموحاته والتي تتشكل خلال مسيرة حياته ومن خلال تأثيرات سلطة الآباء وتنميطاتهم لذات الطفل والتي غالبًا ما تدفعه باتجاه الولع بالأشخاص المميزين فائقي القدرة، فيعمل على استدخال صورتهم الذهنية في تكوينه ويحرص على التعلق بهم والدوران في فلكهم (Voight, 1999: 40-42).

- **نظرية التعلق والارتباط بالآخرين**:

يؤكد أنصار نظرية التعلق أن غالبية الانفعالات القوية تنشأ في سياق علاقات التفاعل الاجتماعي المتبادلة مع الآخرين في المراحل العمرية المبكرة من حياتهم، وحالة الانبهار بالآخر والافتتان به كدالة على ما يعرف بالحب المرضي القائم على الافتتان بالآخر ولها علاقة مباشرة بالدافعية للتواد مع الآخرين في صورتها المختلة وظيفيًا والمرتبطة بالاعتماد الانفعالي على الآخر واعتباره المصدر الرئيسي للحصول على الأمن النفسي (Bartholomew, 1990).

- **نظرية مثلث الحب A triangular theory of love**:

ينظر إلى الانبهار بالآخر والافتتان به في إطار نظرية مثلث الحب (Sternberg, 1986, 1988) بوصفه العاطفة فقط وهو ما يطلق عليه "الحب من أول نظرة" لكن بدون تقارب أو التزام ومن الممكن أن يختفى فجأة، وهو هنا نوع من الهيام والافتتان : (Infatuation Love) ؛ حيث تغيب فيه مكونات الحميمية والإلتزام . هذا النوع من الحب ليس بطويل والأمد وقد يختفي خلال وقت قصير في غياب باقي مركبات الحب؛ إذ يشعر الأشخاص الذين يعيشون هذا النوع من الحب بدرجة عالية من الإثارة النفسية والتي قد تنعكس في تزايد نبضات القلب، التعرف، التوتر الانفعالي والرغبة في الاقتراب من مصدر الانبهار.

- **الوقاية من الانبهار بالآخر والافتتان به** :
- **معرفة الذات وفهمها**:

لا يمكن للشخص التعافي من حالة الانبهار السلبي بالآخر حتى يعرف من يكون دون تحجيم أو مبالغة ودون أن يقيم ذاته بما لا تستحق ودون أن يُلغى ما يملك من صفات إيجابية لو تمكن من إستغلالها، كما عليه أن يقف وقفه صادقة مع الذات دون ثناء أو توبيخ.

- **التوجهات الدينية السوية**:

مما يزيد من مناعة الإنسان ضد التأثر بالضغوط، والانبهار بالآخر، والخضوع للتضليل؛ وبالتالي يعيد الانسان إلى عقله، ويعطيه فرصة للتفكر المنهجي، وهو بالتالي يعطي الانسان استقلالاً وقوة واطمئنانًا لليقين بأن صفات الجلال والجمال والكمال هي لله وحده، وأن النقص والقصور فطرة الله جل شأنه في كل خلقه، وأن الجدارة والاقتدار ليست حكرًا على أشخاص بعينهم.

- **استخدام فنيات العلاج المعرفي** :

لتصحيح أخطاء التفكير والاعتقادات المختلة وظيفيًا:

- التفكير في نقائص الطرف الآخر: لأن الانبهار بالآخر والافتتان به والتعلق المرضي به يعتمد على إلباس الطرف الآخر ما ليس فيه من المحاسن، ونفي ما هو فيه من المساوئ، فإذا أمعن الإنسان الفكر في النقائص البشرية في كل البشر، أمكنه أن يخرج من إسار سحره والافتتان به.
- التقليل من التعميم المفرط: فعادة ما يستخدم المنبهر بالآخر والمفتتن به تعبيرات مبالغ فيها وبصورة غير واقعية، كأن يقول هذا الشخص أفضل مخلوق على وجه الأرض، واستخدام اللغة بهذه الصورة المفرطة في التعميم يعمق حالة الانبهار والافتتان به، واستخدام التعميم المفرط أساس في كثير من الأفكار اللاعقلانية، والتفكير في الأشياء بألفاظ محددة أقرب إلى وصف الواقع مرحلة أولى لحلها.
- التفكير والبحث عن بدائل: المنبهر بآخر والمتعلق به يجعله مركز كل شيء، ويصب عليه طاقة كان ينبغي أن توزع على موضوعات كثيرة، والطاقة إذا لم يكن لها إلا مصرف واحدٌ تشبثت به، فإن تعددت مصارفها قلَّ ضغطها على مصرفها القديم، وذلك على المستوى المعرفي من خلال البحث عن احتمالات أخرى توجه الطاقة فيها، وعلى المستوى السلوكي البدء في العمل الفعلي لاستثمار هذه البدائل.

- **استخدام فنيات تعديل السلوك** :

لتعلم مهارات الحيز الشخصي أو المسافة الشخصية Personal space وهي طريقة من أفضل الطرق وأنجحها في العلاقات الإنسانية، وتتلخص في أننا نقترب أو نبتعد من الشخص الذي نتعامل معه حسب ظروفه وظروفنا ودرجة قبوله وقبولنا واحتياجاته واحتياجاتنا، بحيث تكون هناك حالة من التوازن الدينامي في العلاقة فلا نبتعد إلى الدرجة التي تنقطع فيها العلاقة ولا نقترب للدرجة التي تؤدي إلى الحساسية أو الإختناق .

- **الفاعلية والنشاط الإيجابي** :

بإشغال الذات بكل ما يمكن أن يبث فيها الشعور بالسعادة وإضفاء حالة الابتهاج على الحياة بصفة عامة.

- **وضع مشروع حياتي شخصي ترتب**

فيه أولويات التحقيق بما يتسق مع مظاهر القوة وجوانب التميز في الشخصية تحقيقاً للنجاح غير المقترن بنجاحات الآخرين أو إخفاقاتهم.

- **التدريب على استراتيجيات إدارة الضغوط الشخصية**

بصمود وصلابة نفسية وبيقين بأن الإنسان إذا أراد تمكن وإذا تمكن نفذ والتزم، وللضغوط النفسية تأثيرات نفسية سلبية على الشخص إذ أنها وفي الغالب تكف قدرته على التفكير المنطقي؛ وبالتالي يجب تفكيك دائرة هذا التأثير بممارسة عادات ترويض الذات باستقلالية دون الاعتماد على الآخرين.

- **توظيف فنيات الإرشاد الديني القائمة على التذكير والوعظ** :

بقبح تمجيد الآخرين وتقديسهم والإطراء المذموم الذي هو مبالغة في المدح ومجاوزة الحدّ؛ فقد ورد في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه؛ أن رجلا جعلَ يمدحُ عثمانَ رضي الله عنه، فعمدَ المقدادُ فجثا على ركبتيه، فجعلَ يحثو في وجهه الحصباءَ، فقال له عثمانُ: ما شأنُك؟ فقال: إنَّ رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: {إذَا رأيْتُم المدَّاحِينَ فاحْثُوا في وُجُوهِهِمْ التُّرابَ}، ورُوِيَّ في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال : {سمع النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم رجلا يُثني على رجل ويُطريه في المِدْحَةِ، فقال : {أَهْلَكْتُمْ أوْ قطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُل}، كما أن من السنن الإلهية أنّ مَن يُطرِ شخصًا يعاقب بخلاف مقصده وغايته؛ حتى إنك إن بالغتَ في مدح شخص حُبُّه واجبٌ عليكَ وحقٌّ له، فقد تُعرِّض نفسك لما ينزله بك القدرُ الإلهي من عقاب؛ فهذا سلوكٌ يبغضه الله، فكن متوازنًا في الحديث عن حبّك وإعجابك بمَن تحب وتعجب لئلا تقع في المغالاة بمدحه.

- **عاشراً : الإطار الميداني للدراسة وإجراءاتها السيكومترية** :

تهدف الدراسة في بعدها الميداني إلى إعداد مقياس للانبهار بالآخر والافتتان به والتحقق من خصائصه السيكومترية وبنيته العاملية لتحديد مدى ملائمته لقياس هذه الحالة، وقد مرت عملية إعداد المقياس الخطوات التالية:

- **إعداد مقياس الانبهار بالآخر والافتنان به** :

- **الإطار النظري لمقياس الانبهار بالآخر وصياغة التكوين الفرضي للمقياس**:

يعكس الانبهار بالآخر انجذابًا جارفًا له وإعجابًا شديدًا به، وعادة ما يقترن بمشاعر التعلق الشديد به، والميل إلى توقيره وتمجيده؛ ونظرًا لعدم وجود مقياسًا عربيًا . في حدود علم الباحث . لقياس حالة الانبهار بالآخر والافتتان به، عمد الباحث إلى تبنى تصورات (Kaplan, 1995; Lüdtke et al., 2013; Wakin & Duyen, 2014; Pim, 2003) فيما يتعلق بوصف متغير الانبهار بالآخر والرهبة

منه والتي تجعل بؤرة الانبهار بالآخر حالة تركيز انتباه الشخص بصورة قهرية على جوانب التميز في الشخص محل الانبهار مع الانشغال القهري به وعدم التوقف عن التفكير فيه والرغبة في تبادل علاقة المودة معه والاعتماد الانفعالي عليه.

وغالبًا ما يقترن الانبهار بالآخر بالميل لتقديسه وخشيته والرهبة منه awe؛ وبالتالي الحذر الشديد من الإتيان بأي تصرف يثير استياؤه، وتتسق تصورات (Keltner & Haidt, 2003; Shiota, Keltner, and John, 2006; Schindler, 2014) مع هذا التوجه كحالة تمثل إدراكٍ الشخص لضرورة تطابق سلوكياته مع الآخر محل الانبهار والافتتان؛ فضلاً عن اعتباره شخصية كارزمية تثير هيبة ورهبة من الوهلة الأولى لرؤيته أو التعامل معه، وتنزهه من نقص أو قصور.

وفي تناول (Pim, 2003) لحالة الافتتان بالآخر وفقًا لتصورات (Tennov, 1979) أشارت إلى أنها تتضمن عناصر أساسية تنتهي في الغالب بسيطرة حالة من الكآبة على الشخص المبتلى بها مثل التفكير القهري والانشغال غير الإرادي بالآخر، وتصوير سماته وخصائصه تصويرًا مبالغ في المثالية المطلقة، وجعله بؤرة اهتماماته والأولوية الأولى في حياته، والشعور بالحيرة والتردد والتوتر والخجل حال التفاعل معه، والابتهاج الشديد والشعور بالحيوية والخفة والنشاط حال ظهور أى مؤشرات للتقبل، وظهور علامات الاستياء وربما اليأس عند التعرض للنبذ أو الرفض، والاستغراق في أحلام اليقظة والتخيلات ذات نحتوى مثالي ويقوم في الغالب على التوجهات الروحية.

وفي نفس الإطار بينت (Sarkis, 2012: 43) أن الافتتان في علاقات التفاعل بين الشخصية بآخر صيغة من صيغ التوجهات القهرية نحوه مع العلم باستحالة التوحد معه أو تبادل علاقة الألفة والتواد مع، ومع ذلك يجد من يقع في مثل هذه الحالة نفسه مجبرًا على الانشغال والتفكير القهري في ذلك الآخر، مع المبالغة الشديدة في التقييم الإيجابي لشخصيته كأن كل ما فيه لا نظير ولا مثال سابق له؛ مما يرتب حالة من الاعتماد الانفعالي التام عليه، والتوهم الخيالي بوجود مثل هذا التبادل والاعتماد الانفعالي.

ووفقًا لهذا التحليل عرف (Wakin & Duyen, 2014) الانبهار بالآخر والافتتان به "كحالة معرفية وجدانية يجد الشخص فيها نفسه في حالة من الانشغال والتفكير القهري الإرادي في شخص آخر بتعلق انفعالي شديد تجاهه وانبهار به لدرجة الافتتان والاعتماد الانفعالي عليه"

وتأسيسًا على هذا التعريف تتحدد مؤشرات حالة الانبهار بالآخر والافتتان به فيما يلي:

- **تفكير اقتحامي وقهري بالشخص موضع الانبهار والافتتان**:
  - الانشغال بالتفكير فيه لمدة طويلة من الوقت مقارنة بأى موضوع آخر.

- صعوبة تجنب أو تقليل أو إيقاف التركيز فيه أو الانشغال به على الرغم من إمكانية إشغال الذات بموضوعات أخرى.
- الارتباك والتوتر لدرجة لا تتيح للشخص التمييز بين الواقع والخيال.
- المبالغة في تقدير الخصائص والسمات الإيجابية والتعامي عن مظاهر القصور وأوجه الضعف.

- **الاجترار والاستعادة القهرية للخبرات والأحداث الفعلية أو المتخيلة**:
- الحساسية المفرطة للهاديات السلوكية التي تتبدى على الشخص موضع الانبهار والافتتان.
- الميل إلى اجترار الخبرات والأحداث السارة للتفاعلات السابقة مع الشخص موضع الانبهار والافتتان.
- التفكير التخيلي الاجتراري لأحداث وخبرات تفاعل يتوقع حدوثها في المستقبل.
- تخيل خبرات تفاعل ذات طبيعة حية متوهمة لتبادل الود والمحبة.
- التفكير المفعم بالأمل في الحصول على تقدير، ولفت انتباه الشخص موضع الانبهار والافتتان.
- الانشغال بالتفكير القهري به والانعزال النسبي عن مهام الحياة اليومية.

- **القلق والتنبه الزائد للذات Anxiety and self-consciousness**:
- عدم التوقف عن تقديم الذات وعرضها في أبهى صورة ممكنة من حيث المظهر والسلوك والاتجاه.
- الأعراض الفسيولوجية المقترنة بمشاعر الخجل والارتباك والقلق مثل تسارع التنفس، تزايد نبضات القلب، والتعرق.
- الشعور بألم في الصدر والجهاز الهضمي إذا تبدت على الشخص موضع الانبهار والافتتان علامات الرفض.
- ظهور علامات البله الاجتماعي في وجود الشخص موضع الانبهار والافتتان مثل التلعثم وعدم اللباقة والارتباك السلوكي.
- تزايد الشعور بالخجل والارتباك والقلق في حالة الحضور الفعلي أو المدرك للشخص موضع الانبهار والافتتان.
- الخوف من التعرض للنبذ الفعلي أو المدرك.

- **الاعتماد الانفعالي Emotional dependence** :
- اشتياق دائم وحنين مطلق للشخص موضع الانبهار والافتتان.
- مشاعر القلق من تزايد عدم التأكد أو تزايد علامات الرفض.
- الشعور بالابتهاج عند رؤية علامات التقبل من الشخص محل الانبهار والافتتان.
- التقلبات الانفعالية.
- الرغبة في تبادل مشاعر الود مع الشخص موضع الانبهار والافتتان.

- **الأداء المختل وظيفيًا**:

- تؤسس العلاقات والمسئوليات وفقًا للانشغال القهري بالشخص موضع الانبهار والافتتان.
- الرغبة المتخيلة في تبادل علاقات التآلف والود.

- **التصوير المثالي للشخص موضع الانبهار والافتتان Others idealization**:

- ميل الشخص إلى إسقاط خصائص وسمات إيجابية جدًا على الشخص محل الانبهار والافتتان، واعتبار أن لا نظير له في تفكيره وانفعالاته وسلوكياته، مع رفض المقارنة بينه وبين أى شخص آخر.
- المبالغة في تقدير الخصائص والسمات الإيجابية في شخصيته.
- عدم تصور وجود مظاهر ضعف أو أوجه قصور في شخصيته.
- رفض مقارنته بأى شخص آخر.
- الدفاع المستميت عنه في حال تعرضه لأى نقد أو تجريح.
- التصوير الخيالي لبطولاته وانجازاته وتجميع الأدلة غير الواقعية على صحتها.

وعلى ذلك تحددت أبعاد مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به في الدراسة الحالية وفقا لإطارها النظري والدراسات السابقة فيما يلي:

- البعد الأول : التبجيل والتمجيد والتصوير المثالي.
- البعد الثاني : الرهبة والمهابة والأداء المختل وظيفيًا.
- البعد الثالث : التعلق والاعتماد الانفعالي المختل وظيفيًا.
- البعد الرابع : الإعجاب والولع والتفكير القهري.
- البعد الخامس : القلق الزائد والتنبه للذات.
- البعد السادس : اجترار خبرات التفاعل الحقيقية أو المتخيلة.

- **أهداف مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به**:

يهدف مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به إلى قياس الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية لحالة الانبهار بالآخر والافتتان به في سياق العلاقات بين الشخصية المتبادلة مع الآخرين، وفي إطار النظرة إلى الشخصيات المرموقة والمتميزة في المجتمع.

- **مصادر مقياس الانبهار بالآخر واشتقاق مفردات المقياس**:

- مقاييس الحب والإعجاب Liking & Loving Scale إعداد (Rubin, 1970) صيغت هذه المقاييس لقياس الحب وعلاقات الإعجاب المتبادل وفقا لأربعة مكونات أساسية: الحب الرومانسي، حاجات التآلف والاعتماد، والاستعداد المسبق للمساندة، والتوجه للتفكير القهري في الآخر والاستغراق في حالة التفكير هذه، ويمثل البعد الأخير أحد مكونات حالة الانبهار بالآخر والافتتان به، وخصص (١٢) مفردة لقياس البعد الأخير.
- مقياس أساليب الحب The Styles of Loving Scale إعداد (Lee, 1974): يتكون المقياس من (٣٥) مفردة تقيس أساليب الحب المختلفة ومنها أسلوب

الهوس وهو أسلوب يمثل مؤشر لحالة الانبهار التام والافتتان الشديد بشخص آخر وفقا للتعريف المأخوذ به في الدراسة الحالية.

- مقياس الافتتان والانشغال القهري The Limerence Scale إعداد (Tennov, 1979): صيغ المقياس لرصد حالة الحب القائم على الهوس والولع بالآخر بالتركيز على قياس خصائص معينة منها التصوير المثالي للآخر، وحالة الارتباك والخجل، والتقلب الانفعالي بين البهجة واليأس، والتفكير القهري والانشغال المرضي بالآخر، والخوف من الرفض، وانطلاقا من الإطار النظري الذي قدمته دورثي تينوف أعدت مقاييس أخرى كثيرة لقياس نفس الحالة
- مقياس الافتتان The limerence scale : إعداد (Steffen, McLaney & Hustedt, 1982). ويتكون من (٦٦) مفردة تتوزع مفرداته على أربعة أبعاد فرعية تقيس خبرة الشغف والعشق المرضي القائم على الانبهار والافتتان هي:
  - ✓ الانشغال القهري بالآخر: مثل "عندما أبتعد عن من أحب أشعر أن جزءًا عزيزًا مني مفقودًا" "أشعر أن من أحب يشغل كل تفكير طوال اليوم".
  - ✓ القلق الذاتي المدرك في العلاقة: مثل "عندما أكون مع من أحب يعتريني الخجل والارتباك" "لا احتمل مجرد التفكير في الابتعاد عن من أحب تحت أي ظرف من الظروف".
  - ✓ الاعتماد الانفعالي على الآخر: مثل "عندما أكون مع من أحب تتطاير الأشياء من خاطري"، " أشعر أن وجودي في الحياة متوقف على من أحب".
  - ✓ التصوير المثالي للآخر: مثل "كل شيء فيمن أحب مثالي ومتميز"، "أحب كل شيء يحبه من أحب".
- مقياس نظرية الحب ثلاثي الأبعاد Triangular Theory of Love Scale (Sternberg, 1997): بينت نظرية الحب ثلاثي الأبعاد أن أنواع الحب المختلفة دالة لطبيعة واتجاهات التفاعل بين ثلاثة مكونات هي: الحميمية Intimacy، والعِشق Passion، والالتزام Commitment، وحالة الانبهار والافتتان بالآخر وفقا لهذه النظرية تمثيل لمكون العشق القائمة على الجاذبية والانفعالات والمشاعر قوية وما يقترن بها من حماسة، وولاء، واشتياق، ونشوة، ودفء، وحنين شديد، كأنها نزوة تجاه شخص تجسد الهيام فيه والهوس به، وبموجب ذلك فالعشق هو عبارة عن شعور دافئ ومتحمس، يُحتمل أن يكون متقطع أو قصير الأجل. هذا ما يسمى بالوقوع بالحب أو الشغف بالحبيب، والذي هو جزء من العشق، وهذا المكون الحار أو الساخن يتطلب الكثير من الطاقة والحماس، يمكنها أيضا أن تستنزف طاقة الفرد ؛ وبالتالي يمثل حالة الافتتان بالآخر في صورتها الكلية Infatuation.
- مقياس الافتتان بالآخر Limerence scale إعداد (Pim, 2003): اعتبر فيه أن الافتتان بالآخر نوبة مرضية مزعجة من التمركز حوله وتصور استحالة الحياة بدونه، وإسقاط كل صفات المثالية والتميز عليه، مع الرغبة في تبادل علاقة الألفة معه على الرغم من اليقين بصعوبة هذا الأمر. كما انطلق بيم

في إعداده للمقياس من الحكم بأن مصير علاقات الألفة القائمة على الانبهار بالآخر والافتتان به غالبًا ما تنتهي بدخوله في حالة من اليأس والكآبة؛ فعلى الرغم من أن بدايتها انفعالات إيجابية قوية جدًا وانجذاب تام للآخر.

- استبيان "الولع بالآخر والإعجاب به" Fondness and Admiration Questionnaire إعداد (Gruich, 2010) ويتكون من (٢٠) مفردة ومجموعة من السئلة مفتوحة الإجابة تعبر في مجملها عن حالة الولع بآخر والإعجاب الشديد به لدرجة عدم التوقف عن التفكير فيه، ومحاولة بذل كل ما يمكن أن يرضيه.
- مقياس الافتتان بالآخرين والولع بهم THE FASCINATION ADVANTAGE ASSESSMENT ويعرف اصطلاحًا The F-Score personality test إعداد (Hogshead, 2010). ويتكون من (٢٨) سؤالاً يمكن بموجبها قياس طريقة ولع الإنسان بالآخرين والافتتان بهم، وطبق المقياس على ٥٠.٠٠٠ شخص أمكن من خلال تحليل استجاباتهم على أسئلة المقياس تحديد الخصائص التي تجعل الإنسان ينبهر بالآخرين ويفتتن بهم وهي: التجديد، الشغف والود، القوة والسلطة، البريستيج والمكانة، الثقة، الغموض، واليقظة والتنبه والنشاط.
- مقياس الاتجاهات نحو الحب LOVE ATTITUDES SCALE: ويتكون من (٤٢) مفردة موزعة على ستة أبعاد فرعية للحب منها الحب القائم على الافتتان والشغف والحب الاعتمادي التملكي، الذي يركز على حالة الافتتان الشديد بالآخر والانشغال به والخوف من مجرد التفكير في الافتراق عنه.

- **إعداد المقياس في صورته الأولية وصياغة مفرداته** :

وفقا للإطار النظري للدراسة وتحليل الدراسات السابقة والأساس النظري لمقياس الانبهار بالآخر والافتتان به صيغت (٨٦) توزعت على ستة أبعاد تمثل في مجملها التصور البنائي المفترض لهذه الحالة، ويجاب عن مفردات المقياس وفقا لتدريج ليكرت الخماسي (موافق بشدة= ٥، موافق = ٤ ، لا أعرف = ٣، غير موافق = ٢، غير موافق بشدة= ١)، والدرجة القصوى للمقياس = ٤٣٠، والدرجة الدنيا = ٨٦، ويمكن بناء على التوزيع الطبيعي للدرجات تحديد ثلاث مستويات لحالة الانبهار بالآخر والافتتان به على النحو التالي:

- المستوى المرتفع من الانبهار بالآخر والافتتان به : من ٢٨٧ ـ ٤٣٠ .
- المستوى المتوسط من الانبهار بالآخر والافتتان به: ١٤٤ ـ ٢٨٦.
- المستوى المنخفض من الانبهار بالآخر والافتتان به أقل من ١٤٣ .

- **مجتمع وعينة التقنين** :

اختيرت عينة تقنين مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به من طلاب دبلومات الدراسات العليا بكلية التربية، جامعة دمنهور (الدبلوم العام في التربية، الدبلوم المهنية في التربية، الدبلوم الخاص في التربية) في العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥ فصل الخريف، اختير منهم (٦١٨) طالبًا وطالبة باستخدام الطريقة العشوائية الطبقية.

جدول (٦) البيانات الوصفية لعينة التقنين

متغير النوع	العدد	النسبة المئوية	نوع الدبلوم	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٢٤٥	٤٠٪	الدبلوم العام في التربية	٣٧٩	٦١٪
أنثى	٣٧٣	٦٠٪	الدبلوم المهنية في التربية	١٨٦	٣٠٪
			الدبلوم الخاص في التربية	٥٣	٩٪
المجموع	٦١٨			٦١٨	١٠٠٪

- **الخصائص السيكومترية الانبهار بالآخر والافتتان به** :

تتحدد الخصائص السيكومترية لمقياس الانبهار بالآخر والافتتان به على النحو التالي:

- **الاتساق الداخلي Internal Consistancy**:

يعكس الاتساق الداخلي للمقياس مدى "التجانس الداخلي لمفرداته، ويتأثر هذا العامل بمدى اتساق وتماثل المجال السلوكي الذي يتم قياسه، كما يتأثر بمدى كفاءة تمثيل العبارات للسلوك الذي يتم قياسه (Goodman & Lawrance, 1998: 98)، وينظر إلي الاتساق الداخلي كأحد أنواع صدق البناء الذي يتم بالإضافة إلى الإتساق الداخلي استخدام الصدق التمييزي أو صدق المجموعات المتطرفة، فضلاً عن الصدق العاملي (صفوت إرنست فرج، ١٩٨٣: ٧٦).

وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأول: الاتساق الداخلي لمفردات المقياس طبقا للدرجة الكلية مع استبعاد درجة المفردة.

جدول (٧) الاتساق الداخلي لمفردات مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به (الدرجة الكلية).

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٣٥ ❖❖	٢١	٠.٦١ ❖❖	٤١	٠.٦١ ❖❖	٦١	٠.٦١ ❖❖	٨١	٠.٢٤ ❖	١٠١	٠.٥٦ ❖❖
٢	٠.٢٥ ❖	٢٢	٠.٥٣ ❖❖	٤٢	٠.٥١ ❖❖	٦٢	٠.٥٣ ❖❖	٨٢	٠.٤٦ ❖❖	١٠٢	٠.٦٣ ❖❖
٣	٠.٤٦ ❖❖	٢٣	٠.٥٦ ❖❖	٤٣	٠.٥٦ ❖❖	٦٣	٠.٤٢ ❖❖	٨٣	٠.٥٣ ❖❖	١٠٣	٠.٤٩ ❖❖
٤	٠.٥٣ ❖❖	٢٤	٠.٦٣ ❖❖	٤٤	٠.٦١ ❖❖	٦٤	٠.٤٣ ❖❖	٨٤	٠.٤٨ ❖❖	١٠٤	٠.٥٧ ❖❖
٥	٠.٤٨ ❖❖	٢٥	٠.٥٤ ❖❖	٤٥	٠.٥٤ ❖❖	٦٥	٠.٢٣ ❖	٨٥	٠.٣٦ ❖❖	١٠٥	٠.٥٢ ❖❖
٦	٠.٣٤ ❖❖	٢٦	٠.٤٩ ❖❖	٤٦	٠.٤٧ ❖❖	٦٦	٠.٤٥ ❖❖	٨٦	٠.٣٤ ❖❖	١٠٦	٠.٢٣ ❖
٧	٠.٦١ ❖❖	٢٧	٠.٤٧ ❖❖	٤٧	٠.٢٤ ❖	٦٧	٠.٥٢ ❖❖	٨٧	٠.٦١ ❖❖	١٠٧	٠.٤٦ ❖❖
٨	٠.٥١ ❖❖	٢٨	٠.٤٦ ❖❖	٤٨	٠.٤٦ ❖❖	٦٨	٠.٥٧ ❖❖	٨٨	٠.٤٧ ❖❖	١٠٨	٠.٣٨ ❖❖
٩	٠.٥٦ ❖❖	٢٩	٠.٦٢ ❖❖	٤٩	٠.٥٣ ❖❖	٦٩	٠.٥١ ❖❖	٨٩	٠.٥٦ ❖❖	١٠٩	٠.٥٤ ❖❖
١٠	٠.٢٧ ❖	٣٠	٠.٤٨ ❖❖	٥٠	٠.٤٨ ❖❖	٧٠	٠.٦٠ ❖❖	٩٠	٠.٦٣ ❖❖	١١٠	٠.٦١ ❖❖
١١	٠.٣٦ ❖❖	٣١	٠.٤٩ ❖❖	٥١	٠.٣٤ ❖❖	٧١	٠.٤٦ ❖❖	٩١	٠.٤٩ ❖❖	١١١	٠.٤٨ ❖❖
١٢	٠.٣٤ ❖❖	٣٢	٠.٤٥ ❖❖	٥٢	٠.٣٦ ❖❖	٧٢	٠.٢٣ ❖	٩٢	٠.٥٧ ❖❖	١١٢	٠.٥٧ ❖❖
١٣	٠.٦١ ❖❖	٣٣	٠.٥٢ ❖❖	٥٣	٠.٣٤ ❖❖	٧٣	٠.٤٦ ❖❖	٩٣	٠.٤٧ ❖❖	١١٣	٠.٦٤ ❖❖
١٤	٠.٥٢ ❖❖	٣٤	٠.٢٣ ❖	٥٤	٠.٦١ ❖❖	٧٤	٠.٣٨ ❖❖	٩٤	٠.٤٣ ❖❖	١١٤	٠.٥٨ ❖❖
١٥	٠.٧١ ❖❖	٣٥	٠.٤٥ ❖❖	٥٥	٠.٥٣ ❖❖	٧٥	٠.٥٤ ❖❖	٩٥	٠.٢٣ ❖	١١٥	٠.٦٣ ❖❖
١٦	٠.٦٤ ❖❖	٣٦	٠.٥٢ ❖❖	٥٦	٠.٤٧ ❖❖	٧٦	٠.٦١ ❖❖	٩٦	٠.٥٤ ❖❖	١١٦	٠.٥٢ ❖❖
١٧	٠.٤٢ ❖❖	٣٧	٠.٥٧ ❖❖	٥٧	٠.٥٦ ❖❖	٧٧	٠.٥٢ ❖❖	٩٧	٠.٦١ ❖❖	١١٧	٠.٥٦ ❖❖
١٨	٠٢٦ ❖	٣٨	٠.٥١ ❖❖	٥٨	٠.٦٣ ❖❖	٧٨	٠.٤٣ ❖❖	٩٨	٠.٤٨ ❖❖	١١٨	٠.٦٤ ❖❖
١٩	٠.٥٤ ❖❖	٣٩	٠.٦٠ ❖❖	٥٩	٠.٤٩ ❖❖	٧٩	٠.٥٢ ❖❖	٩٩	٠.٥٧ ❖❖	١١٩	٠.٤٢ ❖❖
٢٠	٠.٥١ ❖❖	٤٠	٠.٤٦ ❖❖	٦٠	٠.٥٧ ❖❖	٨٠	٠.٤٩ ❖❖	١٠٠	٠.٦٤ ❖❖	١٢٠	٠٢٦ ❖

❖ دالة عند مستوى ٠.٠٥. ❖❖ دالة عند مستوى ٠.٠١.

اتضح من جدول (٧) أن الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية له مرتفعة وكانت جميعها دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، و٠.٠١، وهذا يؤكد تجانس مفرداته، ومما يعطي مؤشرًا لصلاحيته للاستخدام.

- الثاني: الاتساق الداخلي لمفردات كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للبعد بعد استبعاد درجة المفردة، وقد أمكن تسمية الأبعاد المتضمنة في الجدول (٨) بعد التحليل العاملي للمقياس كما هو موضح في الصفحات التالية، ويبين الجدول (٨) هذه النتائج.

جدول(٨) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به والبعد الذي تنتمي إليه.

التبجيل والتمجيد والتصوير المثالي			الرهبة والمهابة والأداء المختل وظيفيًا			التعلق والاعتماد الانفعالي المختل وظيفيًا			الإعجاب والولع والتفكير القهري			قلق الزائد والتنبه للذات			اجترار خبرات التفاعل الحقيقية أو المتخيلة		
م	ر	α	م	ر	α	م	ر	α	م	ر	α	م	ر	α	م	ر	α
١	٠.٥٢	٠.٠١	٢١	٠.٧١	٠.٠١	٤١	٠.٦٧	٠.٠١	٦١	٠.٨٠	٠.٠١	٨١	٠.٧٦		١٠١	٠.٧١	٠.٠١
٢	٠.٦٢	٠.٠١	٢٢	٠.٦٥	٠.٠١	٤٢	٠.٧٦	٠.٠١	٦٢	٠.٧٣	٠.٠١	٨٢	٠.٦٨		١٠٢	٠.٦٥	٠.٠١
٣	٠.٧٢	٠.٠١	٢٣	٠.٧٤	٠.٠١	٤٣	٠.٦٨	٠.٠١	٦٣	٠.٧٥	٠.٠١	٨٣	٠.٥٨		١٠٣	٠.٧٤	٠.٠١
٤	٠.٥٤	٠.٠١	٢٤	٠.٦٣	٠.٠١	٤٤	٠.٥٨	٠.٠١	٦٤	٠.٨٣	٠.٠١	٨٤	٠.٨١		١٠٤	٠.٦٣	٠.٠١
٥	٠.٧٦	٠.٠١	٢٥	٠.٧٢	٠.٠١	٤٥	٠.٨١	٠.٠١	٦٥	٠.٦٧	٠.٠١	٨٥	٠.٦٤		١٠٥	٠.٧٢	٠.٠١
٦	٠.٧٧	٠.٠١	٢٦	٠.٧١	٠.٠١	٤٦	٠.٦٧	٠.٠١	٦٦	٠.٧٦	٠.٠١	٨٦	٠.٧٤		١٠٦	٠.٧١	٠.٠١
٧	٠.٨١	٠.٠١	٢٧	٠.٧٥	٠.٠١	٤٧	٠.٦٣	٠.٠١	٦٧	٠.٦٨	٠.٠١	٨٧	٠.٦٢		١٠٧	٠.٧١	٠.٠١
٨	٠.٨٤	٠.٠١	٢٨	٠.٨٠	٠.٠١	٤٨	٠.٧٧	٠.٠١	٦٨	٠.٨٠	٠.٠١	٨٨	٠.٧١		١٠٨	٠.٦٥	٠.٠١
٩	٠.٧٥	٠.٠١	٢٩	٠.٧٣	٠.٠١	٤٩	٠.٧٥	٠.٠١	٦٩	٠.٦٣	٠.٠١	٨٩	٠.٦٢		١٠٩	٠.٧٤	٠.٠١
١٠	٠.٧٨	٠.٠١	٣٠	٠.٧٥	٠.٠١	٥٠	٠.٦٣	٠.٠١	٧٠	٠.٥٥	٠.٠١	٩٠	٠.٧٤		١١٠	٠.٦٣	٠.٠١
١١	٠.٧٢	٠.٠١	٣١	٠.٨٣	٠.٠١	٥١	٠.٧٩	٠.٠١	٧١	٠.٥٩	٠.٠١	٩١	٠.٧٦		١١١	٠.٧٢	٠.٠١
١٢	٠.٥٥	٠.٠١	٣٢	٠.٦٧	٠.٠١	٥٢	٠.٦٣	٠.٠١	٧٢	٠.٦٣	٠.٠١	٩٢	٠.٦٢		١١٢	٠.٧١	٠.٠١

التبجيل والتمجيد والتصوير المثالي			الرهبة والمهابة والأداء المختل وظيفيًا			التعلق والاعتماد الانفعالي المختل وظيفيًا			الإعجاب والولع والتفكير القهري			قلق الزائد والتنبه للذات			اجترار خبرات التفاعل الحقيقية أو المتخيلة		
١٣	٠.٦٣	٠.٠١	٣٣	٠.٧٦	٠.٠١	٥٣	٠.٧١	٠.٠١	٧٣	٠.٧٧	٠.٠١	٩٣	٠.٨١		١١٣	٠.٧٥	٠.٠١
١٤	٠.٥٥	٠.٠١	٣٤	٠.٦٨	٠.٠١	٥٤	٠.٧٣	٠.٠١	٧٤	٠.٧١	٠.٠١	٩٤	٠.٧٥		١١٤	٠.٨٠	٠.٠١
١٥	٠.٥٩	٠.٠١	٣٥	٠.٥٨	٠.٠١	٥٥	٠.٨١	٠.٠١	٧٥	٠.٦٢	٠.٠١	٩٦	٠.٧١		١١٥	٠.٧٣	٠.٠١
١٦	٠.٦٣	٠.٠١	٣٦	٠.٨١	٠.٠١	٥٦	٠.٥٥	٠.٠١	٧٦	٠.٧٤	٠.٠١	٩٦	٠.٦٥		١١٦	٠.٧٣	٠.٠١
١٧	٠.٧٧	٠.٠١	٣٧	٠.٦٤	٠.٠١	٥٧	٠.٥٩	٠.٠١	٧٧	٠.٧٦	٠.٠١	٩٧	٠.٧٤		١١٧	٠.٧١	٠.٠١
١٨	٠.٧٥	٠.٠١	٣٨	٠.٧٤	٠.٠١	٥٨	٠.٦٣	٠.٠١	٧٨	٠.٦٢	٠.٠١	٩٨	٠.٦٣		١١٨	٠.٦٥	٠.٠١
١٩	٠.٦٣	٠.٠١	٣٩	٠.٦٢	٠.٠١	٥٩	٠.٧٧	٠.٠١	٧٩	٠.٨١	٠.٠١	٩٩	٠.٧٢		١١٩	٠.٧٤	٠.٠١
٢٠	٠.٧٩	٠.٠١	٤٠	٠.٧١	٠.٠١	٦٠	٠.٧١	٠.٠١	٨٠	٠.٧٥	٠.٠١	١٠٠	٠.٧١		١٢٠	٠.٦٣	٠.٠١

❖ جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١

اتضح من جدول(٨) أن قيم معاملات ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين ٠.٥٢ إلى ٠.٨٣ وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يثبت الاتساق الداخلي لمقياس الانبهار بالآخر والافتتان به؛ ومما يؤكد ملائمته للاستخدام.

◂◂ الثالث: معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به:

جدول (٩) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به.

الأفقية / الرأسية	تفكير اقتحامي وقهري	اجترار الخبرات والأحداث	القلق والتنبه الزائد للذات	الاعتماد الانفعالي	الأداء المختل وظيفيًا	التصوير المثالي
تفكير اقتحامي وقهري	–	٠.٧٤	٠.٧٨	٠.٦٧	٠٦٥.	٠.٧٣
اجترار الخبرات والأحداث	٠.٧٤	–	٠.٧١	٠.٨٢	٠.٧٣	٠.٨١
القلق والتنبه الزائد للذات	٠.٧٨	٠.٧١	–	٠.٧٥	٠.٧١	٠.٧٦
الاعتماد الانفعالي	٠.٦٧	٠.٨٢	٠.٧٥	–	٠.٦٧	٠.٨٣
الأداء المختل وظيفيًا	٠٦٥.	٠.٧٣	٠.٧١	٠.٦٧	–	٠.٧٤
التصوير المثالي	٠.٧٣	٠.٨١	٠.٧٦	٠.٨٣	٠.٧٤	–

❖ جميع قيم معاملات الارتباط دالة α ٠.٠١ .

اتضح من جدول (٩) أن معاملات الارتباطات بين أبعاد مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به جاءت في الحدود المقبولة سيكومتريًا؛ مما يعطي مؤشرًا على الاتساق الداخلي بين أبعاده وأنها تنتمي لنفس المجال السلوكي محل القياس.

- **صدق مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به**:
- **صدق المحكمين**:

حيث تم عرض المقياس على عدد من السادة الأساتذة المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية، وحظيت جميع مفردات البطارية على نسبة اتفاق تتراوح بين ٨٠٪ إلى ١٠٠٪، كما تم التأكد من مفردات كل بعد من أبعاد البطارية تنتمي بالفعل للبعد المدرجة تحته.

- **الصدق التمييزي**:

ويُعْنى به قدرة المقياس عل التمييز بين المجموعات المختلفة، أو حتى الأفراد الذين تقع درجاتهم على طرفي المنحنى، فإذا وجدت فروقا دالة بينهما كان ذلك مؤشرًا على التمييز بين المجموعات؛ ومن ثم مؤشرًا على صدقه التمييزي الذي يعتبر بدوره مؤشرًا على صدق البناء والمحتوى ويستخدم هذا النوع من الصدق للتحقق من قدرة المقياس بمجالاته وفقراته على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من الخاصية التي يقيسها، والأفراد ذوي المستويات المنخفضة (محمد أحمد الزعبي، ١٩٩٥: ١٩٠).

ومن أجل حساب الصدق التمييزي لمقياس الانبهار بالآخر رتبت الدرجات الكلية لعينة التطبيق ترتيبًا تنازليًا واعتبرت نقطة القطع أعلى (٢٧٪) مقابل أدني (٢٧٪)؛ وبالتالي استخدم اختبار (ت) لعينيتن مستقلتين.

جدول (١٠) اختبار (ت) لعينيتين مستقلتين على مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

البيان / المجموعة	العدد	م	ع	ت	α
الإرباعي الأعلى	١٦٣	395.45	١٢.١٣	٨١.٧	٠.٠٠١
الإرباعي الأدنى	١٦٣	١٣٢.٦٨	٩.٤٩		

- **الصدق التلازمي**:

الصدق التلازمي يعني الارتباط الذي يوجد بين الاختبار وبين المحك على أن يتمّ جمع البيانات باستخدام الاختبار والمحك في نفس الوقت أو في أوقات متقاربة، فمثلا من الممكن أن يحقق الأخصائي الذي يطور مقياسا جديدا صدقه من خلال جمع بيانات محكية حول المفحوصين بالإضافة إلى الدرجات التي حصلوا عليها بتطبيق الاختبار عليهم وقد يكون المحك عبارة عن مقابلة إكلينيكية يجريها مع المفحوصين في نفس الوقت الذي يطبق فيه الاختبار. ولذا فمقدار العلاقة الموجودة بين الدرجات الاختبار ونتائج المقابلة يعتبر مؤشرًا على صدق الاختبار. وبناء على هذا المفهوم يمكن القول إن الصدق التلازمي يعني إلى أي مدى يمكن الاعتماد على درجة الفرد في الاختبار للحكم من خلالها على واقعة ووضعه في المحك (عبد الرحمن سليمان الطيري ، ١٩٩٧: ٢٤٨ ـ ٢٥٥).

وللتحقق من الصدق التلازمي للمقياس استخدم الباحث مقياس الإعجاب Liking Scale إعداد، (فارس كمال نظمي، ٢٠٠٧) وهو معد في إطار نظرية الجاذبية بين الشخصية (Byren & Lindzy, 1965) ويتضمن الرغبة في الانتماء للشخص الهدف في المواقف المتنوعة، وتقييمه بأبعاد متنوعة من خلال إبراز معايير المسئولية والإنصاف، ومشاعر الاحترام والثقة وإدراك التشابه بما يتسق في جزء منه مع بعد التصوير المثالي والتعلق في مقياس حالة الانبهار بالآخر والافتتان به، إلا أن بنود هذا المقياس ذات طابع إيجابي وتتضمن ما يمكن تسميته بالإعجاب الإيجابي بالآخرين في إطار العلاقات بين الشخصية ومنها يتوقع أن تكون العلاقة الارتباطية عكسية؛ وبالتالي يجعله مقياسًا صالحا للاستخدام لحساب الصدق التلازمي الذي هو نوع من أنواع صدق المحك. وبحساب معامل الارتباط بين مقياس الإعجاب (المحك) ومقياس حالة الانبهار بالآخر وجد أن قيمة معامل الارتباط (ـ ٠.٨٦) وهي قيمة سلبية مرتفعة وتعطي مؤشرًا قويًا على الصدق التلازمي مما يشير إلى ملائمة استخدام المقياس الحالي في قياس حالة الانبهار والافتتان بالآخر كحالة مناقضة للإعجاب الإيجابي بالآخر في العلاقات بين الشخصية.

ولما كانت خاصية القابلية للاستهواء من الملامح المميزة للشخصيات القابلة للانبهار بالآخر والافتتان به، استخدم الباحث كذلك مقياس "القابلية للاستهواء" إعداد (ناجح المعموري، على المعموري، ٢٠١١) ويتكون من (٢٨) مفردة كمحك خارجي يحدد من خلاله الصدق التلازمي للمقياس الحالية خاصة؛ ذلك لأن القابلية للاستهواء تتضمن أبعادًا منها الاقتناع بالتفسيرات الجاهزة وتصرفه وفق تصرفات الشخص الآخر ووفق تفسيرات الآخرين وآراءهم خاصة ذوي النفوذ والسلطة، والثقة في توجيهاتهم ثقة مطلقة دون تفكير؛ فضلا عن الخضوع والإتباعية والمسايرة المفرطة للشخص موضع الإعجاب والانبهار.

وبحساب معامل الارتباط بين مقياس القابلية للاستهواء ومقياس حالة الانبهار والافتتان بالآخر وجد أن قيمة معامل ٠.٨٩ وهي قيمة مرتفعة وتعطي مؤشرًا قويًا على الصدق التلازمي مما يشير إلى ملائمة استخدام المقياس الحالي في قياس حالة الانبهار والافتتان بالآخر.

وهذه النتيجة طبيعة في إطار ما كشفت عنه التحليلات النظرية لظاهرة الانبهار بالآخر والافتتان به والذي يعد القابلية للاستهواء والإيحاء من أبرز ملامحها؛ فغالبًا ما يكون لوسائل الإعلام وما تبثه من تمجيد لأشخاص معينين وتعظيم إنجازاتهم وإثراء وسع الأمل فيهم تأثيرات سلبية فهم قابلون للاستهواء وبالتالي قد ينبهرون بالصورة الذهنية التي ترسم لهذا الشخص أو ذاك لدرجة

الهوس به والافتتان فيه (محمد مسعود عبد الواحد، ٢٠٠٦؛ ضمياء إبراهيم الخزرجي، ٢٠١٤؛ جبار وادي باهض، ٢٠١١).

- **الصدق العاملي أو صدق التكوين**:

استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي للتعرف على البنية العاملية لمقياس الانبهار بالآخر والافتتان به، وهذا الإجراء أحد مؤشرات صدق البناء (فؤاد أبوحطب، سيد أحمد عثمان، آمال صادق، ١٩٩٣)، وقد تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين المفردات، ثم حُللت عامليًا بطريقة المكونات الأساسية لهويتلنج وإتباع معيار جتمان لتحديد عدد العوامل حيث يعد العامل جوهريًا إذا كان جذره الكامن > ١.٠ (صفوت إرنست فرج، ١٩٩١)، كما أن محك جوهرية تشبع البنود بالعوامل > ٠.٣٥، ومحك جوهرية العامل هو احتوائه على ثلاثة بنود على الأقل؛ حيث أنها تعد بمثابة معيار له استقرار وقابل للتكرار (أحمد محمد عبد الخالق، ١٩٩٤)، كما تم أيضًا استخدام التدوير المتعامد للمحاور بطريقة الفاريماكس (فؤاد حامد الموافي، فوقية محمد راضي، ٢٠٠٦) وعلى ذلك تم استخراج (٦) عوامل، يبين جدول(١١) تشبعات المفردات عليها، والجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل.

يتضح من جدول (١١) أن عدد العوامل المستخرجة من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به ستة عوامل فسرت (٦٢.٨٢) من التباين الكلي، وبفحص العوامل الستة تبين أن مفردات المقياس قد تشبعت تشبعًا دالاً على عوامل الانبهار بالآخر والافتتان به المفترض في الدراسة الحالية.

هذا وقد تم رصد التشبعات الخاصة بكل عامل على حدة وتسميته وفقًا لمضمون مفردات كل عامل على النحو التالي فى جدول (١٢).

اتضح من جدول (١٢) أن التشبعات على العامل الأول تراوحت بين (٠.٥٣٢ إلى ٠.٧٥٤)، تفسر ما نسبته (١٦.٤٪) من التباين الكلي، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها وجد أن جميع فقرات العامل الأول (١٦) مفردة تقيس بعد التبجيل والتمجيد والتصوير المثالي، وتتسق هذه النتيجة تمامًا مع الإطار النظري المعتمد في تصميم المقياس.

اتضح من جدول (١٣) أن التشبعات على العامل الثاني تراوحت بين (٠.٤١١ إلى ٠.٧٣٢)، تفسر ما نسبته (١٢.٥٪) من التباين الكلي، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها وجد أن جميع فقرات العامل الثاني (١٩) مفردة تقيس بعد الرهبة والمهابة والأداء المختل وظيفيًا، وتتسق هذه النتيجة تمامًا مع الإطار النظري المعتمد في تصميم المقياس.

جدول (١١) نتائج التحليل العاملي لمقياس الانبهار بالآخر والافتتان به.

م	العوامل						م	العوامل					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الساد س		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
١	–	–	–	٠.٥٥٢	–	–	٤٧	–	–	–	–	–	٠.٥١٩
٢	–	–	–	–	٠.٦٠١	–	٤٨	–	–	–	٠.٦٨١	–	–
٣	–	–	–	–	–	٠.٤١٢	٤٩	–	–	–	٠.٦٢١	–	–
٤	–	٠.٦٢٤	–	–	–	–	٥٠	–	–	–	–	٠.٦٠٧	–
٥	–	–	–	٠.٤٦٥	–	–	٥١	٠.٥٣٢	–	–	–	–	–
٦	٠.٦١٠	–	–	–	–	–	٥٢	–	–	–	٠.٥٥٢	–	–
٧	–	–	–	–	–	٠.٥٥٤	٥٣	–		–	–	٠.٦٤٣	–
٨				–	٠.٥٦٣		٥٤	–	–	–	–		٠.٦٥١
٩	–	–	–	٠.٦٢١	–	–	٥٥	–	–	–	–	٠.٦١٣	–
١٠	–	–	٠.٤٢٢	–	–	–	٥٦	٠.٦٤١	–	–	–	–	–
١١	–	–	–	–	٠.٤١٢	–	٥٧	–	–	٠.٦٢٥	–	–	–
١٢	–	–	–	–	–	٠.٦٢١	٥٨	–	–	–	٠.٦١٧	–	–
١٣	–	–	–	٠.٥٤٦	–	–	٥٩		٠.٥٩١				
١٤	٠.٦٢٤	–	–	–	–	–	٦٠	–	–	–	–	٠.٧٣٢	–
١٥	–	–	–	–	٠.٦٥٣	–	٦١	–	–	–	–	٠.٧٥٢	–
١٦	–	–	–	٠.٦٠٢	–	–	٦٢	–	٠.٥٩١	–	–	–	–
١٧		٠.٧٢٦					٦٣	٠.٦٢٥	–	–	–	–	–
١٨	٠.٦٢٣	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	٠.٦٥٣	–	–	–
١٩	–	–	–	٠.٥٤٣	–	–	٦٥	–	٠.٦٢٥	–	–	–	–
٢٠	–	–	–	–	٠.٥٤٣	–	٦٦	٠.٥٦٣	–	–	–	–	–
٢١	–	٠.٧٣٢	–	–	–	–	٦٧	–	–	٠.٦١١	–	–	–
٢٢	–	–	–	–	–	٠.٦١٤	٦٨	–	٠.٦٥٤	–	–	–	–
٢٣	٠.٧٥٤						٦٩	٠.٥٦٨	–	–	–	–	–
٢٤	–	–	–	٠.٤٨٧	–	–	٧٠	–	٠.٦٧٨	–	–	–	–
٢٥					٠.٧٦١		٧١	–	–	٠.٧٦٣	–	–	–
٢٦	–	–	–		–	٠.٥٧٨	٧٢	٠.٦٥٤	–	–	–	–	–
٢٧	–	–	–	٠.٧٠٢	–	–	٧٣	–	٠.٦٩١	–	–	–	–
٢٨		٠.٤١١					٧٤	–	–	٠.٥٢٣	–	–	–
٢٩			٠.٥٦١				٧٥	–	٠.٥٣٤	–	–	–	–
٣٠	–	–	–	٠.٤٣٩	–	–	٧٦			٠.٥١٢			
٣١	–	–	–	–	–	٠.٦١٨	٧٧	–	–	٠.٦٥٣	–	–	–
٣٢	٠.٥٤٣	–	–	–	–	–	٧٨	–	–	٠.٧٠١	–	–	–
٣٣	–	–	–	–	٠.٦٥٧	–	٧٩	–	–	٠.٦٢٧	–	–	–
٣٤	–	٠.٥٤١	–	–	–	–	٨٠	–	–	٠.٦٥٥	–	–	–
٣٥	–	–	–	٠.٦٢١	–	–	٨١	–	٠.٦٣٢	–	–	–	–
٣٦	–	–	٠.٦٤٢	–	–	–	٨٢	–	٠.٥٠١	–	–	–	–
٣٧	–	–	–		–	٠.٤٧٢	٨٣	–	٠.٦٤٢	–	–	–	–
٣٨	٠.٦٦٨	–	–	–	–	–	٨٤	–	٠.٦٢٠	–	–	–	–
٣٩	–	–	–	–	٠.٥٢٨	–	٨٥	–	٠.٥٤٨	–	–	–	–
٤٠	٠.٦٥٤	–	–	–	–	–	٨٦	٠.٦٩٢	–	–	–	–	–
٤١	–	٠.٦٧٨	–	–	–	–							
٤٢	–	–	٠.٦٥٤	–	–	–							
٤٣						٠.٧١٥							
٤٤	–	–	–	٠.٥٤٢	–	–							
٤٥	٠.٥٦٥	–	–	–	–	–							
٤٦		–			٠.٦٨٧								
الجذر الكامن							١٤.٠٣	٨.٩٣	٧.٨٦	٦.٦٥	٥.٩٦	٤.٨٧	
نسبة التباين							١٦.٤٪	١٢.٥٪	١١.١٪	٨.٩٪	٨.٢٪	٥.٧٢٪	

جدول (١٢) تشبعات المفردات على العامل الأول من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

م	المفردة	التشبع	م	المفردة	التشبع
٦	أعتقد أن تفكيره صائب في كل الأحوال	٠.٦١٠	٥١	أعتقد أنه محل ثقة مطلقة	٠.٥٣٢
١٤	لا أستطيع حصر الصفات الإيجابية التي تعجبني فيه	٠.٦٢٤	٥٦	أعتقد أنه هدية من الله للناس	٠.٦٤١
١٨	أتمنى أن يوجد لدى ولو صفة واحدة من صفاته	٠.٦٢٣	٦٣	أعتقد أنه قادر على فعل ما لا يستطيع الآخرون القيام به	٠.٦٢٥
٢٣	لا أتوقف عن ذكر عن مزاياه ومحاسنه	٠.٧٥٤	٦٦	أعتقد أنه يحظى بتقدير وتبجيل كل من يتعامل معه	٠.٥٦٣
٣٢	أعتقد أنه لا مثيل له في الوجود	٠.٥٤٣	٦٩	أعتقد أنه قادر على النجاح التام في أي عمل يقوم به	٠.٥٦٨
٣٨	أعتقد أنه نموذج للحكمة وسداد الرأي	٠.٦٦٨	٧٢	أعتقد أن رؤيته وتحليلاته حكيمة لكل الأمور	٠.٦٥٤
٤٠	أعتقد أنه أفضل شخص رأيته في حياتي	٠.٦٥٤			
٤٥	أعتقد أنه مثال للاتزان الانفعالي	٠.٥٦٥	٨٦	أعتقد أنه شخص كامل الأوصاف	٠.٦٩٢

جدول (١٣) تشبعات المفردات على العامل الثاني من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

م	المفردة	التشبع	م	المفردة	التشبع
٤	لا أحتمل أن يذكره أحد بسوء	٠.٦٢٤	٦٥	أعتقد أنه يستحق التقدير والاحترام المطلق من كل الناس	٠.٦٢٥
١٧	أدافع عنه بكل قوه حتى ولو خسرت أصدقائي	٠.٧٢٦	٦٨	لا أتصور إمكانية وجود تغيير إيجابي في الحياة بدونه	٠.٦٥٤
٢١	لا اقل أن يوجه له الآخرون أي نقد أو تجريح	٠.٧٣٢	٧٠	أنفذ كل ما يقوله أو يأمر به	٠.٦٧٨
٢٨	أسعى لأن يعرف عني كل شيء في حياتي	٠.٤١١	٧٣	أشعر تجاهه بالمهابة والتقدير	٠.٦٩١
٣٤	أعتقد أن بإمكانه حل أي مشكلة في الحياة	٠.٥٤١	٧٥	أعتقد أنه أعقل شخص رأيته في حياتي	٠.٥٣٤
٤١	أوبخ كل من يذكره بنقد أو تجريح يستحق	٠.٦٧٨	٨١	أعتقد أن كل من يراه يهابه ويحترمه من أول مره	٠.٦٣٢
٤٨	أحاول إسعاده بكل الطرق	٠.٦٨١	٨٢	أختلق مبررات غير حقيقة للتحدث معه أو الإنصات إليه	٠.٥٠١
٥٩	أحرص على فعل أي شيء يمكن أن يرضيه	٠.٦٢٥	٨٣	أشعر بفقدان البهجة وبالمرارة إذا ابتعدت عنه	٠.٦٤٢
٦٢	أسعى لمتابعة أخباره وتحركاته على نحو دائم	٠.٥٩١	٨٤	أعتقد أن الآخرين يهابونه ويعملون له ألف حساب	٠.٦٢٠
			٨٥	تبدو عليه علامات الوقار والاعتزاز بالذات بدرجة كبيرة	٠.٥٤٨

جدول (١٤) تشبعات المفردات على العامل الثالث من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

م	المفردة	التشبع	م	المفردة	التشبع
١٠	أشعر باليأس لمجرد التفكير في الابتعاد عنه	٠.٤٢٢	٦٧	أتمنى أن يبادلني جزء ضئيل من مشاعري تجاهه	٠.٦١١
٢٩	أشعر بالفخر والاعتزاز عند اقترابي منه	٠.٥٦١	٧١	أكاد أموت حزنًا إذ ظهرت منه علامات النفور	٠.٧٦٣
٣٦	أعلق عليه كل آمالي وأحلامي في الحياة	٠.٦٤٢	٧٤	أشعر بالتفاؤل برؤيته للحياة وآراؤه فيها	٠.٥٢٣
٤٢	أشعر بالبهجة والسرور عند رؤيته أو تذكره	٠.٦٥٤	٧٦	أشعر بأن كل شيء على ما يرام عندما أراه مسرورًا	٠.٥١٢
٤٩	لا أشعر بوجود الآخرين عندما أكون معه	٠.٦٢١	٧٧	لا أحتمل فكرة ابتعاده عني	٠.٦٥٣
٥٢	أشعر بالشوق والحنين للتواجد معه	٠.٥٥٢	٧٨	أطير فرحًا وابتهاجًا عند رؤيته أو سماعه أو مكالمته	٠.٧٠١
٥٨	أطير من الفرح إذا رأيت علامات السرور عليه	٠.٦١٧	٧٩	أشعر بالتفاؤل والتحمس للحياة عندما أتحدث معه أو أنصت إليه	٠.٦٢٧
٦٤	أتمنى أن يكون أول يشاركني فرحتي بأي شيء في الحياة	٠.٦٥٣	٨٠	أشعر أن كل شيء على ما يرام عندما أتحدث معه أو أنصت إليه	٠.٦٥٥

اتضح من جدول (١٤) أن التشبعات على العامل الثالث تراوحت بين (٠,٤٢٢ إلى ٠.٧٦٣)، تفسر ما نسبته (١١.١٪) من التباين الكلي، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها وجد أن جميع فقرات العامل الثالث (١٦) تقيس بعد التعلق والاعتماد الانفعالي المختل وظيفيًا، وتتسق هذه النتيجة تمامًا مع الإطار النظري المعتمد في تصميم المقياس.

جدول (١٥) تشبعات المفردات على العامل الرابع من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

م	المفردة	التشبع	م	المفردة	التشبع
١	لا أستطيع التوقف عن التفكير في صفاته الإيجابية	٠.٥٥٢	30	أغير من أولويات مهامي اليومية لزيادة وقت التفاعل معه أو الإنصات له	٠.٤٣٩
5	لا أتوقف عن الكلام عنه	٠.٤٦٥	35	أفكر كثيراً في كل فعل يفعله وكل كلمة يقولها	٠.٦٢١
9	عندما أبتعد عنه لا أتوقف عن التفكير فيه	٠.٦٢١	44	أستغرق وقتًا طويلاً في أحلام اليقظة به	٠.٥٤٢
13	افقد انتباهي بكل ما حولي إذا طال ابتعاده عني	٠.٥٤٦	50	تسحرني طريقة كلامه ومظهره	٠.٦٠٧
16	أسعى لمعرفة كل صغيرة وكبيرة عنه	٠.٦٠٢	55	تبهرني ثقته في نفسه	٠.٦١٣
19	أترقب بلهفة كل كلمة ينطق بها	٠.٥٤٣	60	يبهرني كل فعل يفعله أو كلمة يقولها	٠.٧٣٢
24	أنصت إليه بكل طاقتي الذهنية	٠.٤٨٧	61	أشعر بالدهشة والانبهار من صفاته الإيجابية	٠.٧٥٢
27	أشعر أنه يشغل كل تفكيري في الحياة	٠.٧٠٢			

اتضح من جدول (١٥) أن التشبعات على العامل الرابع تراوحت بين (٠.٤٣٩ إلى ٠.٧٥٢)، تفسر ما نسبته (٨.٩٪) من التباين الكلي، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها وجد أن جميع فقرات العامل الرابع (١٥) تقيس بعد الإعجاب والولع والتفكير القهري بالآخر، وتتسق هذه النتيجة تمامًا مع الإطار النظري المعتمد في تصميم المقياس.

جدول (١٦) تشبعات المفردات على العامل الخامس من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

م	المفردة	التشبع	م	المفردة	التشبع
٢	أحرص على أن أكون في أحلى صورة ممكنة عندما أكون معه	٠.٦٠١	٢٥	أتلعثم عن الحديث معه كأني فقدت القدرة على الكلام	٠.٧٦١
٨	أرتبك عند التحدث معه أو الإنصات إليه	٠.٥٦٣	٣٣	يحمر وجهي وأشعر بالخجل عند التحدث مع أو التفكير فيه	٠.٦٥٧
١١	تزداد نبضات قلبي عند التفكير فيه	٠.٤١٢	٣٩	أركز بصورة تامة في ملامح وجهه وتعبيراته عند التحدث	٠.٥٢٨
١٥	أعاني من آلام في الصدر اذا بدت عليه علامة استياء	٠.٦٥٣	٤٦	أنسى كل ما أشعر به من ألم عند رؤيته أو الإنصات إليه	٠.٦٨٧
٢٠	أغرق في عرقي وتزداد سرعة تنفسي عند التحدث معه	٠.٥٤٣	٥٣	أصطنع اللباقة وحسن التصرف لأبدو في أبهى صورة أمامه	٠.٦٤٣

اتضح من جدول (١٦) أن التشبعات على العامل الخامس تراوحت بين (٠.٤١٢ إلى ٠.٧٦١)، تفسر ما نسبته (٨.٢ ٪) من التباين الكلي، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها وجد أن جميع فقرات العامل الخامس (١٠) تقيس بعد القلق الزائد والتنبه للذات عند التفاعل مع الآخر أو تذكره، وتتسق هذه النتيجة تمامًا مع الإطار النظري المعتمد في تصميم المقياس.

جدول (١٧) تشبعات المفردات على العامل السادس من مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به

م	المفردة	التشبع	م	المفردة	التشبع
٣	أتذكر كل كلمة قالها وأرددها	٠.٤١٢	٣١	أفكر في كل ما يهتم به ويحرص عليه	٠.٦١٨
7	أتذكر كل فعل قام به وأتحدث عنه	٠.٥٥٤	٣٧	أنسى كل ما حدث لي وأتخيل أنه يتحدث معي أو ينصت إلي	٠.٤٧٢
١٢	لا أتوقف عن تذكر أي فعل سار قام به	٠.٦٢١	٤٣	أتمنى أن يتاح لي في المستقبل فرصًا للتحدث معه والإنصات إليه	٠.٧١٥
٢٢	أتذكر كل علامة رضا صدرت عنه	٠.٦١٤	٤٧	أعتقد أنه قادر على تحسين الحياة في المستقبل	٠.٥١٩
٢٦	أحلس بمفردي واستعيد ذكرياتي السارة معه	٠.٥٧٨	٥٤	يملؤني أمل في أن يلتفت إلي ويشعر بي	٠.٦٥١

اتضح من جدول (١٧) أن التشبعات على العامل السادس تراوحت بين (٠.٤١٢ إلى ٠.٧١٥)، تفسر ما نسبته (٥,٧٢٪) من التباين الكلي، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها وجد أن جميع فقرات العامل السادس (١٠) مفردات تقيس بعد اجترار خبرات التفاعل الحقيقية أو المتخيلة مع الآخر، وتتسق هذه النتيجة تمامًا مع الإطار النظري المعتمد في تصميم المقياس.

- **ثبات مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به**:

تم التحقق من ثبات مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به بطريقتين هي:

- طريقة ألفا كرونباخ (Alpha Cronpach): تم حساب ثبات كل بعد من أبعاد مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به والمقياس ككل باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، ووجد أنها تتراوح ما بين (٠.٧٢ إلى ٠.٧٩) وللمقياس ككل (٠.٨١)؛ مما يعني أن معامل زيادة درجة الموثوقية في ثبات المقياس ككل والأبعاد.
- طريقة إعادة التطبيق (Test-Retest): تم تطبيق المقياس على عينة التقنين مرتين بفاصل زمني ثلاثة أسابيع، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد في التطبيق الأول والتطبيق الثاني عن طريق معاملات الارتباط الخطي لبيرسون، ويتضح من جدول (١٨) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة لجميع أبعاد المقياس حيث تراوحت بين (٠.٨٠ إلى ٠.٨٥)، كما بلغ معامل ثبات المقياس ككل (٠.٨٣) وهي قيم ثبات مرتفعة؛ مما يعطي ثقة في ثبات المقياس.

جدول (١٨) معاملا الثبات لأبعاد مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به والمقياس ككل.

م	الأبعاد	معاملات الثبات	
		إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
١	التبجيل والتمجيد والتصوير المثالي.	٠.٨٤	٠.٧٦
٢	الرهبة والمهابة والأداء المختل وظيفيًا.	٠.٨٢	٠.٧٣
٣	التعلق والاعتماد الانفعالي المختل وظيفيًا.	٠.٨٠	٠.٧٥
٤	الإعجاب والولع والتفكير القهري.	٠.٨٥	٠.٧٩
٥	القلق الزائد والتنبه للذات.	٠.٨٢	٠.٧٢
٦	اجترار خبرات التفاعل الحقيقية أو المتخيلة.	٠.٨٣	٠.٧٦
٧	الكلي	٠.٨٣	٠.٨١

يتضح من جدول (١٨) ارتفاع قيم معاملات ثبات مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به؛ مما يوفر مؤشرًا قويًا لملائمته لقياس هذه الخاصية في دراسات مستقبلية في علاقته ببعض المتغيرات النفسية كالسلوك التوكيدي والمسايرة والمغايرة والقابلية للاستهواء والحساسية في العلاقات بين الشخصية.

ويمكن وفقًا للتحليلات النهائية لعملية التقنين اعتبار أنّ مقياس الانبهار بالآخر والافتتان به يتوافر له خصائص سيكومترية مقبولة تؤكد صدق التكوين الفرضي الذي تم اعتماده من التحليل النظري لأدبيات المجال والدراسات السابقة كحالة تجسد المؤشرات التالية:

- عدم التوقف على الإطلاق عن التفكير فيه وغالبًا ما يكون لهذا التفكير طابعًا قهريًا اقتحاميًا يتداخل مع كل أنشطة وفعاليات الإنسان في الحياة.
- الانشغال الدائم بتبادل مشاعر الود والألفة معه.
- الاعتماد الانفعالي عليه والرغبة في الحصول على الاستحسان والتقبل منه.
- عدم تصور وجود شخص آخر يمكن التعلق الانفعالي به.
- الخوف غير المبرر من التعرض للرفض؛ وبالتالي المبالغة في إظهار الضعف أمامه والحذر الشديد من الإتيان بأي فعل أو قول يعرضه للرفض.
- القلق بشأن الابتعاد عنه أو مفارقته، مع الغرق في الخيال وأحلام يقظة حال تحقق هذا الابتعاد.
- إظهار تعلقًا شديدًا وحبًا جارفًا للآخر حال تبدي أية مؤشرات على عدم التقبل.
- الميل للتهويل من السمات الإيجابية له، والتهوين من السمات السلبية.
- التعرض لألام في الصدر وصعوبة في التنفس وتسارعه مع ميل للعصبية حال وجود أية مؤشرات لعدم الأمن النفسي أو لعدم التأكد من طبيعة العلاقة.
- عند وجود مؤشر إيجابي بسيط جدًا من قبل الشخص موضع الانبهار والافتتان تنتاب المنبهر حالة من النشوة والابتهاج الشديد جدًا كأنه يطير في الهواء فرحًا وطربًا يغيب معها تعقله وتدبره فيما حوله.
- تجاهل الآخرين والتقليل من شأنهم مقارنة بتركيز الانتباه حول الشخص المنبهر والمفتتن به، وتصور أن أقواله وأفعاله لا يمكن أن يأتى بها الآخرون.
- الميل إلى تأويل الأفعال السلبية للشخص المنبهر والمفتتن به بصورة إيجابية أو التماس تبريرات وأعذار لها.
- افتنان بالآخر لدرجة التمجيد والتبجيل المبالغ فيه.
- الشعور بسعادة غامرة عند التواجد معه، وبقلق وضيق نفسي شديد عند الابتعاد عنه.
- الرؤية النفقية، بمعنى التركيز على الشخص موضع الانبهار والافتتان، والتعامي عن ما عداه.

- **تأملات ذاتية من واقع الدراسة**:

- آفة تعجيز الذات والدوران في الدائرة الخبيثة للتنكر لكل تميز إيجابي فيها تتمثل في مسارين أساسيين:
  - ✓ عدم التوقف عن جلد الذات وتأنيبها بالتمركز حول جوانب النقص والقصور واعتبارها دالة على عدم الجدارة والاقتدار الشخصي بصورة عامة، أو تبنى توجهات كمالية عصابية لا سبيل إلى الاقتراب منها خاصة إذا اقترنت باعتقادات مختلة وظيفيًا.
  - ✓ الانبهار بالآخر والافتتان به كآلية تعويض وكحيلة دفاعية ربما ذات طابع لا شعوري للتمركز حول آخر يظن فيه التميز والاقتدار؛ وبالتالي الولوج فيما يصح تسميته لعبة بيع الذات لذلك الآخر.
- الانبهار بالآخر والافتتان به محددًا أساسيًا من محددات الاغتراب عن الذات Self-alienation وفي نفس الوقت دالة له، وهي حالة يصبح معها الشخص مفارقًا لذاته الأصيلة ومتنكرًا لها ومستاءًا منها، ويعيش في دوامة الذوبان في ذات أخرى هروبًا من تلك المشاعر أو ربما كآلية من آليات إلهاء الذات وصرفها عن الالتفات إلى ما بها من جوانب نقص وقصور.
- الانبهار بالآخر والافتتان به قبول للعيش في الظل مع الاحتماء بعقلية تبرير ترتكز على الارتماء في كهوف التواضع؛ مما يحول دون إدراك الإنسان لقواه ومقدراته الذاتية ومعدنه الحقيقي.
- إن ما يمنح الشخص قيمتة وجدارته الشخصية، هو شخصيته التي يحددها ككيان يتميز بالإرادة كقدرة على الاختيار والتصرف وفق ما يمليه تفكير الشخص وحسب قناعته، والحرية، والوعي، وإذا كان بعد الوجود التفاعلي المتمثل في علاقة التأثير المتبادل مع الآخر، هو ما يمنح الإنسان وعيًا بوجوده بوصفه ذاتًا قادرة على التمثل بإرادة واقتدار ذاتي، وهو ما يضفي على ذلك الوجود طابعًا إنسانيًا، فإن حالة الانبهار بالآخر والافتتان به تخل عن هذه الإرادة وبيع لذلك الاقتدار الذاتي وتمييع لوعي الإنسان بذاته، وارتضاء بوضعية ذات أقرب إلى التشيؤ منها إلى الأنسنة الحقيقة التي قدرها الخالق لنا.
- اليقين التام بصحة مقولة إذا وضعت أحدًا فوق قدره فلابد أنّ يضعك دون قدرك؛ وهذا أمر طبيعي فتبجيل الآخرين دون مبرر ولا يوجد مبرر أصلاً إلا للاحترام والتقدير يجعل من تبجله يستصغرك ويستهين بك.
- على الرغم من الضغوط والإكراهات التي يخضع لها الإنسان، فإن لهذا الأخير خصوصيات تمنحه القدرة على التحرر وإثبات أناه، ولعل وعيه بهذه الحتميات نفسها يعتبر خطوة على درب التحرر من الانبهار بالآخر والافتتان به والاستسلام والانقياد له، لأن الإنسان مشروعًا وجوديًا يحيا ذاتيًا، وإن جوهر الفعل الإنساني هو التحرر من رق الخلائق والأغيار.

- نفي الدين كل قداسة عن البشر، وكشف عن حقيقة مخاوف الكبراء ودوافعهم النفسية وأسقط دعوى كل متأله، وهدم جبروت كل طاغية، وسلب العظمة والتقديس عن كل مخلوق وشنع على كل مستبد، وخلع رداء كل متكبر، وقطع الطريق أمام أي دعي، وعليه يدرك الشخص السوي أنه لا مجال لمخلوق قط مهما كان موقعه أو عملة أو سلطانه أو جاهه أن يخضع الناس لإرادته ويرتهنهم لقراره، ويجعل منهم قطيعًا تابعًا مطيعًا له في كل ما يرى ويأمر بل إن الانقياد الحقيقي هو لله وحده والانقياد لدينه وشرعه ومعيار التميز والتفاضل بين الناس هو التقوى ثم العلم؛ ووفقا لذلك فحالة الانبهار بالآخر والافتتان به مناقضة صريحة لهذه الحقيقة؛ وبالرغم من الاقتناع بذلك مازالت ديناميات تفعيل هذا الانبهار وذلك الافتتان في دنيا البشر سارية .

- **دراسات مقترحة** :

- الانبهار بالآخر والافتتان به وعلاقته بكل من فعالية الذات والعوامل الخمس الكبرى للشخصية.
- البنية العاملية والتحليل التمييزي للانبهار بالآخر والافتتان به في ضوء الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات.
- الانبهار بالآخر والافتتان به وعلاقته بكل من الحساسية بين الشخصية والسلوك التوكيدي والقابلية للاستهواء.
- الصفحة النفسية لذوي المستوي المرتفع وذوي المستوي المنخفض من الانبهار بالآخر والافتتان به: دراسة مقارنة.
- ديناميات تشكيل حالة الانبهار بالآخر والافتتان به في مجتمعات عربية مختلفة: دراسة عبر ثقافية.
- الانبهار بالآخر والافتتان به وعلاقته بكل من الخجل الاجتماعي والمسايرة/المغايرة لدى طلاب الجامعة.

- **مراجع** :

- إبراهيم البليهي (٢٠١٤). الحضارة الغربية حررت الإنسان. جريدة عكاظ، الخميس، ٢٣ أبريل٢٠٠٩ العدد: ٢٨٦٧.
- إبراهيم البليهي (٢٠١٠). تقديس الأشخاص أحد منابع الجهل والجور والتخلف، جريدة الرياض، http://www.alriyadh.com/17017
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) (٢٠٠٣). لسان العرب. بيروت، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد محمد الزعبي (١٩٩٥). سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها الاجتماعية. صنعاء، دار الحكمة اليمانية.
- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٤). الأبعاد الأساسية للشخصية. ط٦، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- أحمد مختار عمر(٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- أسعد الإمارة (٢٠١٥). الإفتتان الديني.. مدخل لمصادرة العقل. مجلة الحوار المتمدن العدد: ٤٨٦٥، الموقع الإلكتروني التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=476107
- إدوارد سعيد (١٩٩٨). الثقافة والإمبريالية. ترجمة كمال أبو ديب، بيروت، دار الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.
- إسماعيل نوري الربيعي (٢٠١٠). التاريخ: قراءة ما بعد الاستعمار. بيروت، مركز المستقبل للدراسات والبحوث.
- إلهام أبو بكر الفزازي (٢٠٠٨). الإعجاب آلية بقاء نفسي. متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://khalidfazazy.ahlamontada.com/t140-topic
- أمثال الحويلة (٢٠٠٨). هوس الإعجاب بالمشاهير: عشق مرضيواضطراب نفسي. جريدة الشاهد، الموقع الإلكتروني: http://alshahed.com.kw/index.php?option =comcontent&view=article&id=1913&catid=9: local&Itemid=103
- إميل أسعد (٢٠١٤). الاعتمادية داخل العلاقات، متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني http://www.nooun.net/show_article /
- إميل بولا (١٩٨٨). الحرية والعلمانية: حرب شطري فرنسا ومبدأ الحداثة: عرض وتحليل هاشم صالح، " المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني"، مجلة الحوار المتمدن -العدد: ٢٧٤٨، الرابط الإلكتروني : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182181
- جبار وادي باهض (٢٠١١). الذكاء الشخصي وعلاقته بالاقناع الاجتماعي والاستهواء المضاد لدى الطلبة المتميزين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم الإرشاد والتوجيه التربوي، الجامعة المستنصرية.
- حامد العلياني (٢٠١٢). صدقت أيها الجار. موقع المختار الإسلامي، الرابط الإلكتروني التالي: http://islamselect.net/mat/92013
- حسن أحمد الشبكي (٢٠٠٩). تقديس الغرب والنزوع للاستقلالية. جريدة الغد، النسخة الإلكترونية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.alghad.com/articles/540835-
- حسن حنفي (١٩٩٨). قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر. القاهرة، دار الفكر العربي.
- رولو ماي (٢٠٠٦). بحث الإنسان عن نفسه. ترجمة أسامة القفاش، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- زكريا إبراهيم (١٩٧٥). مشكلة البنية. القاهرة، مكتبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- صباح حسين العجيلي، وآخرون (١٩٩٠). التقويم والقياس النفسي. بغداد، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صفوت إرنست فرج (١٩٩١). التحليل العاملي في العلوم السلوكية. ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.
- صفوت إرنست فرج (١٩٨٣). الإبداع والمرض العقلي. القاهرة، دار المعارف.

- ضمياء إبراهيم الخزرجي (٢٠١٤). قابلية الإستهواء لدى طلبة الجامعة. مجلة الفتح، المجلد (١٠)، الإصدار (٥٨)، ص ص: 332-313.

- طارق حسن السقا (٢٠١٣). الانبهار بحضارة الغرب ذوبان للشخصية وفقدان للهوية. متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: https://saaid.net/Doat/alsaqa/8.htm

- عباس العبودي (٢٠١٢). الصنمية، نصوص مختارة، مركز البحوث المعاصرة في بيروت.

- عبد الحليم أبو شقة (٢٠٠١). نقد العقل المسلم: الأزمة والمخرج. القاهرة، مركز الراية للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبد الرحمن سليمان الطريري (١٩٩٧). القياس النفسي والتربوي نظريته، أسسه، تطبيقاته، ط١، الرياض، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبد المنعم مصطفى حليمة (١٩٩٩). دعاة أم طغاة. http://www.abubaseer.bizland.com/articles/read/a4.doc

- عبد الهادي الحاج (٢٠١٣). المثقف السوداني والثورة المصرية وإحتقار الذات، صحيفة الراكوبة السودانية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-36106.htm

- عبدالله علي ثقفان (٢٠١٤). الواقع الثقافي العربي بين الماضي والحاضر، أبها، إصدارات نادي أبها الأدبي، المملكة العربية السعودية.

- عذراء إسماعيل، يوسف حسن (٢٠١٤). البث الفضائي الوافد والتحديات التي تواجه المجتمع العراقي. مجلة كلية التربية، العدد (٦)، جامعة تكريت، ص ص: ٢١٠ - ٢٢٢.

- فؤاد حامد الموافي، فوقية محمد راضي (٢٠٠٦).الخصائص السيكومترية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٦)، العدد (٥٣)، ص ص: ٢ -٢٥.

- فؤاد عبد اللطيف أبو حطب، آمال محمد صادق (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- فؤاد عبد اللطيف أبوحطب، سيد أحمد عثمان، آمال مختار صادق (١٩٩٣). التقويم النفسي. ط٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- فارس كمال نظمي (٢٠٠٧). الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس. أربيل: دار تاراس.

- ماجد رحيمه جبر الحلفي (٢٠١٤). التصحر النفسي لدى الشباب العراقي من وجهة نظر آبائهم الساكنين في دور الدولة لرعاية المسنين. مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)،العدد(٣)، ص ص: ٧٥٨ -٧٧٥.

- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، ط (٤). القاهرة، مكتبة الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.

- محمد أركون (١٩٩٨). تاريخية الفكر العربي الإسلامي. ترجمة وتحقيق: هشام صالح، القاهرة، المركز الثقافي العربي.

- محمد بن أحمد الرشيد (٢٠١٤). حتى لا تذبل قيمنا، الطبعة الثالثة. الرياض، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع.

- محمد عبد الفتاح المهدي (٢٠٠٧). خريطة الحب: بين الحب والافتتان، موقع مجانين على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://maganin.com/Content.asp?ContentID=12066

- محمد عبد الفتاح المهدي (٢٠١٥). ضبط إيقاع العلاقات الإنسانية. موقع واحة النفس المطمئنة على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.elazayem.com/new (60).htm

- محمد مسعد عبد الواحد (٢٠٠٦). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء (دراسة تشخيصية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم.

- محمد موسى الشريف (١٤٢٤). قدوات الكبار بين التحطيم والانبهار. متاح على موقع التربوي المسلم، http://www.almoslim.net /node /82019

- مرفت عبد الجبار (٢٠١٢). الإعجاب والانتحال، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.saaid.net/daeyat/mervat/16.htm

- محمد سيد أحمد (٢٠١٤). تقديس الأشخاص أقرب طريق إلى التخلف والسقوط، موقع إسلام أون لاين، الرابط الإلكتروني التالي: http://islamonline.net/8029

- مروان أبو حويج، وآخرون (٢٠٠٢). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط١، عمان، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

- مروان دويري (٢٠٠٨). الاضطرابات النفسية بين إبطال الذات وتحقيقها. موقع الجبهة على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.aljabha.org/?i =36585

- مشير سمير (٢٠٠٩). معايير النضج النفسي (١) - العلاقة الصحية/السليمة مع الذات. مجلة الحوار المتمدن النسخة الإلكترونية، العدد (٢٧٧٧)، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=185514

- (٤٨) مصطفى القرة داغي (٢٠٠٧). ثقافة التقديس وثقافة التجهيل وجهان لعملة واحدة، مجلة الحوار المتمدن، النسخة الإلكترونية، العدد (٢٠٦٠)، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.ahewar.org/debat /show .art.asp?aid=111247

- مصطفى صادق الرافعي (٢٠٠٢). تحت راية القرآن: المعركة بين القديم والحديث. القاهرة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

- ناجح المعموري، على المعموري (٢٠١١). العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالاستهواء لدى الاطفال. مجلة الفتح، جامعة بابل، ص ص: ١١٢ -١٢٢.

- هناء عبيد (٢٠١٠). الانبهار بالغرب.. وجلد الذات. متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.ahl-alquran.com/English/printpage.php? main _id = 1185&doc _type =60

- Algoe, B. & Haidt, J (2009). Witnessing excellence in action: the 'other-praising' emotions of elevation, gratitude, and admiration. The Journal of Positive Psychology, 4, 105–127.

- American Heritage® Dictionary of the English Language, Fifth Edition. Copyright © 2011 by Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company.

- Antonakis, J., Fenley, M., & Liechti, S. (2011). Can Charisma Be Taught? Tests of Two Interventions. The Academy of Management Learning and Education, 10(3), 374-396.

- Aquino, K., McFerran, B. & Laven, M. (2011). Moral identity and the experience of moral elevation in response to acts of uncommon goodness. Journal of Personality and Social Psychology, 100, 703–718.
- Aron, A., Paris, M., & Aron, E. (1995). Falling in love: Prospective studies of self-concept change. Journal of Personality and Social Psychology, 69, 1102–1112.
- Backus, L. (2013). Sanctification of Work: A Potential Moderator of the Relationship between Work Stress and Health. A Dissertation Submitted to the Graduate College of Bowling Green, State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY.
- Banker, R. (2010). Socially prescribed perfectionism and limerence in interpersonal relationships. Doctoral Thesis, Durham NH: University of New Hampshire.
- Bartholomew, K. (1990). Avoidance of intimacy: An attachment perspective. Journal of Social and Personal Relationships, 7, 147-178.
- Baumeister, R., & Bratslavsky, E. (1999). Passion, intimacy, and time: Passionate love as a function of change in intimacy. Personality and Social Psychology Review, 3, 49–67.
- Behrens, R. (2009b). Camouflage. In, E. B. Goldstein, (Ed), :Encyclopedia of Perception. New York, Sage Publications.
- Berrios, L. & Lucca, R. (2006). Qualitative methodology in counseling esearch: Recent contributions and challenges for a new century. Journal of Counseling & Development, 84 (2), 174–186.
- Berscheid, E. (1980). Love and limerence: The experience of being in love. 2nd, London Scarborough House.
- Berscheid, E. & Peplau, L. (2003). The emerging science of relationships. In H. Kelley, et al. (Eds.), Close relationships. (pp. 1–19). New York: W.H. Freeman and Company.
- Berscheid, E. & Walster, E. (1978). Interpersonal attraction. 2nd,. London, MA: Addison-Wesley.
- Brown, D. (2014). Outsider at the Heart of Things: Infatuation. London, MA: Addison-Wesley.
- Carlson, N. (2000). Social Psychology. Scarborough, Ont.: Allyn and Bacon Canada.

- Carney, T. (2014). Infatuation vs. Love. Available at: http://www.diffen.com/difference/Infatuation_vs_Love
- Carpenter, N. (2013). Interpersonal Attraction Theory. New York: New York University Press.
- Caufield, T.G. (1992). Pyromania and Fascination with Fire. Paper presented at the annual conference of the American Board of Psychotherapy and Psycho-diagnosis.
- 20 Chisholm, H. (1911). Adoration. Encyclopædia Britannica 1 ,London, Cambridge University Press.
- Collins English Dictionary - Complete & Unabridged (2012) Digital Edition. © William Collins Sons & Co. Ltd.
- Cookerly , R. (2015). False Forms of Love: Limerence and Its AlluringLies.Availableat:http://whatislovedrcookerly.com/815/false-forms-of-love-limerence-and-its-alluring-lies/
- Cox, F. (2008). Human Intimacy, London, Scarborough House.
- Cummings, J. (2014). The Outer Reflection of an Imbalanced Fascination. San Francisco: Jossey-Bass.
- Davis, M. (2015). Love Versus Infatuation. developmental psychology Department, University of Rochester Press.
- Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus © Cambridge University Press.
- Drover, O. (2011). Interpersonal Attraction & Close Relationships. Cambridge, Cambridge University Press.
- Durkheim, E (2008). The elementary forms of the religious life. Mineola, NY: Dover Publications.
- Feeney , A. & Noller , B. (1990). Attachment style as a predictor of adult romantic relationships. Journal of Personality and Social Psychology, 58(2), 281-291.
- Forgas, P. , Kipling D. & Wheeler,L. (2003). The Social Mind: Cognitive and Motivational Aspects of Interpersonal Behavior. Cambridge, Cambridge University Press.
- Goodman, L. & Lawrance, M. (1998). Rating Scales for Obsessive– Compulsive disorders. New Delhi, Mosby Publishers.
- Gottman, M. & Nan Silver, D. (2012). Principle 2: Nurture your fondness and admiration. New York: Three Rivers Press, Random House, Inc.

- Griskevicius, M. Shiota, S. & Neufeld, S. (2010). nfluence of Different Positive Emotions on Persuasion Processing: A Functional Evolutionary Approach. Emotion, 10(2):190-206.
- Grohol, J. (2006). Love Versus Infatuation. Available at: http://psychcentral.com/library/love_infatuation.html
- Haidt, J. (2003). Elevation and the positive psychology of morality. In M. Keyes &J. Haidt (Eds.) (2003). Flourishing: positive psychology and the life well-lived (pp. 275–289). Washington, DC, American Psychological Association.
- Harville, H. (1992). Keeping the Love You Find. New York: Pocket Books.
- Hatfield, E., Bensman, L., & Rapson, R. (2012). A brief history of social scientists' attempts to measure passionate love. Journal of Social and Personal Relationships 29(2):143-164.
- 38. Heinrichs, M., Baumgartner, T., Kirschbaum, C. & Ehlert, U. (2003). "Social support and oxytocin interact to suppress cortisol and subjective responses to psychosocial stress .Biological Psychiatry, 54 (12):١٣٩٨–١٣٨٩
- Hendrick, C. & Hendrick, S. (1986). A theory and method of love. Journal of Personality and Social Psychology, 50, 392-402.
- Hogshead, S. (2010). The Fascination Advantage assessment: The FScorepersonalitytest.Availableat:http://www.howtofascinate. com/our-research/Fascination-Advantage-Assessment
- Hutchins, N. & Raith, L. (2014). Social anxiety and depressive symptoms mediate instrumentality and maladaptive interpersonal styles. Personality and Individual Differences, 71, 86-91.
- James, C., Hansen, S. & Childs, G. (1985). Divorce and family mediation. Aspen Systems Corp. the University of Michigan.
- Kaplan, S (1995). The restorative benefits of nature: toward an integrative framework. Journal of Environmental Psychology, 15, 169–182.
- Keller, K. (2015). Crazy in Love: When Is It More than Heartbreak?Availableat:https://www.newhoperesources.com/blog/ blog_post:crazy-in-love-when-is-it-more-than-heartbreak-
- Kolcaba, K. (2003). Comfort theory and practice: a vision for holistic health care and research. New York , Springer Publishing Company.

- Kolcaba, K. & Steiner, R. (2000). Empirical evidence for the nature of holistic comfort. Journal of Holistic Nursing, 18(1): 46-62.
- Lee, J. (1974). The Styles of Loving Scale. http://fetzer.org/sites/default/files/images/stories/pdf/selfmeasures/Different_Types of Love_LOVE_ATTITUDES.pdf
- Lüdtke, J, Jäkel, A. & Ordonez, D. (2013). Self reported fascination experiences. Approaches to an unexplored emotion. Freiburg, RombachUniversity Press.
- Marshall, A, (2003). The Crazy Little Thing Called Love. London: Guinness World Records Limited.
- Mell, M. (2009). Is Celebrity Obsession Destroying Our Society?. San Francisco: Backbeat Books.
- Merriam – Webster Dictionary (2005). New York, Random House Kernerman.
- Moore, L. (1998). Love and Limerence with Chinese Characteristics". In V. De Munck, (Ed.) Romantic love and sexual behavior: perspectives from the social sciences. London: Greenwood Publishing Group.
- Mosko, J. (2012). Commitment and attachment dimensions: Contributions to adult attachment development. Ph.D. thesis, Paris, Purdue University.
- O'Maolchaithaigh, B. (2004). Limerence & Starvation. New York: Greenwood Publishing Group.
- Padgett, D. (1998). Qualitative methods in social work research: Challenges and rewards. London: Thousand Oaks, CA: Sage.
- Pappas, S. (2014). Oscar Psychology: Why Celebrities Fascinate Us. Available at: http://www.livescience.com/18649-oscar-psychology-celebrity-worship.html
- Pargament, K. & Mahoney, A. (2005). Sacred matters: Sanctification as a vital topic for the psychology of religion. International Journal for the Psychology of Religion, 15(3):١٧٩-١٩٨.
- Pearson, K., Watkins, R. & Mullan, G. (2010). Submissive interpersonal style mediates the effect of brooding on future depressive symptoms. Behavioral Research Therapy, 48(10):966-973.
- Penzel, F. (2015). When People Become Obsessed With Other People. New York: Western Suffolk Psychological Services.

- Pim, R. (2003). Limerence and its effects on perceptions of attractiveness. B.Sc. Honours thesis, Department of Psychology, McMaster University.
- Plutchik, R. (1980). Emotion: a psycho-evolutionary synthesis. New York: Harper & Row.
- Ross, H., Cole, C., Smith, Y., Neumann, I., Landgraf, R., Murphy, A. & Young L. (2009). Characterization of the oxytocin system regulating affiliative behavior in female prairie voles. Neuroscience, 4: 892-903.
- Rubin, Z. (1970). Love and Liking Scales. Available at: http://psychcentral.com/lib/rubins-love-scale-and-rubins-liking-scale/
- Sack, D. (2014). Limerence and the Biochemical Roots of Love Addiction. London, Greenwood Publishing Group.
- Sarkis, S. (2012). Limerence: In Love, Obsessed, or Both?. New York, New Harbinger Publications.
- Schindler, I, Zink, V, Windrich, J, & Menninghaus, W. (2013). Admiration and adoration: their different ways of showing and shaping who we are. Cognition and Emotion, 27,85–118.
- Schindler, I, Zink, V, Windrich, J, Menninghaus, W (2013). Admiration and adoration: their different ways of showing and shaping who we are. Cognition and Emotion, 27, 85–118.
- Schneider, I. (2014). Relations of admiration and adoration with other emotions and well-being. psychology of Well-Being: Theory, Research and Practice, 4(14): 1-23.
- Steffen, J. McLaney, M. & Hustedt, T. (1982). The development of a measure of limerence. Paper presented at the annual convention of the American Psychological Association, Washington, D.C.
- Sternberg, R. (1997). Construct validation of a triangular love scale. European Journal of Social Psychology, 27, 313-335.
- Sternberg, R. J. (1986) A triangular theory of love. Psychological Review, 93, 119-135.
- Sternberg, R. (1988). The Triangle of Love: Intimacy, Passion, Commitment، New York: Basic Books.
- Stevenson, A. & Lindberg, C. (2010). New Oxford American Dictionary. London: Oxford University Press.
- Stinson, etal., (2009). Deconstructing the "Reign of Error": Interpersonal Warmth Explains the Self-Fulfilling Prophecy of Anticipated Acceptance. Personality and Social Psychology Bulletin, 35 (9):1165-1178.

- Talan, J. (2005). Don't Call It Love, Call It Chemistry. New York: Newsday Incorporated.
- Tennov, D. (1999). Love and limerence: the experience of being in love. London: Scarborough House.
- Tennov, D. (2005). A Scientist Looks at Romantic Love and Calls It "Limerence": The Collected Works of Dorothy Tennov. Greenwich, Ct.: The Great American Publishing Society.
- Tennov, D. (1979). Love and limerence. New York: Stein and Day.
- Thaw,B.(2015).AGuideToLimerence.http://bthaw.blogspot.com/2011/08/guide-to-limerence.html
- Vo-Wakin, D. (2008). Love-Variant: The Wakin-Vo I.D.R. Model of Limerence. Oxford: Oxford University Press.
- Voight, R. (1999). The Complete Perfect Salvation. Tulsa, Oklahoma:Oral Roberts University Press.
- Wanda,F.(1980). Let'sFallinLimerence. TimeMagazine,http://content.time.com/time/magazine/article/0,9171,952554,00.html
- Werner, S. (1966). Sociology of Religion. New York:Taylor & Francis.
- Williams, K. (2006). Interpersonal Attraction. Social Psychology Department, Purdue University Press.
- Willmott, l. (2012). Love and Limerence: Harness the Limbic brain. New York: Lathbury House.
- Willmott, L. & Bentley, E. (2015). Exploring the lived-experience of limerence: A journey toward authenticity. The Qualitative Report, 20(1): 20-38.
- Willmott, L (2012). Love and Limerence: Harness the Limbicbrain. New York: Lathbury House.
- Zak J, Kurzban, R. &, Matzner, W. (2004). The neurobiology of trust . Annals of the New York Academy of Sciences , 1032 (1): 223-227.
- Zeenat,R.(2010). True Love or Infatuation-What's the Difference?. Availableat:http://positiveprovocations.com/2010/02/13/true-love-or-infatuation-whats-the-difference/

❋❋❋❋❋❋❋